

المساجد والقصور

في
الأندلس

1/2



تأليف

الدكتور السيد عبد الحليم

أستاذ التاريخ الإسلامي والخط العربي
بجامعة الجزائر



1/2

الناشر

مكتبة تراث ودراسات

بجامعة الجزائر

ت. 29279

4

مقدمة

تختلف الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس اختلافاً بيناً عن غيرها من حضارات البلاد التي أخضعها الإسلام لسلطانه . وكان المغرب والأندلس يؤلفان جزءاً منفصلاً عن بقية العالم الإسلامي لبعدهما الشاسع وعزلتهما عنه نتيجة للانفصال السياسي الذي حدث على أثر سقوط الدولة الأموية بالشرق وقيام الدولة العباسية . وقد استطاع عبد الرحمن الداخل ، أحد أمراء بني أمية بفضل ما أوتي من المعية أن يؤسس ملكاً يمد غنائه ، إذ اقتحم جزيرة شاسعة المثل ، نائية المظم ، عصبية الجند ، فضرب بين جندها بخصوصيته ، وقمع بعضهم بقوة حيلته ، واستمال قلوب رعيته بحسن سياسته حتى انقاد له عصيهم وذلك له أبيهم ، فاستولى عليها على أريكته ، ملكاً على قطيعته ، قاهراً لأعدائه ، هامياً لذهابهم ، مانعاً لحوزته .

وما كاد عبد الرحمن الداخل يستقر بقرطبة ويستقيم أمره بها حتى بنى المسجد الجامع والقصر بقرطبة . ومنذ ذلك العهد بدأ غرس العمارة يتلمس طريقه في الأبنية الدينية والمدنية / فقد عهد عبد الرحمن بن معاوية منذ أن استقام له الأمر إلى تجديد ما طمس لبني أمية بالشرق من معالم الخلافة وآثارها ، فشيّد الدور وأقام القصور . وكان بحكم بعده عن دمشق مسقط رأسه يحن إلى أرضه حينئذ متواصلاً ، فأقام منية الرصافة شمالي قرطبة لغزاه ويكناه واتخذ بها قصراً حسناً ودحا جناحاً واسعاً ونقل إليه غرائب الفروس وأكازم الشجر من كل ناحية وسماه باسم رصافة جده هشام . وتأثر في بنائه للمسجد الجامع بقرطبة بالجامع الأموي بدمشق .

ومنذ ذلك الحين نبت الفن الإسلامي بالأندلس وما لبث أن تفرّع في العصور التالية حتى وصل إلى ذروة نضارته في عصر بني نصر ، ثم هاجر هذا الفن إلى المغرب بعد أن طرد من بلاده التي ولد

فيها على أثر الاسترداد المسيحي وقدر له أن يقضى فيه البقية الباقية
من حياته .

ومن العريب حقاً أن نلمس بإسبانيا في الوقت الحاضر آثار
التقاليد الإسلامية في جميع مظاهر الحياة العمرانية ، فما زالت تحتفظ
منذ انتهاء دولة الإسلام بالأندلس بآثار هائل من هذه التقاليد ، وما
زالت مدنها تحمل ذلك الطابع الإسلامي الذي عمد ملوك إسبانيا
المسيحية المتحدة دون جدوى إلى محوه : كل ذلك بفضل الصبغة
الإسلامية التي تأصلت طوال ثمانية قرون في كيان إسبانيا الاجتماعي
والفكري والاقتصادي وبفضل الروائع المعمارية التي خلفها مسلمو
الأندلس في مدنها وقراهم ومجاشرهم بعد أن حرّموا من الحياة في
وطنهم ومسقط رأسهم .

هذه العمارة الأندلسية تستحق منا الدراسة والاهتمام باعتبارها
الآثار المادية القائمة التي تشهد بما أحرزته الحضارة الإسلامية في
إسبانيا في العصور الوسطى من تفوق على سائر الحضارات الأوروبية .

الإسكندرية في يناير ١٩٨٦

السيد عبد العزيز سالم

الفصل الأول

المساجد

أولا : المسجد الجامع بقرطبة .

ثانيا : المساجد الأندلسية في عصر الدولة الأموية وعصر ملوك الطوائف

ثالثا : المسجد الجامع بقصبة اشبيلية .

أولا - المسجد الجامع بقرطبة

لم يخلد أثر من الآثار الإسلامية في كتب التاريخ كما خلد المسجد الجامع بقرطبة ، فقد كتب عنه جميع مؤرخي العرب في المغرب والأندلس ووصفوه وصفاً دقيقاً فائق كل وصف ، ولولا أن هذا الأثر الجليل ما يزال قائماً حتى اليوم تشهد عناصره بصدق أقوالهم لكنا قد اعتبرنا هذه الأوصاف ضرباً من الخرافة أو نوعاً من المبالغة الخيالية . ولقد عظم أهل الأندلس هذا المسجد ، ويرجع ذلك التعظيم إلى أن حنش بن عبد الله الصنعاني وأبا عبد الرحمن الحبلي التابعين قويا تأسيسه بأيديهما : وقوما محرابه . واحتفظ الأمير عبد الرحمن الأوسط بالمحراب القديم في زيادته لبيت الصلاة (١) ، كما احتفظ المسجد الجامع في زيادته المتتالية باتجاه القبلة الذي حده حنش الصنعاني . ومن مظاهر إجلال هذا الجامع ما نعت به مؤرخو العرب ، فقد سماه المراكشي بالجامع الأعظم (٢) . وكذلك أسماه ابن بشكوال (٣) وابن الخطيب (٤) ، ووصفه الإدريسي بقوله : « وفيها الجامع الذي ليس بمسجد المسلمين مثله بنية وتمنيقاً وطولاً وعرضاً » (٥) . وقال عبد المنعم الحميري : « وفيها المسجد الجامع المشهور أمره ، الشائع ذكره ، من أجل مصانع الدنيا كبر ساحة ، واحكام صنعة ، وجمال هيئة ، واتقان بنية ، تهتم به الخلفاء المروانيون فرادوا فيه زيادة بعد زيادة

(١) انظر الرسالة الشريفة في الاقطار الاندلسية للقسطنطين ص ١١٦-١١٧

(٢) المعجب في تلخيص اخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ، تحقيق سعيد العربي ، القاهرة ١٩٤٩ ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٣) نفع الطيبت للبحري ، طبعة محيى الدين عبد الحميد ج ٢ ص ٩٩

(٤) ابن الخطيب : كتاب اعيال الاعلام ، نشره ليلى بروغنسال ، الرباط ١٩٣٤ ص ٤٣ ، ٤٨ .

(٥) الإدريسي : وصف المسجد الجامع بقرطبة من كتاب نزاهة اشتاق تحقيق تومسيه لاملر ، الجزائر ١٩٤٩ .

وتمتيعاً أثر تصميم حتى بلغ الغاية في الاتقان ، فصار يحار فيه الطرف ،
ويعجز عن حسنه الوصف (١) .

وقد بلغ من اجلال أهل الأندلس وتعظيمهم لمسجد عم الجامع أن
جعلوه مركزاً يحجون اليه ، وفي ذلك يقول ابن المثنى شاعر عبد الرحمن
الأوسط من قصيدة :

بنيته لله خير بيت يخرس عن وصفه الأنعام
حج اليه بكل أوب كأنه المسجد الحرام
كان محرابه ، اذا ما خف به ، الركن والمقام (٢) ،

ويعتبر المسجد الجامع بقرطبة أروع أمثلة العمارة الاسلاميه
والمسيحية على السواء في العصر الوسيط بفضل ما تضمنه من ابتكارات
معمارية وثروات زخرفية ، وقد أنقذته هذه الجلائل من موجات
التخريب التي تبعث الاسترداد القومي الاسباني ، وشملت العدد
الأعظم من آثار الاسلام في الأندلس . ويعد هذا المسجد العظيم الأثر
الوحيد في اسبانيا لعصر من أرقى العصور التي مرت عليها في الوقت
الذي كانت تنعم فيه الدول الأوربية الأخرى في ظلمات الجهل
والانحطاط ، كما أن بناءه يحتضن في عناصره ذلك المجد الذي بلغه الفن
الاسباني الأموي . ويمكننا أن نجزم القول بأن جميع التطورات التي
أصابتها العمارة الاسلاميه المغربية تعتمد في أصلها على هذا المسجد ،
لأنه يضم العناصر التي أخذت في الظهور بعدئذ في عهد ملوك الطوائف
وفي عصر دولتي المرابطيين والموحدين والتي بلغت ذروة تطورها في

(١) الحميري : كتاب الروض المعطار ، نشره ليفي بروغنسال ، لندن
١٩٢٨ م ١٦٨ .

(٢) المقرئ : فتح الطيب ج ١ ٢٢٥ - ٢٢٦ .

عصر دولة بنى نصر ، ويفض النظر عن أهميته العظمى للفن الإسباني
المغربى وما حمله من ثراء بفضل الصور الجديدة التى اتخذت منبعاً
ترتوى منه فنون الاسلام فى المغرب فان المسجد الجامع بقرطبة أخذ
يشع تأثيراته فى مجالات بعيدة فأدركت تأثيراته جنوبى فرنسا ، إذ
نراه فى بعض آثارها (١) ، وأصاب هذا التأثير بعض عمائر المغرب (٢)
ومصر (٣) .

لما افتح المسلمون الأندلس امتثلوا ما فعله أبو عبيدة بن الجراح
وخالد بن الوليد عن رأى عمر بن الخطاب من مشاطرة الروم فى
كنائسهم مثل كنيسة يوحنا المعمدان بدمشق وغيرها مما أخذوه صلحاً ،
فشاطر المسلمون أعاجم قرطبة كنائسهم العظمى التى كانت داخل
مدينتهم تحت السور وهى الكنيسة المعروفة بسنت بنجنت St. Vincent
وابتغوا فى ذلك الشطر مجداً جامعاً لهم أسس قبلته حنش الصنعائى
وأبو عبد الرحمن الحبلى ، وبقي الشطر الآخر بأيدي النصارى ،
وهدمت سائر الكنائس بحضرة قرطبة . وقنع المسلمون بما فى أيديهم
أنى أن كثروا وتزايدت عمارة قرطبة ونزل بها أمراء العرب من جند

(١) انظر مقالنا « أثر الفن الخلاصى بقرطبة فى العمارة المسيحية بإسبانيا »
بالمجلة ، العدد ١٤ فبراير ١٩٥٨ م ص ٧٢ - ٨٨ .

(٢) يبدو هذا التأثير القرطبى فى الطابع الذى اتخذته نظام بلاطات المساجد
المغربية المتجهة صوباً على جدار القبلة ، وفى عقود محاريبها ، وفى
تعدد القباب على أسكوب المحراب ، وفى نظام المآذن ، وفى الصور
التي اتخذتها العقود والقباب وفى الزخرفة الهندسية والنباتية . وقد
بدأت التأثيرات القرطبية تغزو المغرب منذ عهد الإدارة بنفاس . حيث
أنشئوا جامع القرويين ، بل إن ملذنة الحجريسة التى مازالت قائمة فى
وقتنا هذا والتي أضيفت اليه عام ٩٥٥ م تتوافر فيها صفات المذنة
القرطبة التى أقامها الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل بجامع قرطبة
انظر Terrasse فى كتابه L'art Hispano Mauresque ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٣) انظر مقالنا : بعض التأثيرات الانطلسية فى العمارة المصرية الاسلامية
المجلة العدد ١٢ ديسمبر ١٩٥٧ م ص ٨٨ - ١٠٠ .

الشام في العهد الذي كانت تخضع فيه لخلافة بنى أمية بالشرق ، فضاق عنهم ذلك المسجد ، وجعلوا يعلقون منه سقيفة بعد سقيفة ، ليقيموا خالصة يستكنون بها حتى كان الناس يجدون في الوصول الى داخل المسجد الأعظم مشقة « لتلاصق تلك الشقائق وقصر أبوابها وتطامن سقفها حتى ما يمكن أكثرهم القيام على اعتدال لتقارب سقفها من الأرض » (١) .
 ولم يزل المسجد في هذه الصفة الى أن دخل الأمير عبد الرحمن ابن معاوية المرواني الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية بالشرق ، فاستولى على أمارتها ، وسكن دار سلطانها قرطبة وتمدينت به ، فنظر في أمر الجامع ، وسامهم بيع مابقى بأيديهم من كنيساتهم لصق الجامع ليدخله فيه ، وأوسع لهم البذل وفاء بالعهد الذي صولحوا عليه ، فأبوا بيع ما بأيديهم ، وسئلوا بعد الجد بهم أن يباح لهم بناء كنيساتهم التي هدمت بخارج المدينة ، وتعرف بشنت أجلس خارج الأسوار (٢) .
 San Ascelo على أن يتخووا للمسلمين عن هذا الشر الذي طولبوا به ، فتم الأمر على ذلك عام ١٦٨ — ١٦٩ هـ (٧٨٤ — ٧٨٥ م) ، فابتنى عبد الرحمن الداخل المسجد الجامع ، وتم بناؤه وكملت بلاطاته ، واشتملت أسواره في سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) .

وسام أمراء بنى أمية فيما بين ٨٥٢ — ٨٨٦ م في الاضافة اليه أو تجديده وتجميله ثم زيد فيه بعد ذلك زيادات هامة . ويمكننا أن نحدد المراحل التي مر بها بناء المسجد الجامع بست مراحل : الأولى :

(١) فتح الطيب ج ٢ ص ٩٦ — ٩٧ ، ابن عذاري : البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، ج ٢ نشره كولان وليلى بروغنس ، لندن ١٩٥١ ص ٢٢٩ — ٢٣٠ .

(٢) فتح الاندلس Historia de la conquista de España تحقيق خواكين جيتال Joaquin Gonzalez الجزائر ١٨٨٩ ص ٩ — ١٠ — وكذلك انظر مقالنا Al-Sayyid Salem : Cronologia de la Mezquita Mayor de Cordoba, Al-Andalus, fusc. II, 1954.

الشام في العهد الذي كانت تخضع فيه لخلافة بني أمية بالشرق ، فضاق
عنهم ذلك المسجد ، وجعلوا يعلقون منه سقيفة بعد سقيفة ، ليقيموا
ظالة يستكنون بها حتى كان الناس يجدون في الوصول الى داخل المسجد
الأعظم مشقة « لتلاصق تلك الشقائق وقصر أبوابها وتطامن سقفها
حتى ما يمكن أكثرهم القيام على اعتدال لتقارب سقفها من الأرض » (١)
رأى يزل المسجد في هذه الصفة الى أن دخل الأمير عبد الرحمن ابن
معاوية المرواني الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية بالشرق ، فاستولى
على أمارتها ، وسكن دار سلطانها قرطبة وتمدينت به ، فنظر في أمر
الجامع ، وسامهم بيع ما بقى بأيديهم من كتبتهم لصق الجامع ليدخله
فيه ، وأوسع لهم البذل وفاء بالعهد الذي صولحوا عليه ، فأبوا بيع
ما بأيديهم ، وسئلوا بعد الجد بهم أن يباح لهم بناء كتبتهم التي
هدمت بخارج المدينة ، وتعرف بشنت أجلس خارج الأسوار (٢)
San Ascelo على أن يتخفوا للمسلمين عن هذا الشطر الذي
طولبوا به ، فتم الأمر على ذلك عام ١٦٨ — ١٦٩ هـ (٧٨٤ — ٧٨٥ م) ،
فأبنتى عبد الرحمن الداخل المسجد الجامع ، وتم بناؤه وكملت بلاطاته ،
واستملت أسواره في سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) .

وسامهم أمراء بني أمية غيما بين ٨٥٢ — ٨٨٦ م في الاضافة اليه
أو تجديده وتجميله ثم زيد فيه بعد ذلك زيادات هامة . ويمكننا أن
نحدد المراحل التي مر بها بناء المسجد الجامع بست مراحل : الأولى :

(١) نفع الطيب ج ٢ من ٩٦ — ٩٧ ، ابن عذاري : البيان المغرب في
أخبار ملوك الاندلس والمغرب ، ج ٢ نشره كولان وليلى بروشمال ،
لندن ١٩٥١ من ٢٢٩ — ٢٣٠ .

(٢) نفع الاندلس Historia de la conquista de Espana تحقيق خواكين
جنتالك Joaquin Gonzalez الجزائر ١٨٨٦ من ٩ — ١٠ — وكذلك
انظر مقالنا Al-Sayyid Salem : Cronologia de la Mezquita
Mayor de Cordoba, Al-Andalus, fusc. II, 1954.

المسجد زمن عبد الرحمن الداخل والثانية في عهد الأمير هشام والثالثة في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط والرابعة في عهد عبد الرحمن الناصر والخامسة في عهد الخليفة الحكم المستنصر والسادسة في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر . وفي هذا العهد الأخير أخذ المسجد الجامع بقرطبة صورته النهائية .

المرحلة الأولى :

كان نصف هذا المسجد الأول مسقفاً ونصفه الآخر صحناً للهواء وكان النصف المسقف أو بيت الصلاة يتميز باشتماله على تسع بلاطات عمودية على جدار القبلة تمتد على اثني عشر قوساً تقوم على عمد من الرخام ، سعة البلاط الأوسط منها ٧,٨٥ م بينما تبلغ سعة كل بلاط من البلاطات الثمانية الأخرى ٦,٨٦ م ، ويزيد البلاط الأوسط كذلك في ارتفاعه عن سائر البلاطات . وسقف مسقف كله كان يتألف من سماوات (١) خشب مسطحة ومعمرة في جوائز مسقفه فيها ضروب الصنائع والزخارف المنشأة من الضروب المدسدة والمؤرّبين وصنع الفص وصنع الدوائر والمداهن ، وكل سماء منها لا تشبه أختها بل كل سماء منها مكتفية بما فيها من صنائع قد أحكم ترتيبها وأبدع تلوينها بألوان زاهية مختلفة . وتحت كل سماء منها أزار من الخشب منقوش بآيات قرآنية ، ولم يتبق من هذه الأسقف أي شيء (١) ، وكان يعلو هذه السقف هياكل هرمية تمتد على امتداد البلاطات .

سـ وعقد عقد بين العمدة الرخامية على أعلى الرأس عقود متجاوزة
تقوم مقام الأوتار الخشبية وتربط الأعمدة فيما بينها عقود أخرى

(١) أي لوحات خشبية مسطحة بين عوارض مربعة .

(١) استطاع العالم الأثري فيلا سكيت بوسكو أن يعيد تركيب جزء من سقف البلاط الأوسط بالمسجد كما كان في عهده الأول .



بصف أسطوانية تحمل الحدران التي تعلو عمود السقف ، ويستند هذه العقود لأخرى على أركان من بحر المحور مما كان سبب في رسوخ السقف إلى ثلاثة أصناف ارتفاع الأعمدة .

ويستند لأركان القبة عدو مسند ثلاث من ثلاثة أو خمسة عصوي متراكبة الواحد فوق الآخر .

وبناء على جميع العقود القبة والحدائق من الأحجار . سبب وطلو لأخر ستحة سماوي الحجاره والآخر بحيث يثالث من حد السقف سبحة حجريه وثلاثة صفوف ملاحمه من الحجر الأحمر تؤلف سبحة أخرى . وكتبت المسجد بذلك مصهراً رخوياً مسطاً وفي ذلك تأثيراً صالح السبب والتمس التوسيدى بروماني . وسألف العقود من أس رخمي ومدن وقعدة رخامي ، وكان بعض هذه الأصواع مدد في أرضه المسجد والسقف الآخر ظهراً فوق مستوى سطحه على نحو غير مستقيم . وجميع أعمدة هذا المسجد الأول وتيجانه قديمه أو قوطية تعطل أنواعاً سادحه ، وقد أعاد المسلمون استخدامهما من الكنائس المهذمة . وتشبه هذه أتيح من مصرها الرومانية في طابعه (١) .

ويتوج الحدران خارج بيت الصلاة اعزير من الشرع المثلثه لسنه وتسعدها دعائم قوية لا وطبعه لها في الحق سوى احد صرة لفلع على المسجد ، مادامت صفوف العقود ترتكز مباشرة على حدر القبلة .

وحين يحد المرء طريقه داخل بيت الصلاة ما بين الأعمدة التي يحدها العقود ، توحى إليه هذه العقود المتكررة المحمولة على عمد

(١) طابقه مدسه شرقى اشبيلية كانت مزدهره أيام الرومان وقد احترت بها حوائر أثرية أسرفت عن اكتشاف كثير من الأسس الأثرية .

بسطبيعة الحية تحت ضلال في نور اشعوى بحيث تمثل عنه من الحديد ،
ويبعث من صوة بصر ابدى يغشى البصر صوة شاحب كما يتسل
من شباك النوافد بخارجه خطوط رمعية من اسور لاني صواء
مستل لمسجد ولكنه يعمل على احداث تأثير قوى شتى من صلازم
خفيف مستثير لرهه ، وهما يستشعر المرء نفسه بعيداً عن مطروق
لحيته ، ومحب مستغرقاً مهياً ليلطاع الى " راء الحسن في " .
حسبه مؤدماً لئه مره ، معراً لعوديته حسه ، ولا ميبيل الى أن يكون
بحق المعمرى أكثر كمالاً مما يوحى به هذا المثال ادينى في مساهمه
وتجوده .

وعهد عبد الرحمن الداخل الى عبد الله صمصمه من سلام (نوش
في ١٤٢ ٨) صاحب اتصاله بالمسجد بفرش صحن المسجد الجامع
" لا شدر " . ومع حسه المسلمى وأمر وهم بعد ذلك هذه لتعاليد .
ويذكر ابن بطوطه أن في صحن حرم ملقة أشجار أنارج انديعه
ويجب على اطل أن هذا كان سبباً في تسعيه الاسبان لصحن المساجد
بأبهاء النارج Patio de los Naranjos ويذكر منقر الرحانه الألماني
الدى رار الأندلس عام ١٩٨٤ أن جامع المريه كان معروفاً بأشجار
النارج وكذلك كان شأن جامع وادى آس وجامع ابن عديس ششمه
وجامع انصه ناشيلية وجامع البيرين معرماطه وغيره . . .

وبلاحة أن عاصر بباء المسجد الجامع بقرطبة في مرحلته الأولى
تشف عن أصالة وابتكار في ابتداع النظم المردوح للعقود وفي تدوير
"آخر والحارة سمجات العقود وفي اتحاد المساند الملمومة . وليست
اردواح العقود فكرة زخرية محب بل أن لها غاية معماريه ، لرغم
سواء أيد مع اى ثلاثة أمثله وذلك لامقاد انواء وانصواء الى قملته ،
وخاصه أن يضم انشبات لم يكن قد استخدم بعد في مساجد الاسلام .
وقد أرحم مؤرخو الفن الاسلامى الاساسى أصل هذا الابتداع بى
عقود الحصور لزومائه وحولوا مقاربه نظم العقود المردوحة بحام

قرطبة واندلسها في الأرحل بعود الحضر البروماني بمرددة المعروف
بحضر المعبرات (de los Milagros) ، إلا أن عود حضر ماردة متحده
من الآخر سمى بعبث في الدعائم مع النكل الحضر في تواع
وسحرم . حد سى أن وطنه لعود بح مع قرطبة وحضرها يحتل
حضرها سمى بها في حضر ماردة . وفي اعتقاد أنه لا صلة بين قرطبة
وماردة وإن عود قرطبة عود ماردة مهندس هذا الحضر وأما
سميها بحضر ماردة وماردة سى كنت في تناول بديه وخاصة الأعمدة
الحضر التي حضرها من الكنائس المهمة .

المرحلة الثانية :

أما في عهد الأرحمن الداخل على بناء مسجده مبالغ طائفا في
بناءه ما يرد على ماضي اث مبالغ وعن مائه ألف ، ويعطى على ابن
أما أرحا بناء صومعه المسجد سى ما بعد رخرمه من هذا البناء برئع
بما ظهر فيه من مظهر الانداع والابتكار لا يمكن أن يكون قد استغرق
عما وهذا كما يقول المؤرخون . فقع الأمير عبد الرحمن بأحد أراح
انقصر محاور المسجد من جهة الغربية بيقوم مقام صومعه الجامع
حتى يتهيأ له بها فليما بعد ، وبكى الموت أدركه قبل اتمام المسجد
فأكمل ابنه هشام من بعده (٧٨٨ — ٧٩٦) من حرم سى أربونة ،
ودك بان راد منه صومعه مع ارتفاعه أربعين ذراعاً إلى موضع
الأذان أي ما يعرف من عشرين متراً ، وسى بأحر لمسجد مضاف للصلاه
البناء وأمر ببناء الميضاء بشرى الجامع ، وأقام الجامع على هيئته
نك أسى أمم عدد الأرحمن من الحكم . وقد أهدى دوس هيث هرسديت
مهندس الجامع إلى الموضع اندي كانت تقوم عليه لصومعه وأجرى
فيه حثائر أثرية أسعرب عن كثف أساس قاعدتها المرمعة وطونها سمى
أمتار .

المرحلة الثالثة:

ولى عبد الرحمن بن الحكم الاميرة معد منه (٨٢٢ — ٨٥٢) ، وكان شاعراً أدبياً معيداً ألهمه ولعبادته ، وهو أول من أنشأ رسوم الخلافة وأبناها ، رب الدواوين ، وحصن القصور وأخرى أسبغ الملبأ ، وشيد الرحيف بنفائه ، بتقنيته ، وأسس لمسجد الجامعة في جميع أنحاء سبب . وأنشأ دار الطرار ، ونظم أعماله وأنشأ دار السكة بمرطبه . وعلى الحملة رفع من شأن مملكة وحل من فرطه عاصمة حديره بنحلامه .

ولى عهده مكثرت بناس بمرطبه واستأنوه من كل أوب حتى صاف عنهم ست صالبا وكاب ملاطات لمسجد الأقدم تسمأ هاشبا عبد الرحمن الأوسط حفاقتها من ابتدائا شرقا وغربا ملاطين زائدبن عسبا ممدبن معها سنة ٨٣٤ فكم عمد ملاطات المسجد أحد عشر ملاطا استوسع به المسجد وزقه عن حاضرية ، وتوصل هذين البلاطين في سقيقتين ووضعهما بالثكائف التي كانت مقعدة بجوف المسجد الأقدم لصلاة النساء عند كل سقيفة منها على ١٩ سارية (١) ، وأبشئ الأمير عبد الرحمن في مؤخر الصحن سقيفة حرمبه بظهره بأسقيقتين اللتين انتاهما جماعى صحبه شرقه وغربه .

وفي سنة ٨٤٨ راد الأمير عبد الرحمن من تخكم في بيت لصلاة أون ريدة أحرقت فيه وهي الرمادة الأولى الدرره من بين أسبه الأولى التي ابتناها أبو حذو عبد الرحمن بن معاوية الداخل التي الأمدلس ورسم أن يكون ذلك من قبل قبلته في القضاء ما بينها وبين باب المدينة ابراك للقطره بحيث تكون محدودة من الأرحل الحصرية الضحام

(١) السارية من عمود من الرخام وجميعها سوارى وبها عمود لسوارى بالاسكندرية .

المائلة اليوم في وسط أبيه المسجد والمتحفة من جدار محراب جامع
عبد الرحمن الأول إلى آخر المسجد في منتهى المحراب الثاني ، وجمع
محرر دلائل لبسته واستكثر من عدد حدائق العملة لأحكامه ووثق مسياه
أكبر متبانه الحصين الأثيرين لديه مصراً وصاحبه مسروراً رعة في
أيشك التعم مع احكام الصمعة ، وأشرف له على ذلك أيضاً محمد بن
زياد قاضي قرطبة وصاحب الصلاة بها . ويبلغ طول زيادة عبد الرحمن
٥٥ دراعاً وعرضها مائة وخمسين وعدد سواربها ثمانين سارية . اذ مد عبد
الرحمن المصروف العشرة للعقود التي تؤلف إحدى عشر بلاطاً على
ثماني مجموعات من العقود بحيث بلغ عمق هذه الزيادة حوالاً ٢٦ متراً .

ولا تختلف هذه الزيادة في نظامها وعناصرها المعمارية عن بيت
الصلاة الأقدم ، إلا في المساند الملموعة التي تمتد بها العقود بباطن
الأمسي اذ يقصر على مرور محدد . والعمد في هذه الزيادة تعور هب
قواعد وكلها مقلولة من أسية قديمة وكذلك شأن تيجانها فيما عدا بعض
التيجان الإسلامية محض بالعكر منها الأعمدة الأربعة التي كانت تلتصق
بمصدتي المحراب الثاني ، الذي هدم عند زيادة الحكم للجامع . وقد
احتفظ الحكم استمر بهذه الأعمدة في محرابه القائم في وقتنا هذا .

وهتج في ست صلاة بالناس في حصى المسجد انشرفي والعربي
تبعي منها الناس العربيين باب من استيبان (باب أنوراء) وباب
دي لوس ديبين (باب الأمير) في حين هدم البان الأخوان عند
رياده المصور لبيت الصلاة من جهته الشرقية على النحو الذي
سشرح فيما بعد .

وأخص ما يميز زيادة عبد الرحمن الأوسط هي أن مساند العقود
المنفردة بنحت حلبة محدبة الشكل تعتبر أول صورة للمسند الملموعة
التي أحدثت منذ ذلك الوقت في التطور والتعميد إلى أن أصبحت مؤلفه
من ثلاثة صفوف ومن الأمير محمد الذي رمم عقود بيت الصلاة

بمسجد سعد الرخمن الأول . فأرجع عليها ووسع في مبانيها وأعادها إلى
أول بنائها . وتطورت هذه المصنعة في عهد الخليفة سعد الرخمن الناصر
ثم بعد أن مضى مراحل تطورها من حكم المستنصر ، وردوب
وأصبحت زخرفية بحتة .

ثم أمر سعد الرخمن الأوسط وعند بني عليه في هذه الريادة
سعد بنجره من سبيد ورحمه أتمها إليه الأمير محمد سنة ٢٤١ هـ
فاستوفيت المال في أيامه إذ استوعب طرور المسجد وأوشق أبوابه
وأقيم المقصورة فيه عام ٢٥٠ هـ وكان أول من تحددها حدث من خلفاء
بني أمية . وبعد ذلك بن أسيد بن قيس كوفي يشهد بهذا الإصلاح
بأنه « سمي به » . أمر الأمير أكرمه الله محمد بن سعد بنجره بنجره
ما حكم به من هذا المسجد واتقنه ربحه ثواب الله عليه ودخره به .
عتم ذلك . . . في سنة إحدى وأربعين ومائتين على بركة الله وعونه .
مسرور و | نصر لفتيانه | .

ثم راد الأمير المذنب من محمد البيت المعروف ببيت المال في الجامع
ووصح عليه الأموال الموقفة لعياب المسلمين ، وأمر بتجديد السقاية
وإصلاح السقائف . ويطلب على أن يبيت المال هذا كان يشبه بيت
الملك بجامع دمشق إحدى مزال مائتا حتى اليوم وكذلك « قبة
الخرابنة » بجامع حماة وحمص ودمشق المقامة في وسط الصدس . ثم
زاد أخوه الأمير سعد بن محمد سائطا معقوداً على خنايا . أوصل
به من القصر والجامع من جهة الغرب ثم أمر بتسارة من آخر هذا
السائطا إلى أن أوصلها بالمحراب ، وفتح إلى المقصورة باماً كان يخرج
منه إلى الصلاة فلا يراه أحد في محبته ولا امرأته ولا يتكلف له مؤونة
صيام ولا أرصاد خروج . فكان أول من اتحد من خلفاء بني أمية
بالأمداس ، فاتبع سبيله فيه كل من جاء بعده منهم .

المرحلة الرابعة : المرحلة الخامسة

في عهد الخليفة العباسي في سنة ٢٤٠ هـ بمصر . وكان بيت
الحاكم في مدينة بني الرخمين الأوسط قد ازداد عمقا ، وأصبح الصحن
حديقة مقدسة وتوسع الحميم . وفي في مخدور الحديقة عند الرخمين
صحن من مرمر ملطخ بطلاء رآى صخرها منسوبة بمسجد حاكمه
بعد اذ عنه وبسعة . فأمير سنة (٢٤٠) (٩٥٠ م) بناء صومعه اخرى
عظيمة بنفس وحال الحاجة . فجمع لها عرفة بحدسها وأحضر
حجارة احمره على حجر . وسرع بدمعه في بنائها بعد أن هدم
البيت الشمالي للمسجد في نفس السنة الذي هدم عنه صومعه هذه .
وهذا الصحن من الحارثيين شرقى وعمرى الصحن وأوصل طرفيهما
بمن من مسدده بمسدة . بحيث احدها من مسدة عند الأساس بحيث
به الدار من جهة الأرمح . وقد حفر أساسها حتى بلغ الماء ، وأنتم
بناء الصومعه الجديدة في ثلاثة عشر شهرا ، وكانت الصومعه الاولى
ذات منطع واحد فصر أساس الصومعه مطلق ، وفصل بينهما سور .
فلا يلتقى التراقيون منها الا بأعلاها . وكان لكل منطع منها ماء وسبع
أذراع ، ويصب في أعلى الصومعه يعودا ركبت فيه ثلاث تماثيل تعشى
من طر شمعنا وتحلف الأنهار بريقها . لسوى والعلب متروعتان
من الذهب والفضة من الفضة ، وفوق كل تدخه منها سوسانة مسددة
من الذهب المحص ، وكان ارتفاع كل تدخه ثلاثة أذرع ونصف . وكان
ضول كل جانب من قاعدتها المربعة ٨٤٨ م وكان بطام بنائها على
أساس كتلين من الحجارة موضوعتين بعرضهما بين كتلة طويلة طولها
١٤٠ × ٧٠ م . والواقع أن الجزء الداخلي من المئذنة لا يعدو أن
يكون اردواجا للمئذنة منسجم . وقد أثار هذا الابتكار إعجاب مؤرخي
العرب فعبروا عن هذا الإعجاب في مدونتهم التاريخية ، وسبب ذلك
مقسم المئذنة الى قسمين مستقلين يفصلهما حدار مشترك ويوحدهما

سطح علوى ، وتدور المراقى فى كل جزء منها حول دعامة مركزية ، ولكل منها باب ، واحد يطل على الصحن و الآخر يقضى الى طريق الخارجى .

وبعد أحسب هذه المئذنة عام ١٥٨٩ بأمر إر مدحه على أثر زلزل عصف أحدث أيضاً فى سب المؤذن وجزءاً من الصومعة نفسها ، وأذنت الصومعة بالإناء الذى فى أعلى راس رطى . رويث بن عيسى ١٥٩٣ ١٦٥٣ بنى ملاذ راع الداحلى مسد وأحاط بحدرس "د رجه معارف من الحجرة لتقوية قاعدة حتى يسير لها د من الجسم لعلوى لذي نوحها به وهو جسم من معسى أسبوت الحجر ، لعلوى لذي سوح "خبراند مائسده . وقد استطاع مهندس د م مع عرطه دون عصب هربندىث أن يكشف عن حدران الصومعة لاسلامه . راب فى عهد لاسلامى . وهو بصمم "فرمد لذي شهد عده مسم شرح بردوح لذي حدث به لادريسي وس عدى ولى ولى مسكول . وم يبنى من المئذنة سوى جزء ارتفاعه ٢٢ متراً مبصا حيط من الدعيمين المركبين ما يبلغ ٢٦ متراً . وكانت أسف لادراج عارف من عيوب صغيرة مرمعة متعارضة متصلة فيما بينها ولكنها تتدرج فى لارتفاع كلما ارتفعنا ، وكان يفصل بين كل مجموعة والاخرى عود متحاورة مارة ، وكانت القنوات محصنة مدهونة باللون لاسمى ولأحر ترببها رخارف هندسية .

وكان الحدار المطل على بيت الصلاة يردان ثلاثة صفوف من النوافذ المزدوجة فى حين كانت تردان ابجدران الأخرى بصين من مواد ثلاثية السمحات تحيطها عقود متحاورة . وكان يعملو جدران الصومعة أهرب من عقود صماء قائمة على عمد صغيرة ، وبككل الصومعة شربت مسده . وقد استطاع العالم الأثرى دون هيليث هربندىث مفصل أبصته فى مئذنة أن يهتدى الى مواد ، عقودها متحاورة للمعده .

مرسها في محبتها سربط بارو • وتسميح (١) هذه العقود كامل يشمع
من مركز يقع على حد صدكها ومحيط مسحاتها التي يتعاقب بها المور
الأحر والأبيض لخصوص •

وعد أخذت مئذنه الناصر عبد أسودحاً للمآذن لأمدسه
لمعربيه • وكانت على حد من منكرال • لا معدنه • صومعه
أخرى • وكانت مرمع في أعلاها أشموع عبد لاقتل عليه العدر •
وفي ذلك يقول أبو محمد إبراهيم ابن صاحب الصلاة الوليبي
« والشمع قد رعت على المنار رفع السجود • وعرضت عليها عرض
بحود يحتل طلابه روائها بقرين وسعيد ويستوى في هديه
صياها أسى وأسمعد • وقد قوبل بها منى بمصر وعورص
محصر بمصر • تصدك بكتها • وبكى مصحكها • وبهك مد •
وتحبي بهلكها • •

ولم تعصر أعمال عبد الرحمن الناصر على هذا الحد بل تجاوزته
لى أعمال الإصلاح والترميم • فقد كان حدار واحه ست الصلاة قد
يحدع سبب تدفع المستمر الذي تقوم به العقود • مقام بترميمه •
وسى واحه الذي ملتصقة بالحدار القديم • وأصلح باب سان أسبل
وأقام عليه طلة تنكى • على مساند ملهوفة من منى مساند واحه ست
اصلاة • وعلى هذه بواحه محوار المدخل الى الشلاط الأوسط بقش
تاريخى فيه • سملة • • • أمر عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين
الناصر لدين الله أظال الله بقاء سيان هذا الوجه وأحكام اتقانه تعظيماً
شعائر الله ومحافظه على حرم بيوته التى أدن أن يرمع ويدكر منه—
اسمه • ولا دعاه على ذلك من تقبل عظم الأحر وحرم الدحر مع ماء

(١) مسيح من سنحه وجميعها مسجت • والسحاب من القتل الحريره
التي يتألف منها العقد القوس في البناء •

العملة بأنه مشرقى ، وليس هناك مجال للشك في أن قباب جامع قرطبة
وبقصد بها الصواب الأولى ذات الصلوع التي ظهرت في المغرب للإسلامي
سنت استكراً امتدعه مهندس الطبيعة الحكم المستنصر ، على قدر ضبط
أو أحبط التي يعتقد أنها الأصل الذي حددته قباب قرطبة ترجع إلى
عصر متأخر كثيراً عن قباب قرطبة إذ أنها ترجع إلى سنة ١١٩٣ م في
حين لا تتجاوز قباب قرطبة القرن العاشر . وكذلك ترجع بقوات الصلوع
بجامع استعمل الكثير إلى القرن الحادي عشر وتعرض مصمماً أولياً
الصلوع المتقاطعة تشبه إلى حد ما لقب القرضية . ولا يمكن مع ذلك
أن تكون قد أحدث أسوداً لقباء قرطبة . ويعتمد الأستاذ لاميير على
أن أصول قباب قرطبة وبقوات أرمينية لا بد أن تكون واحدة ، وأنها قد
تكون في إحدى المقاطعات البيرمطية أو السبائية مآسياً ، واستطاع
أن يلاحظ تشبه القوي بين قباب جامع قرطبة وبقية المحراب بجامع
رمسوة بنونس على الرغم من أن صوره يشبه من مركز القبة ثم
تصل بعد إلى المرحلة التي تنفصل فيها عن عطاء أبقه ، وإن كانت في
الوقت نفسه أكثر بروزاً من صلوع قبة المحراب بجامع القيروان .

وتتميز هذه القبة ، أو القبة المحرمة الكبرى على حد تسمية ابن
الخطيب بها ، بتعدد موافدها ، إذ يبلغ عددها ست عشرة نافذة ، أربع
في كل جانب من جوانب غادتها ، عقودها يتقاطب فيها المتجاوز ودو
الفصوص الثلاثة ، ووظيفة هذه القبة إيقاظ الضوء إلى بيت الصلاة
صريح .

وقد استغل نظام التقسيم القائم على تقاطع الصلوع من قرطبة
إلى طليطلة ، فراء ممثلاً في صور مختلفة بمسجد ما سمرقند ، ومن
قبابه ما يمثل سكلاً راعياً صحراناً أو أقطار بحيث يبدو كأنه قنوتان من
الطرز القوطي . أحدهما داخل الأخرى ومنها ما يبدو على شكل مئذنة ،
ومنها ما يقلد تصاميم القبة المحرمة الكبرى بجامع قرطبة . ثم انتشر
استعمال القباب ذات الصلوع بعد ذلك الحين انتشاراً كبيراً شهد به



ذلك لعدد الجائل لدى براه في الكنائس المسيحية بطبيعتها . مثل هذه
مصلى مبني في دير ساس في وقتها مسجد تدعى « لاس موريسياس »
وكاتب عنه مصنى عصر النهضة سرقسطه فثمة على الصلوع ، وحس
بمسجد لها كدث حتى ظهرت عتبات بقرية في عهد دولتي المرابطين
والموحدين . ومن قبل عرطه وظيفلة انطلقت انتائيرات وتعللت في
"عمارة الرومانية" الاسبانية والفرنسية . مطبعت على نظام التقيب
انصب في اتران مشغله وبقوة مصلى توريس دل ريو بنافاره ومرج
دير مونت وعبوة اولورون وأوسبیتال سان طير بقرية .

لعمود بخصه وانمشكة سبع مسخدم لعقد لثلاثي
العصوص « غنى صناعة القرط » في زيادة الحكم المستنصر ، وركبت
سبها « محور مسديره سبها صروب عتبات النصب بالعمرة » .
سحب نائب مسكة من العقود وقد أدب هذه المنكره التي امتداع بصام
معماري معقد . فان تشانك العقود كان من شأنه أن يصفى على البناء
روحاً من التحمل والوثاعة في آن واحد ، فاقبعت قباب الجامع على
شكبات من هذه العقود المنصصة والمتداخلة ، وبذلك ضمن توزيع
الضغط على سائر الأركان معد أن ارتفعت أحرار العقود فيما بينها .

المحزاب يعد محزاب خامم قرطبة أحمل ما فيه . فقد اهتم به
مهندس الحكم باعتماده أصل مكان بالجامع وهو الذي يحدد اتجاه القبلة ،
واندى اقيمت القبة على سكومه وبلاطه ، « فقوسه أحكم تقوس
ووشمه بمثل الطواويس حتى كأنه بالحررة مقرطق ومقوس قرح مصطق ،
وكان اللازورد حول وشومه ومن رسومه تنف من قوادم الحمام أو
كف من ظلة الحمام » .

وعلى واجهه سبع عقود ثلاثية العصوص مرججه دقيقة التكوين
وتزخرمة بعلوها أمريان بين بحرين من القيسفاء المذهب على
أرض الزجاج اللازوردي . وتحت هذه العقود اقريزان آحراس . وعلى

رأس بحراب حصه من لرحام مشوكه محفورة ممعه شحه القومعه
لغويه . ويؤر بحراب من واحته لوحتن حبيبتن من الرحام .
حجرت عنهما بورتقاب وسحيرات عنه في نروعه والحمل .

السلطان وأتم الحكم المنصور مرعاً الى مصلاه بالحد
أوصله سلطان مرعاً بين المسحد ونقصر الجهور . ويبلغ عرض
سلطان أربعة أمير ونصف . ويمتد طول حدار لفلة ويألف من
صايفين لأدى نصفه حومه المخراب والأعنى ممتد من أول الحدر من
حده . وينقسم من خمس عرت متصلة على حاسى المخراب بحسب
سعى وعدد المراتب للجامع . ويعصل بين هذه العرف ثمانية أبواب .
ويطاو هذه العرف متصلة في لصلب الأدمى عواب نصف أسطوانيه .

على عهد المنار الى السلطان بنى كوفى منه « الملك لله على
بهدي وصلى الله على محمد حاتم الأنبياء » أمر الامام المستنصر
سنة عند الله أمير المؤمنين ومعه الله مولاه وحاحيه حنفر بن عبد
رحمن رحمه الله بعمل هذا المشرع الى مصلاه عتم بعون الله سطر
محمد بن تميم وأحمد بن نصر وخالد بن هشيم ومطرف بن عبد
الرحمن الكتيب الحمد لله » .

المرحلة السادسة والأخيرة :

وفي سنة ٣٧٧ هـ شرع المنصور في زيادته بالجامع وذلك بإصاعه
ثماني بلاطات على طوله كله من جهته الشرقية عندما زاد عدد المكان
بقرطبه على أثر وفود غنائل البربر من اندوه وإفريقية . وحين صدى
السلطان للجامع عن حماد محليه . وكان السبب في احتجاره للجهة
لشرقيه ، اتصال الحبيب العربي بقصر الخلافة واقتراب الجهة الجنوبية
التي اعتاد خلفاء بني أمية الريادة منها من بهر الوادى الكبير . وقصد
من أبنى عامر في هذه الزيادة المتابعة في الالتصاق وثيقة دون الزحرفة ،

ولم يقصر مع هذا عن سائر الزيادات حوده ماعدا ربوة الحكم .
وتحتوي هذه ربوة مربع ملكية السدور المجاوره للجامع من جهه
شرقيه وعرض أصحابها منها سادن والعقد . ودام العمل في ربه
لصور ستن ونصفاً وخدم منه سعه . وذكر ابن بشكوان أنه
أحصر أعلاح النصارى مصفدين في الحديد من أرض مشتالهم وعبرها
سبعه في الس . وذكر انشعدي في رسالته أن ربه من أبي عامر
من مراب بقله النصارى على رؤوسهم مما هدم من كنائس بلادهم .
ثم ذكر أيضاً أن ثريب الخاتم من تونيس النصارى . ويصف عسى
من أن المصور أحصره من كنيسة سب يقب كوميرو مستالا في غرويه
النسبة والأربعين لجليقية عام ٣٨٧ هـ ، اد هدم حشبه مصانع المدرسه
وأسوارها وكنسها وعلى آثارها . « ووكل المصور مقبر يقب من
حفظه ويدفع الأذى عنه ، وكنت مصانع يدعها محكمه معودرت
شيها كان لم تكن بالأس . »

ولم يسن المسيحيون عمله هذا فطلب ذكراه عالقهم بأدهانهم حتى
إذا صبح عرمانو الثالث عرطه ، أمر المسلمين بدوره يحمل مواقيس
نمت يقب لي كوموستالا على ظهورهم .

١٩

سـ أصبح للمسجد بعد زيادة المصور بسعه عشر ملاطاً ، ولذلك فقد
لمسجد تناسقه وتعاذل أحرائه . اد أصبح سلاط المحراب الذي كان
يؤلف محور بيت الصلاة بتوسطه له متظراً . وفتح المصور في الحدار
الشرقي لبست صلاة المسجد ثمرات واسعة تصل بين الريادة الحديدية
وبيت الصلاة العظيم وتحلف عن ذلك صف كبير من الدعائم المطويه
ونقايا الأبواب الشرقية لرياده الحكم . وفتح المصور ثمانية أبواب
في الحدار الشرقي للمسجد بحورته أنبائية وهو نفس عدد الأبواب
النافذة الى بيت الصلاة في الحدار الغربي فأصبح لبست الصلاة متة
عشر باباً ، بضاف إليها ماس حسان يمدان الى الصحن ، وثلاثه
أبواب في الحدار الشمالي . وجمع هذه الأبواب ملسة مالحاس

الأكثر محرمه تحريم عذيباً مديماً يعجز الشر ويهزمهم . وفي ك
باب حكمة في مهابة الصنعة والحكمة .

تحويل المسجد إلى كاتدرائية :

بعد المسجد بعد ريده المسور على صورته بك معة عهد الحكم
الإسلامي فلم يصب إليه أي صفة د استبدت أمره استجدد من
عدم بها المربطون والموحدون . وقد سقطت أرضه على يدى مرادو
السنة عام ١٢٣٦ مصر لأسقف دى يوسف المسجد تحت اسم ر .
سمى مكتبته ساساماريا تكري . وبعد ذلك الحين أحد مشهور الجامع
تحويل شيئاً نسباً إلى صورته تحصره . وفي سنة ١٣٧١ أقيم تحت
سنة دون أريكي أندسى المصلى التكى المعروف بعدى من قرية
حوار عنه المصلى في إضافة الحكم . وقد عطف حدران هذا المصلى
مخاريف مدججه محصورة في شخص لا تحذف في نسيء عن رخارف مصر
أحمره والقصر باشبيلية ، ثم أقيمت عليه قنوه مقرصه تتفطع عبيد
بصلوع النارية على مثل ضلوع قباب المسجد ، ويعتقد العالم الأثرى
دون ليوبولدو توريس بيبس أن هذه الفيوة تشبه حدى عاب جامع
نصه باشبيلية الذى اندثر منذ أمد بعيد . ويست إلى هذا عن
الرخارف المدحجة في الباب الرئيسى للمسجد ، المعروف باسم المعمران .

ويلاحظ أن الأسبان أظهروا حتى هذا العهد احتراماً كبيراً للجامع
رغم تحويله إلى كنيسة وجمعوا متغير ما يكفى لإقامة شعائر دينهم ،
ولكن منذ القرن الخامس عشر أحدثت بعض التحصينات الأساسية بشوه
مبنة المسجد ، ففي سنة ١٤٨٩ هدم الأسقف ابيجو ماريكى عقود
وأعمدة البلاطات الحصنة الممتدة طويلاً من مصلى بلامسيوت حتى
حدار الجامع العرمى . وأسس حدارين طويلين رعه في عمل مخار
معطيه سقف حشبي قائم على عقود قوطية . وفي سنة ١٥٢٣ شرع
الأسقف دون أنوسو ماريكى في هدم جزء كبير من ريده عند الرخص

من جهة الشرق لمقابل لمحراب جامع ابي عديس « ومبصر هذا النص على حد قول تورييس مدني اعدم بعض عرسي معروف في اسباب » .

ويذكر الحمري صاحب لروص المضار أن بيت الصلاة مبني على إحدى عشرة ملاطه متحه عمودياً على حد ر بقله ، وفي هذا يشبه جامع مرقطه بعد برودة الأوبى بعد برخص الأوسط ، ويعت على النص أن البلاط الأوسط كان أكثر ارتفاعاً من منية الملاط . وقد ذكر ذلك مؤرخ لاسيني مرادوي الذي لما بعد وصفه الضمق قبل هدمه . ويكتب مؤلفه الضمق تستند على الجدار الشمالي للجامع بحيث يمر عنه . ويذكر تورييس بلباس أن طول جدار القبلة كان يروح ما بين ٤٨ : ٥٥ م ولم يكن المسجد مربعاً بل مستطيلاً يريد طوله قليلاً عن عرضه . ومن صفته المعروف يوم « مصلح سريعت » معروف من مؤرخ لاسيني مورخادو في نهاية القرن السادس عشر تأثر بترج . وكانت متوسطه حصه (١) من ارحام تنشق منها مافورة .

وقال اسجد مد بناءه على حالته دور أي ريده ، ثم أصيب عام ١٧٣٤ هـ (١٥٧٩) مراراً هدم الجزء الأعلى من الصومعة مرممها المعتمد من عباد في شهر واحد كما تشهد على ذلك اللوحة التاريخيه التي اكتشفت في الجزء الأدنى من الجدار الجنوبي للمئذنه . ويعت على النص أن بناء المسجد قد تأثر بهذا الزلزال ، وكان قد خاق عن حم المصلح الدين كثر عددهم ماشيه في عهد المرابطين والموحدين . ولعل ذلك كان السبب في حمل الخليفة أبي يوسف يعقوب إلى بناء مسجد جامع كبير يتسع لحشود المصلين . ومد شيد جامع الموحدين ارتفع الحطبة من جامع عمر من عديس سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٤) وأريل مبره من موضعه ثم اندرج ذكره على مر الامام . الا أنه أعيد إلى القيام

١٠٤٢
٣١
١٠٤٢

بوضيعة في عهد أبي يوسف بنعوت المصور إذ رجع إليه المرید أبو
العباس يرى بغيراً على ما وصف إليه حاله جامع من عدس من
بصدع ذكره فيه : « أن جامع اشبينة القديم قد احتل واعتل من داخله
وحارجه . وأن حوائر المسقف منه قد عمت أطرافها بنائبة على ملاطمة
في الحيطان . وأن حصنه من جهة العريسة قد مات ومحت على الجامع
الهدم » .

ويذكر من صاحب اتصال أن الخليفة ماثر بذلك وأنه « أشقى
حدث وأمر استثنى والعله من أهل انصاع بسلامته ، فحصر انصرافه
به . وندحوا بحب أطراف انحوائر ركش وكعوماً من الحشب وطمشوا
عنه بأزواج لحشب حتى تويت أصول انحوائر المذكورة وسوا به
به أرباحاً من لحد الحدي من حبه حائطه العرمي وقناة له من المل
أخرى عيه من الامدعاع ومكون له أنعم اسفح وطمشوا صحبه بالآجر
المحكوك الحشب الصفة . وتابعوا أقواسه بالحشب والحيار ، وكشفوا
عن بقعه وسوا ما وهي منها حتى ظهر للعيان الصلاح في أحواله
وخصم أعماله . وكان هذا المنظر الفصل من أمير المؤمنين رضي الله
عنه في شهر جمادى الأولى من عام اثنين وتسعين وخمسمائة « (٣١ مايو
سنة ١١٩٥) وبعد اصلاحه أعيدت إليه اتصاله . ولا سقطت شيبليه
على يدى فرسانه القديسين تحول المسجد الى كنيسة تحت اسم من
سليماندور . ثم أصبت المذبة في ٢٤ أغسطس ١٣٥٦ على أثر زلزال
عنيف هدم جزءها العلوى . ثم أقيم طابق البواقيس بعد هذا بقليل .
ثم هدم المسجد بأكمله في ١٦٧١ فيما عدا المذبة ، ووضع حجر الأساس
في انكسبه الجديدة ودام بناؤها حتى ١٧١٢ . وقد تغير مظهر الحص
في القرن السابع عشر عنه في العهد الاسلامي ، وكل ما تبقى من المسجد
لا يعدو الجرة الأدمى من البرج حتى ارتفاع ٥٠ م . وطريقة بناء
هذا الجزء تشبه بظام بناء قصبة ماردة التي شيدها الأمير عبد الرحمن
الأوسط . وقد عثر من أحجار هذا الجزء على لوحة رخامية كبيرة عليها

(١)
 موسى كاتمه لاتبنيه تشهد بان أحجار المئذنة لاسلامية من أبيه
 رومانية بسمة سمع على نطن أنها من أحجار البور الروماني بالمدينة.
 رقي دحر لصرمة يدور درج خروبي عرجه ٨٠ سم حور حسم
 سطواني حسم . وماس هذا انصدم مرج مس حور ومسماحو
 سرصه . ومما مرجعان في عهد لأمر عدا انرحص الأوسط كما يشه
 بحر ، لأدري من مئذنه اس طولون انحره في معتقد أنها من --
 سطن لآحين في صطع انقرن الر مع عشر . ويعتقد انصدم لأثرى انسيور
 توريس بلباس أن أصل لأبراح الاندلسه مأخوذ من معمودية حاسـ .
 مرباطة .

(٢) المسجد الجامع بتظلية :

اتمه هذا المسجد الأمير موسى من موسى عامل قضاة ورعهم في
 عسى في نسر لاسي وكان قد سقل استلالا جرتي بهده بطة ، وهو
 الذي راد في المسجد الأبيض سرقسطه عام ٨٥٦ ، وبعد فتح رومرون
 كريت مدينة انحرش مدينه تظلية مجاة عام ١١١٤ بعد أن شرع في ذلك
 عويسو لآحرب . وبني رومرون سيذا على المدينة بعد أن عقد عهداً
 مع سكب لاسلمين في أن يبقهم حولا كاملا احراراً في شؤونهم وفي
 دورهم وفي اسجداتهم للمسجد الجامع ، ثم حول المسجد بعد ذلك الى
 كنيسة . عصب من الشعائر المسجده باسم سبنا مزريه العظمى ، وفي
 احتفال خاص حصره عدد من الأساقفة . ثم أقامت به في النصف الثاني
 من القرن لثاني عشر كاتدرائية . وقد عثر في أثناء أعمال لاصلاح لتي
 احرقت بها أخيراً على بقايا عصر معماريه تتعلق بالمسجد الجامع ،
 ومع أن هذه البقايا قليلة للعامة الا أن قيمتها كبره لآنها تصير ، بعض
 المشكلات التي أحاطت بالأسلامى في المنطقة المعروفة بالشر
 الأعلى . وكما لآعرف منه حتى وضد هذا شيئاً الا عن طريق بقايا قصر
 الحفريه سرقسطه . ولكن مقدما جامع تظلية بعيدة عنه كل لبعده اذ
 بعد عن من يمتار مروعته ويعوق بعظمه الفن القوطي المعصر له .

وكل ما عثر عليه فيه عدة مساند ذات معانف وعمود مزدوجة على شكل
حدوة اسرر . وسجان مرودة بتوريق تعد عية في الروعة والجمال ،
ونوحه من الحجر أشبه ما تكون بمصدة الباب بها رخارف هندسه
متعة على خطوط معقوده تنفق والاسلوب الكلاسيكى ، وشرفات مسند
من الممر . ووردن المساند المشار اليها ، ونمى النظام القرطبي على
حو أكثر بطوراً ، فأصبح أو خمس لعائف مصفوفة في قوس مقعر
تسود بتوريق مسند محفورة حجراً مائلاً يتوسط سقفها شدح
وتألف من أوراق زورمداب وفق الأسلوب البيرومطى .

جامع باب مردوم مطيطة (كنيسة الكريستودى لالوث) أطلق
اسم على المسجد الذى أقيمت عنه كنيسة الكريستودى لالوث
الذى بنيت من قبل الملك الناصر محمد بن طغتكين . وكل
معرفة عن هذا المسجد نقش تاريخى يعلو الواجهة ويصه الاسم
إلى الرحمن الرحيم أقام هذا المسجد أحمد بن حديدى من حاله سنة
١٠٠٠ هـ ، فتم بعون الله على يدى موسى بن على البدر وسعادة . فتم
في الحرم سنة تسعين وثلاثمائة (ديسمبر ٩٩٩ - يناير ١٠٠٠ م) .
ويؤلف هذه الكنيسة مطع من الآجر باررة على سطح البناء في امربر يقع
من صفى من الأسياسة الباررة . والمسجد صغير لا يتجاوز طول الجانب
منه ثمانية أمتار مشد من حجر الحرايت والآجر . وكان مسجداً
سبوا بالمدينة حول الى كنيسة بعد استرداد طليطلة بقليل ، ثم أطلق
عليه اسم سبنا كروث ووهو الموسو الشآن لاحدى الحميات الدينية
ثم أصيف اليه بعد ذلك من حاسه الشمالى الشرقى رأس على هيئة
حنية على الطراز المدخن .

ومطعم أساء يشبه مطام الكنائس البيرومطية إذ أن تصميمه يتخذ
شكل الصليب الأعمى المدرج في مربع متوسطه أسطوان تعلوه قبة
من حولها تمويه أساطين مقببة . ويعتقد الأسعد لاسر أن البناء في

مجموعة شبه الكسبة الكربونيه بحرمينى دى مرى على أسا مرى
 أنه د' كى المسجد يعبر فى تحصناته من انحصار لمصلح فليس هـ
 مائتاً عن تقيد سكتائس لمبرطيه أو كما يرغمون من أن هـ المسجد
 كان كسبه مبرطيه ، وإنما هو ناشىء من الفكرة التطويرية أو الاهتمام
 بقى مايتسوق و لأحترام الشديد لمحراب ، هـ من حدران المسجد
 أقيمت حصيماً ليد المسجد ببحه بحر الجنوب الشرقى .

وبالذات مسجد من مبع السطى تصممها أربعة أعمده تيجانها
 قوطيه قديمه ، ويعوم عنها اثنا عشر عقد متجاوزة ، ويصبح فى الشمال
 شرقى المسجد مائتة عقود متجاوزة تنحى الى اليمين فتلوها ستة
 عقود متجاوزة مائتة فى جنوبها الأيمن والأيسر بقية
 لتعقب قوائم الحجر ، الآخر على نفس نظم عقود المسجد الجامع
 بقرطبه ، ويحيط بكل مد من عقد رحرعى مئتين الفصوص ، وقد
 تعرضت هـ لوجهه لأصلاحات كثيرة ، أما أبوابه الجنوبية الغربية
 وهى الرئيسية فنظرت على الطرقت المؤدى الى الباب المردوم بثلاثه
 عقود أخرى فى أسفله نفس الذى أشرفا اليه ويتفق أسلوبه والفساد
 العربيه لترسيه ، والعقد الأوسط محدد أما العتدان الجانبين له
 فأحدهما وهو "الأسس متجاوز على نظم عقود المسجد الجامع بقرطبه
 والأيسر منحصن ، وبعده العقود الثلاثه عقود متجاوزة وتتقاطع هذه
 العقود فيما بينها مرتكزة على سبعة مساند يبرره ، ويعلو هذا الصف
 من العقود اقرب شعله شعله محرمه من المعينات تتألف من قطع الآخر
 الموضوعه جانبياً ، ونظام التقريب به قائم على تعاطف الصلوع المتجاوزة
 فى صور مختلفة ، منها ما يمثل شكلاً رباعياً محرمات ذات أقطار بحيث يبدو
 كأنه قنوس من الطراز القوطى ، أحد هـ داخل لأخرى ، ومنها ما
 يبدو على شكل منمن ، ومنها ما يقيد بقطع الغنة المحرمة الكرى
 بجامع قرطبة .

• وعدد أبوابه من تقدم الحرات ثلاثة أخص • وهو تعرض
مصوراً رثعاً لجانب جامع قرطبة وورق بينهما أن عتبة طمصة مصورة
أشبهت أن يكون من خروجها وورق بينهما أن عتبة طمصة مصورة
لأندلس • وهو يتروى من يده في عدد الأندلس • من
ثوره ٥٨ في من بمصر كما عثر على عتبة العماردة خوطبه بدين
أقادوا من عدد • كره • ورد حرف المسجد الحارثية بذكر حرف
المسجد • من عتبة في ريدو الحكم المستنصر • في سواب
الألوان أو في شكل العقود •

٢) المسجد الجامع بالمدينة :

تم بنى من بعده مسجداً في عهد موت بطوائف بعد حتمى
بعد لأعظم من من مسجد جامع بقرطبة بدي منى من من
١٠١٦ ، ١٠٣٧ • وكل ما بنى من مسجداً هذا العصر لا يعدو إليها
عليه ، منها من من جامع المراتين المعروفه اليوم باسم برج سنان
خوسى بقرطبة ، وبنى مصطفى نصر الجعفرية بقرطبة ومقابا مسجد
القنطرة بقادس •

ويعتمد العالم لأثرى توريث بنى أن هذا للجامع عند شيد بعد
ريادة الحكم المستنصر للجامع قرطبة مسوات فتلقة ، وأنه كان يتألف
من خمس ملاقات ومحرات تحيطه مربع (طول ضلعه ١٨٠ متراً) ،
تعلوه قسبه مخصصة ما زالت قائمه حتى يومنا هذا • وكان يضم البهاء
في جدر المحرات الذى تمى من المسجد يجمع للبطام القرطبي
المعروف ، وفوامه سواب حشرين موضوعين عرساً مع حجر موضوع
طولا ، ويرى هذا النظم في أعمال عدد الناصر بجامع قرطبة
٩١٢ - ٩٦١ وريادة الحكم المستنصر (٩٦١ - ٩٧٦) • ونظام المحرات
المربع ظهر في جامع الباب المردوم بقرطبة ومسجد القنطرة في مورو
دى سنان مره • وأعلى لحن أن هذا بجامع قسده في لسمات

الأخيرة من القرن العشر . أما العنوة انحصه سرها عينا براس
تفراغ الواقع بين صلوع قديم المسند لجامع قرطبة .

ثم أصف حيرى لعمري (٤٠٣ - ٤١٩ ، ١٠١٣ - ١٠٢٠)
الذى ولاد المنصور بن أبى عامر المربة ، علاطين الخمسين وكان أكثر
من السلطات الأخرى تساعاً كما كان الحال فى جامع قرطبة . ويمكن
سبه الزخرفة الأولى بالحرف الى هذا العصر . وتتم هذه الزخرفة
باعتداد المذمة الصماء بالأصنام لوسطى . ويرى مثل هذا التخطيط
فى ريدتى الحكم المنصور والمنصور بجامع قرطبة . أما الحارث فى
تخلو جوانب الأركان المكشوفة فيمكن ملاحظتها منك الحارث التى
تشاهدها فى جامع قرطبة .

وبسبب انى هذا جامع الأول بصفه مسند ذات هائف أو
مصوص تشبه مساند واجهة المحن بجامع قرطبة لتي بناء بعد
الرحمن المنصور سنة ٣٤٦ هـ . ويشبه أسلوب القطع المربعة بالحروف
المستترة عن تطور لأسلوب النوريات الذى مرأه بزيادة المنصور .
ويمكن تأريخها فى القرن الحادى عشر ، وتبدو فيها أوراق مسوطة
مقبمة لى أصابع وغالب ما تكثر التحويلات بلسق وبحلو عدة
من اشدوخ والتخيمات المتصلة وانما تقتصر على تخيمات مسفله .
وبحرف النوريات والتشحيات تكسو الشريط الأوسط من المسند
ذات الفصوص تشبه حروف المسند فى ريدتى الحكم والمنصور بجامع
قرطبة وان كان لا يرى نظيراً للحروف الساتية التى تكسو جوانب هذه
المسند بجامع المربة . ومسند جامع قرطبة تخلو جوانبها من هذا النوع
فى حين تشابه حروف مسند المربة مزخرف غيلاًتها بالجمجمة
سرقسطة وقصة مائقة مما يقطع بأنها يرجع الى عهد المعتصم بن
صالح (٤٤٣ - ٤٤٤ هـ) .

أما العقود الصغيرة لصماء القائمة على عمد بزحارفها القائمة على
'أبراج' المجدسة والمقصورة المتصلة بحدائق معقوفة مفرجة إلى عصر
'الموحدين' وبراعا في المساجد 'الموحدين' مثل جامع أشبيلية والمقصورة
بمراكش .

وقد وصفه مترر الرحالة الأندلس عام ١٤٩٤ بأنه كان من أجمل
وروع مساجد مملكة غرناطة وكان يعالى معشيت أشريف وكان يصمم
كقورا لا حصر لها ويعمل به من النفوس نحو حصن مينا وكان عرصه
٤٥ متراً وطوله نحواً من ٧٠ متراً .

وكتب بلاطته بنحو عمودياً على جدار القلعة في انحراف حذر .
ومن سلاط : توسط أشرف الملائكة تباراً ، وعد أشهر مسجد الأشرفي
عن عدة مسجد عقود من الحجر مغطيه بسون الأحمر . وكان عقد
المخربات متجاور بينما تتعصب في سجنه ككله ملء ، ولكنه مدهور .
بالزخرفة .

أما 'الحصن' مكان مرروفاً وهذا لوصف مترر بأشجار نيمون
وايبرنفل ، ومثروثاً بالرحام وتتوسطه بعمرة لوصف .

(٤) المسجد الجامع بقصبة أشبيلية :

لم يتبق من عمائر الموحدين الدينية في الأندلس سوى آثار المسجد
الجامع بقصبة أشبيلية الذي بناه الخليفة أبو يعقوب يوسف . وكان
المسجد الجامع بأشبيلية كما سحراه بعد قليل إجماعاً لجامع قرطبة الذي
يحتل مثالا احتداء مهندسو جامع أشبيلية . وقد شرع أبو يعقوب
يوسف عام ١١٧٢ في بناء جامع أشبيلية الأعظم وكان محباً للموسيقى
ومولعاً بالعمارة والتشييد . وكانت أشبيلية مدينته الأثيرة إلى نفسه ،
وحاضرة دولته في الأندلس أقرب إلى قلبه من مراكش عاصمته

امبراطوريته . اد ولد في قرطبة وقضى في اشبيلية حراً كبيراً من صفوته
وبأمر مرفه لأندلس ونفس بسحرها وراعت له مطهر الثراء التي كان
يسبغ بها الأندلسيون ، فتشلى مند طوبى من شوبه يوجد من
ومثقتهم وغفل على 'سرف' واعصم منه عشيد انقص ور وساحد
وحرص على تحمص حصره مكه في لأندلس مكل ما من شأنه انعمير
و سفير . وكان من نتائج ذلك أن سبقت عركه نعد ، ش ك لمدية
واسمب الأندلس بحديده مطمح الأمانة واحمال اجتمعت عنها انباده
التي تصرف بها عمائر 'لرخدين مع لتعميد وانعلو في بخشد لرحرهم ،
وبك حدى خصائص عمارة الأندلس مند خلافه الأهويين في قرطبة
حتى عهد ملوك الطوائف .

مر 'لر بعثوب في ١١٧٣ بخصاص موضع جامع دمبيق بمذمت
بدير داخل شعبه وحصر على ذلك سبج يعرف ، أحمد بن باسة
وأنحابه يعرف ، اساعون من أهل اشبيلية وجميع عرف ، أهل الأندلس
ومعهم عرف ، 'سائي من أهل حصره مر كش ومدينة ماس وأهل انعوده .
وكن جامع شيبية المعروف بجامع اندلس قد صاق باهله مكاو
مصور في رجائه واقبيبه وفي حوبيت لأسوق المصه به ميبعد عنهم
الكبير بانعريبه الأمر الذي دعا أبا يعقوب ابي بساء هذا الجامع
بحدبد موسعه ساس . عأسسه من الماء بالآخر والحجر والحص
والأحجار وأسس أرجله المعقوده بطمات بلاطانه تحت مستوى سطح
الأرض وجمع له العملة وأحضر الآلات من الحثب لمخلوب من سواحي
انعوده وظل لباء مستمراً حتى كمل بالتسقيف وقارب جامع قرطبة
في الاساع وكان السطر على البسائي والعرف ، العريف أحمد بن باسة
وصاحب تقيد الانفاق أبو داود يلول بن جلداسن وكن جامع شيبية
يضم ١٧ ملاطاً تتحه من الشمال الى الجنوب ومعنى بذلك في تجبه
لقلبه كما هو الحال في بلاطات جامع قرطبة ، وتتسع هذه البلاطات
لأربعة عشر أسكواً ويمكن تقدير اتساعه على وجه التقريب فيما بيني

١٥٠ متراً في الطول ، ١١٠ متراً في العرض . وكان البلاط الأوسط أكثر
 ابلاط اتساعاً من يبلغ ٧٧٠ متراً وتحدث كان يسبح خلاص
 المتفرعين ، أما سعة بلاط الأخرى فلا تعدو ٤٠ مرة أمتار ويعلم من
 انظر أن أسكوب المحراب كان أكثر سعة كدث من الأسكوب الأخرى
 ومن الأرجح أن عتود جامع الشبيه كانت تسند على دعائم أو أركان
 من الأبر على نفس صورة دعائم الصحن . أما عتود فكانت متجاوزة
 منسوبة بعض الشيء وكانت محاربه تنص من مكث الدعائم كما
 ينبغي ذلك في عتود صحن . وكانت أسف بلاط بيت الصلاة هيكل
 مرصه تقوم على سقوف مسطحة بين حوائط البيت . ويعلم من
 طر أن عدد ثلاثة كانت تقوم فوق الأساطير شارقة شائقة من نفاط
 تلافيت الكرى فأسكوب المحراب ، وأن هذه القبة كانت من
 الممرات في جامع الشبيه أو على اسحو الذي ساهده في مقصورة
 من غردتو جامع مرصه كما يرجح لأسيد نورمن سانس . وقد
 أشار ابن صاحب الصلاة إليها عند قوله : « وأهمل العرفاء واستعرفوا
 وحددوا في بناء القبة اتى على محرابه أعظم الاهتال في العمل مصنعه
 بحسن و لأقبا بالبناء وبحارة الخشب بعبية الاضغال » . وأغنى
 اعرفاء عن يمار المحراب « سباطاً في الحائط يمشى في سعة به
 المشى ، ممداً لخروج الخليفة عليه من انقصر الى هذا الجامع لشهود
 صلاة الجمعة . . . وعلى يمين المحراب أقبا في حائط الجامع معود
 بالبناء لكون المنبر فيه عند احراره سطحه ودخله فيه » .

وكان يدعم الحدران الخارجية دعائم كبيرة ضخمة تدفع مماثل
 ما نراه منها خارج الصحن . وظل صحن الجامع الذي سمي بهو
 ليرتفع في عصر مسيحي . مضطرب سلامته من حد كبير حتى هدمت
 محدثاته العريضة عام ١٦١٨ عند بدء الخوسى المقدس . وكانت تفتح
 في حوائطه الخارجية بفتح ثلاثة أبواب واحد في امتداد محور
 بيت الصلاة يعرف اليوم باسم باب المعمران وباس آخران في المجسني

ثنقي منهما باب المحبة الشرقية وحطبه أسطون تعطيه عبوه من المقربصات من نفس طرار قناب جامع مراكنس . وتطل على الصحن موائك من عقود من الآخر متجاوزة منكسة ويحيط بهذه العقود عقود أخرى بارزة من أرسل العقود الى رؤوسها الأمر الذي يكسب دعائمها لشكل الصليبي .

وما حط من الرخاف قليل ومع ذلك فهو منع الأهمية إذ مكثف عن مودن ، رخرفة الأندلسية المغربية في عهد الموحدين ، ويفتصر على بعض رخارف المختورة في الحصن بالمعد الداخل على باب المعمران وكذلك على المعد المثل على انحصر في امتداد هذا الباب ، يضاف إليه فيه المقربصات بالنسبة اشرفى ، ورخارف عند المدخل المؤدى إلى حصن عومها أسرحه بارزة ترتسم فيها مسطيلات ومربعات عاكسة على رؤوسها . وهي طريقة مبرطة لأصل لها مضاريف جامع قرحمة ومدييه ابرهراء ، أما الشريط الأوسط من رخارف هذا العقد فيتألف من نصف لتحيل النساء التى تحلو من السيقن ، يطوقها خطوط محررة وأطرانها تنحى في تحعدات وتلاحم في فناسى وإيقاع . وترسم في بعضها خطوط بوسه محررة وقد حفرت الرخرفة المحيطة على طمعتين مما معنى عليها نوعاً من التبيين القوى بين الطلعة والبور ، وقد سمي مبريجه هذه لبرترفة باسم « الرخرفة الكعبية »

ونسبه الى حد كبير رخرفة محراب جامع توزر بنونس وهو مسجد سحرط في سلك الفن الأندلسى وبغاصر المسجد احامع باشيلية اذ بنى

عام ١١٩٤ م .

والعقود المنقبة التى تصل بين الصحن ومحباته متجاوزة منكسة تراجمها أخرى تتحد بنفس صورتها طبيعة في مرورها ، ولعل البطريق الأدنى للعقد الخارجى كان يتخذ صورته الحالية في حين كان الداخلى منه مغاير مزخرفة تتألف من حسات صميرة مقعرة ومحدمة تكاد تربطها

تحدد شكل حرف ٦ في لتوائها . وهي إحدى حواصن رحرمة
الموحدين وهي ما أطلق عليه بآسية وتترأس اسم الشكل الثعالبى .

كان جامع آسية بجمع من صور آسية وعنه ظهرت في مساجد
الموحدين بمرسى وصور أخرى مستوحاة من المسجد الجامع بقرطبة
بعد أحد من مد المسجد الأخير مطهره انحرصى كما ورث من جامع
قرطبة أيضاً . صممه صاحبه بعبودة السمعة في أروقه محسانه اتقى تحدد
عجم آسية مدلاً من أربعة عقود في جامع آكسية بمراكش وجامع
بـ . وآسية من جامع قرطبة أيضاً بظم عبوده وأسلوب رحرمة
ومعبر أثره لآخرى بعباد على جامع آسية بجل المربعة بآسية
وبى مسجد بمراكش آند وأعظم مدد كات هذه المساجد بآسية في
رحرمة بآسية بمرسى من مذهب الموحدين في التقشف .

وكان أبو يعقوب قد عهد بآسية حملته الى شتيرين بالبرتغال عام
١١٨٤ الى واليه بآسية واسمه أبو داود بلول من خلداسن بآسية
مسجد الجامع وصومعته (مدرسته) . ولكنه توفي أثناء عودته من
عروته ، ولحقه أبو داود غمات بعد ذلك بشهور ، وتمطل بموتها بآسية
الصومعة ، وما كاد حليفته أبو يوسف يعقوب يطفر بالمدينة حتى أمر
بالي آسية الجديد بالآشراف على اتمام مشروع آسية واكمال بناء
صومعه بجاور في ارتفاعها صومعة جامع قرطبة التى كانت تعد وقتئذ
أعظم مئذنة في المغرب والأندلس . وبما أحمد بن بآسية عريف العرفاء
بآسية الصومعة ولكن المية عائلته ، فحلفه على العمارة سنة ١١٨٨ .
قام العريف الجديد على بناء الصومعة فتم بصد انقصار أبى يوسف
بعبود على حبوش مشتالة في موقعة الأرك في ١٠ يوليو سنة ١١٩٥ ،
وارتفعت الصومعة في رثاقه مئذنة على فحصى آسية وما يحيط بها
من المنطقة المروعة بالآشراف ، وبضم القرى والضياع والمجاشير . وعاد
الحلقة وقد استحق لقب المصور وأمر بصنع التفاحات الأرمية المدهمة

لثقل مدومه . ورغب في خصرته وركب بالسعود اندر في أعين
عنه امدومه ثم أهدت عنها الأنعمه لى كتب تعطى عيون بريقها
ولألائها بكون الحاصرين .

وحدث انصومه محمداً وسموعى ودعه ربحها وثاسوس بيبى
بسر الخطب انه من واليسحيين على السر . فقد كانت تمثل للمسلمين
بغري دسهم ودمهم حكمهم في هذه البلاد حتى دلت دوله انوحدس
وأنصب دولة الاسام في لأمس بسعدم حركة الاسترد المسحه .
فقد سقطت في دولة عام ١٢٣٦ وخوصت بسسنة عام ١٢٤٦ . وحسب
دهوس بسسنة محضه حال عام ونصف حتى وهب مقومتها وبعد
رادها فاضطر آونو الامر فيها لى احاء موقوفات مع الأعداء لتسليم
مدسهم ثم حسبو مهم ان يبرن للمسلمين الحق في هدم مسجدهم
الحامع وسموس مئذنته ، فأجابهم دون : بسو بحمه لى أصب
في عداد الأمش : « ساقطع رقبتكم جميعاً لو مستم حراً واحداً
منها » .

وهكذا رشح اسلمون لحكمة وامتلوا صاعرين لأمره وسلموا
مدسهم الحميه بمسجدها الحامع ومومتها . وسقطت سيلييه في
د هربندو لست ملك قنتله اذى أطلق عليه القديس لهذا السب .
وسرعان ما تحول المسجد الحامع الى كنسه سانتا ماريا ، وحول اتصاه
حتى يكون صحناً لقيام شعائر الميحيه . وظل المسجد الأعظم على
نلك الحال دون أن تلحق به تغييرات هامة في البناء ، ومع ذلك فقد
أصفت اليه عدة مصليات أهمها المصلى المنكي ، وتلاحقت عليه بعد
ذلك أمرار حسمه على أثر الزلزل فاضطر المجلس الكنسى ناشيطه
الى اتخاذ قرار مهدمه لعدم صلاحيته وبناء كاتدرائية أسلوبها قوطى
بتمشى وفق الأسلوب السائد في ذلك العصر . ووضع حجر الأساس
في ١٤٠٢ ومدات أعمال البناء من الجانب الغربى ولم يبق من مسجد

١- وحدث الأعمى إلا عادة عقود تظل على صحته من جهة الشمال والشرق
كما أوضحنا ذلك من قبل .

أما الصومعة عند ظلت في نفس حالتها التي تركها عليها المسلمون
ولم تصب بأي تغيير في نظام بنائها سوى أنها لم تعد بعد تلك الصومعة
التي بنيت في أعالي صوب أنطون في الجبل داعياً إلى الصلاة ، من
تحتوي في برج لنواقيس مغطى بالكتيبات ، ثم هُدمت إلى الأبد
بموجبها الأرمية على أثر زلزال حدث عام ١٣٥٥ . وفي سنة ١٤٩٤ زلزال
الجزء الأعلى من الصومعة على أثر صاعته وسقط جزء كبير منه في
الزلزال سنة ١٥٠٤ . وعندئذ قام المهندس هيرنان رومث بتنفيذ مشروع
ببناء برج عذري عام ١٥٥٨ فتم سنة ١٥٦٨ ونصب في أعالي البناء
حديد تعادل من البربر يرمز للصلحية صنعته بربر من موزين عام
١٥٦٧ بحيث يدور مع برباج يسبح ارتفاعه أربعة أمتار . ومن هذا أصل
عليه حيراندو ^{girardito} أو دوار الهواء وهو اسم مشتق من
المصدر ^{Grar} أي يدور . ثم ما لبث أن حور هذا الاسم إلى
حيرلدا ^{Gralda} وأصبح يطلق منذ أوائل القرن الثامن عشر على
البرج بأكمله ، ومنه نلمح الارتفاع لكل للبرج ٩٣,٢٥ م منها ٦٩,٦٥
متر ارتفاع الجزء الاسلامي منه .

ويمكن أن يظهر روعه هذا الجزء الاسلامي أن يلمس الزائر
للحيرلدا نفسه عمارته الصاعدة في مقام ، ورخايفه المحفورة في
الاحجار كالمصرعات والمبوعه في تعادل واتزان مع رقعة ومساحته تنطق
بهذا التفصيل . وإذا كنا نأسف اليوم لصانع انحصم العلوي من
الصومعة فاسفنا محمد الظروف التي أتاحت بناء الجزء الأدنى منها ،
ونولنا ساء هرس رويث لطيف السرفيس لكنت قد هدمت حتى أساسها
كما حدث لكثير من الصوامع الاسلاميه التي عمها المسخون فأزالوها
من الوجود .

لم يطرأ على الحيراندا بعد اتحادها هذا الاسم أى تعبير وبكها أصيب بأضرار عارضة سببتها البرلارل والصواعق كزلزال عام ١٨١٩ أو حريق عام ١٨٨٤ مما هبت الصحة معه إلى إصلاحها وتولى ذلك المهندس أدولفو غريغوريو كارابوف . وهكذا وصلت إليها الحيراندا وقد دأبت لنا ، تحلف من صومعة جامع أبرحدين باشيلية .

كانت "حيراندا" تتألف من طابقين الأول وهو الجزء الأعظم منها والذى يسمى بالأمير الأسمى الذى تعلوه فتحت سواقيس ، والثانى مرج صخر المدحمة يسمى لدرج الأسمى فى أمداد بوائه الداخلية . وكانت قنار هذا الطابق مدورة قبيضة مقرمدة يتوحيها سفود ركبت عليه لمدحج الأربعة نسي اتصال فى الحزم كلما ارتفعت مساق تماها مع بقية الطابقين من القاع ويساق بأكده رده به بقدرة ومروية ودمية اتحادها اتصالى لى يردى بقدرة قوة بالقسمة ثلاثه رأسية بدرجة المعيب . وتعالى هذه المعيبات من ثلاثة شكاك تقوم كل منها على ثلاثة عقود . وليس هذه المعيبات فى الواقع إلا أمداداً لودم العقود فتتقاطع فيما بينها لتحدث فى تقاطعها هذه الشكاك . ويتفق مظهر البرج الخارجى مع نظامه الداخلى كما لو كان مرآة تمكس صورته .

مساحة أرضه "صومعة مربع طوله ١٣ر٦٥ متراً بداخله بوة مربعة الشكل طولها ٦ر٢٥ م . يدور حولها طريق منحدر صاعد مؤلف من ٣٥ درجاً ، وتعلوه بواب متعارضة صفة متصلة ، حصة منها فى كل مقطع . وتشغل البوابة الداخلة للبرج سبعة غرف مربعة الشكل الواحد فوق الأخرى ، الحصة السفلى منها مسقوفة بقبوابة نصف كروية أما القبوتان العلويتان متعارضتان ، ويتراوح ارتفاع كل عرمة جانبين ٦متر ٤٨٠ م .

ويعد مع انشاء الدخلى للصومعة عن احكام الفن البناء ومعرفة
الخبيذة ، ما يدل العمارة ، وقد لعبت الصومعة دوراً هاماً في مصرى العرب
والأندلس ، ولد ذلك النوع من الزخرفة المحضنة التى عرفت فى
تعبور الموحدين كما عرفت فيما بعد فى قصور مصرى نصر بغرناطة ومصرى
مصرى فى مصرى وفى بعض كنائس لأندلس . وهكذا كانت الخبيزة
مصدراً حصداً أثرى فى كماله أنواع العمارة الأندلسية فى العصر الاسلامى
والمسيحى على السواء ، بحيث يصعب عصب أحداً التفريق بين بعض
الأثار الاسلاميه 'سخته وعمره من آثار المحدثين .

ورحلت الخبيزة تعرف عن من يختلف احكاماً بناءً عن مصرى
و كثر المعاصره له ، فقد أثرت على مصرى أندلسية توافدت عنها من
عصره حاضره الخبيزة الأندلسية وسرقتة ومائله و تربية وعبره من
حوض مصرى موك ، دهرت على مصرى النعلو فى الزخرفة والامرط فى بعضه
بسطاحتها بمصرى الصاعب مع المبالغة فى الرقة ، وفيها مطالع روح
الاعتدال والنسق مخالف ما يتمف به الفن المصرى من تقشف
وبساطه .

الفصل الثاني

الفصور

١ - الفصور الأندلسية في عصر الدولة الأموية وعصر ملوك الطوائف

٢ - قصور الحمراء بغرناطة



الفصول الأندلسية في عصر الدولة الأموية

وعصر طارق الطوائف

ما كاد المسلمون يوطئون أقدامهم في الأندلس بعد فتح ،
 وبحصون هذه البلاد ليلخص اختلافه الأموي مدمشق - حتى أبعث
 بينهم انصراف التملق لدى كل كامن في نفوسهم وأصحت الأندلس
 في عهد الخوالة سابعي لخالفه دمشق مسرحا بلغة ولفوض ومرثعا
 حينا لا ، بعد ثلاث وأربعين سنة ، وعد امتنع عن العهد البعيص
 ممثل الأمر عبد العزيز بن موسى . ومن أموه موسى بن نصير فتح
 الأندلس عد استخضعه عيب بعد أن جعل إلى المشرق سنة ٩٥ للهجرة
 (٧١٣ م) ، وسهي بتعلب الأمر عبد الرحمن بن معاوية المرواني
 المعروف بعبد الرحمن الداخل على سريير ملك بقرطبة سنة ١٣٨ هـ
 (٧٥٥ م) .

ثم بدأ عصر بني أمية في الأندلس ويعتبر امتدادا لعصرهم في
 المشرق . ومؤسس هذه الأسرة في الأندلس هو عبد الرحمن ابن معاوية
 من هشام الذي استطاع أن يفر إلى المغرب الأقصى ، ويعمر الزقاق (١)
 إلى الأندلس ، واستطاع معصل ما أوتى من المعية أن يؤسس ملكا بعد
 خلائه ، وقد قال عنه أبو جعفر المنصور عدوه اللدود : « لا تعجبوا
 لامتداد أمرنا مع طول مراسه وثورة أسنابه ، مشال في أمر غنى قرين
 الأخودي العد في جميع شئونه ، وعدمه لأهله وشعه ، وتسليه عن جمع
 ذلك بعد مراقى همته ومصاء عريضة ، حتى قدف منه في لحج المهالك

لا انتقاء موده . فاقنحم حريرة ثاسعه لحل ، سائيه المظمع . عصبية
لحدود ، ضرب بين حدهما بخصوصيه ، وقمع بعضهم ببعض بقوة خيلته ،
وسبل قلوب رعتها بقصية سياسته ، حتى انقاد له عصيهم ودل له
أبيهم . مستولى منها على أرمكة . ملكا على تطيعته ، فاهرا لأعدائه .
حمار ادماره . ما عا بحورته ، خلط نزعته ابيه بانزهة منه ، ان ذلك
الفتى كله . تى لا يكذب مادحه (١) !! »

وما كد عد لرحمن لداخل يستقر بقرطبة ، ويستقيم أمره بها
حتى مى لمسجد الجامع وانتصر بقرطبة ، وأفق فيه ثمانى ألف دينار .
ومد ذلك العهد بدا عن العمارة يتلمس طرقة فى الأسنة الدسبة والمحبية ،
وادم قرطبة شاهد صدق على هذه الحركة الكبرى فى البناء والتشييد ، اد
بدع عن مثل من أروع أممه لعصره الاسلامى من العالمة فى العصر
الوسيط : ذلك أن عناصره المعمارية والخرمية تؤلف البذور الأولى
للص الأندلسى المغربى ، وقد أحدث رحلته تشع فى المشرق والمغرب ،
وأثرت فى الرحمة المسيحية والاسلامية على حد سواء وأوحت قبابه
العائمة على هياكل سائية من اضلوع المتقطعة امتكار القوات القوطية ،
انتهى انتشرت فى العصر الأوروبى اوسيط .

هذا هو العصر الأموى اندى ببت فيه امن الاسلامى بالأندلس ،
وما لبث أن تعرض فى العصور التالية حتى وصل الى دروة بصارته فى
عصر بنى نصر ثم هاجر هذا امن الى المغرب بعد أن طرد من
بلادها التى ولد فيها على أثر الاسترداد المسيحى ، وقدر له أن يقضى
فيه العقبة البقية من حياته حتى نصب معيه ، ونبذ عوده ، وقضى
عليه بالبناء .

ولا يود أن يطل الحديث عن هذا من ، وإنما قصد أن يدرس منه ناحية جديدة ، بحيث هي العصور التي ساهمت الحضارة وحدثت للمسلمين في تلك العهود ، وفي عهد عبود بن وهب ، وفي عهد بني أمية ، ثم في عهد دوش بن برمك الماطلي والموحدين ، وفي عهد بني نصر اندلس اختتم بهم الاسلام حكمه في الأندلس .

وكان الأمر ، ونحن نشدون قصور تحكم مصور مساجد الجامعة ، وكثيرا يصفون عليها اسم « دور الأمر » . من أهم دور المعمورة التي في بعض الأحيان ، تكاد المعمورة في مصور إتراده وانتهى معدا عن تحصره ، ليتمكن من الاستعراق في الشرف ، والاستقامة التي حياة الأمر والتعميم التي لا تتاح لهم في عصر الحكم بالحصر . وفي تلك العصور نجد مظهرًا عمرانيًا شديد أشبه به المدن الحديثة ، حيث نرى في تلك العصور وأهم وأبرز ما في حاصته ، ومن منزهات ومحال للوحش مسيحه ومسارح بلطيور محسة بالنسك وأسواق وحمامات وفنادق ودور لعبه ومساجد وغير ذلك .

غير أن حياة هذا المدن ، تلك كانت موهوبة ، فما أسرع ما كانت تنتهي وتسلب على أثر سقوط الأسرة الحاكمة ، كما حدث في قرطبة عندما مداعى سلطان الحلافة أنقرطبة ، معمم اسب ولسلب ، وفي ذلك يقول ابن خيكان : « » وانكسر بانر ودمه من ساحة عدم العصور ومدير المعمور ، وكان من التبحر في اللؤم ، ولا تلتحق للشؤم مع ديانة الأصل والعرع وتمكيب المداد ، ومعين العساد — على شبح عظيم ، بيده بادت قصور بني أمية الرقيقة ، ودرست آثارهم البديعة ، وحيث أعلامهم المنيعة ، قدمه ابن اسفء مدير قرطبة لجميع آلات ما تهدم من القصور لمعطه ، واعتدى عليه أعظم آفة ، وسدع آلاها من الزمر ومثلن العمود وبشار الحثب وخصص احساس وصفى بحديد

والرصاص بيع الادبار (١) • • •

وكذلك كان أمر عصور برهر • أننى شرع نخصه عبد برخص
الناسر فى بدئها عام ٣٢٥ هـ (٩٣٦ م) • د هدمت بربر فى ٢٣ من
رميع الأول سنة ٤٠١ هجرية (١٠١٠ م) • ودمرو
حصنها ، وبيروى اس اسى ررع كيف يهدمت فصور لموحدس ممر كس
بعد اغضاء سلطانهم (٢) •

ويطلب على الظن فى أسباب تحرب هذه القصور أن لاسلام
يستحسن اصفاء معنى "لأرايه على نساء • علدواهم لئه فقط • وبه
قصور نها حسة الحلود أمر خارج عن الدين الاسلامى • ويشت عن تعدد
له ونيه • وكان رخال الدس يتصدون الملوك • ويستقدرن كل أعمالهم
واس عبد انرحمن ناصركم معمره بعصور عملا بقوله •

همم الملوك اذا ارادوا فكرها

من بعدهم فبالسن البنيان

او ما ترى الهرمين كم بقياوكم

ملك محاه حوادث الأزمان ؟

ان البناء اذا تعاطم قدره

أضحى يحل على عظيم الشأن (٣)

وكان يلتقى من رجر القاصى مدر من سعيد البلوطى وتأييه • ما

(١) اس مسلم الشافعى فى "الحيرة فى محاسن اهل الجريه" القسم
الاول • المحلد الناس • القاهرة عام ١٩٤٢ من ١١١ — ١١٢ •

(٢) اس اسى ررع • "روى القراطيس" ج ٢ من ١١٠ •

(٣) نفع الطيب جزء ٢ من ١١٠ •

محملة سكي ، وقد قال له يوما : « فمتاع الدنيا قليل ، والآخره خير
لن أنتقى . وهى دار القرار ومكان الحراء » . ومضى فى دم تشييد
البنين والاستمرار فى زجرته والامراف فى الاتفاق عليه بكل كلام
هزل وقول فصل .

وكان بخدره محاه الموت ، وبدعوه لى ابرعد فى هذه امدار معديه ،
وبحصه على عرالمها ولرمص لها . واضط اثنى الاعراض ، عنها
والاقتصار عن طلق اللذات وهى النفس عن اساع هواها . وكان الطبيعة
فى كل مرة يصح بالكمه ، وسدم على ما ملف به من فرطه (١) .

١٠٩ قصور بنى أمية بقرطبة :

ما كاد الأمير عبد الرحمن بن معاوية يستقر بقرطبه ، ويثبت قدمه
فى البلد ، حتى عهد اثنى تجديد ما طمس لبنى أمية بالشرق من معالم
لحلاعة وآثارها ، عبنى الجامع بقرطبة ، وببنى مساجد أخرى ، كما أدار
سور بقرطبة بعد أن هدمه السمع من مالك الحولانى صاحب الأمدلس ،
وستعمل حجره فى ترميم قنطرة قرطبة بأمر الطبيعة عمر بن عبد العزيز
عام ١٠٩ هـ (٧١٩) .

وقد شيد بنو أمية قصر الدمشق بقرطبة ، وهو قصر شيدوه
بانصافح والعمد ، وأندع منؤه ونمقت ساحنه ومساؤه ، وحكوا به
عصرهم بالشرق ، كما بنى الأمير عبد الرحمن انداغل مية الرصاعه
شمالى قرطبة لبرمه وسكناء أكثر أوقاته ، فأتحد بها قصرا حسا ودحا
حسنا واسعه ، ومقل اليه غرائب العروس وأكرام الشجر من كل ناحية
وسماه باسم رصاعه جده هشام بأرض اشمام الأثيرة لدمه . ومار السمع
آثار هذا القصر عائمة حتى وقتنا هذا .

(١) المرجع نفسه ص ١٠٦ - ١٠٧ .

وعندما ولى الأمير عبد الرحمن بن محمد محمد الإمارة عام ٩١٢م بسبب ما عذب الحلاوة عام ٩٣٣م ، أثبت أمر الحلاوة بالمشرق ، وأسيد مزى بن برك على بنى تميم ، وسعه أن المصدق قتلته مؤسس المظفر مولاه سنة سبع عشرة وسبع مئة (٩٢٩م) منبأ ما عذب الحلاوة ليحيى الحلاوة ما كان لها من هبة . فلما استعمل أمره ، وثالث الأندلس على يده من المحدث الزمزم والأردن ما ساهى حتى ينفذ . حتى بن لره والثراء لم يبنعه الأمم لأخرى . رأى أن يبنى له قصرًا يدعى محلال بخانه وبها . دسى مدسه برهراء على بعد حصنه أميين تقريـب عرب قرطبة على سفح جبل العروس .

واقعة أمّدت لدولت التاريخيه العربيه مملوكت قومه عن مد ،
 هذه المدينه بحلافيه وعن اعترافه بمصيره سى اردهرت عيه . وعم به
 ر ح . . . ثم عن لأسباب اسى أدت بها اسى نزول ، اسخربت سرب
 سى الناصر ، وكنت متزال فى مقتل عمرها ، ويروى المؤرخون قصة بناء
 هذه المدينه فيما يشبه الأساطير ، ويعبرون تسعيتها هكذا الى جاريه
 أنعم بها عند ابراهيم الناصر واسمها زهراء ، ويعسبون ذلك بوجود
 تانها على أحد أبواب المدينه . وللقريه أن يطالع تلك لقصة فى
 كتب التاريخ (١) .

وحسبنا أن مذكر هذا أنه شيد به قصورا كثيرة منها ، قصر
لؤلؤس ، وقصر الخالصة ، وقصر الزهراء ، وكثرت
أسقف هذه القصور من التراميد المذهبة ، وعمدها من النحاس والمر ،
وحدرانها مكسوة بألواح النحاس المذهبة والفضياء .

(1) انظر على الأخص كتاب «سبح الطب» ج ٢ صفحات ٦٥ - ٦٨ ،
١.٣ - ١.٥ ، وابن حنبل في كتابه «مصاب الأمان» ج ٢ ص
٢٩ - ٣٠ .

وقد نال مؤرخو العرب في وصف روائع تلك القصور وما احتويه من مظاهر الثرف والشراء ، مما لا يمكن أن يصدقه العقل ولا المسطق ، غير أن ما أسعرت عنه الحفريات أثبت بصورة قاطعة صدق هذا الوصف ، فكيف عن قطع من أجمل ما أبدعه من البحث في الرحام والحصن والحجر في الأندلس في العصر الوسيط .

ولم يتم بناء مدينة الزهراء في عهد عبد الرحمن الناصر فأنشأها سنة ١٠١٠ م ، وظلت الزهراء في ازدهار ما حتى ظهرت مدينة الزاهرة في الوجود ، وهي مدينة بناها منصور بن أبي عامر سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٨ م) (١) غير بعيد من قرطبة . فأصبحت منافسة للزهراء ، وأقبل عام ٤٠١ هـ (١٠١٠ م) فكان مؤدسا مالا نهارا ، إذ هجمتها حشود البربر في ٤ من نوفمبر سنة ١٠١٠ ، واقتحموها عبثا ، وتمتع ذلك مدبرة دامية عصوا عليها على حامية المدينة ، وفتلوا الرجال والنساء والأطفال ونهبوا الدور والقصور ، وأوغر بهم سليمان المستعين باضرار النيران في المدينة ، حتى أصبحت أثرا بعد عين !!

صارت الزهراء أكوام حرائب ، وتلال أطلال ، وكانت جدرانها

(١) بناها محمد بن أبي عامر على نهر قرطبة ، وتوسع في تخطيطها ، وبالع في رفع أسوارها ، فامتدت المدينة وصارت كملتبة على . وفي سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م) انتقل إليها المنصور واتخذ فيها الدواوين وبنى كبار قواده ورجال حاشيته بها عظيم الدور وشاهق القصور وقامت بها الأسواق وكثرت الأرماني . وعطل ابن أبي عامر قصر الحليفة بالزهراء ، وصير بهرحل من سامعه من سامعه وسد باب قصره عليه وكان لابن أبي عامر بالزاهرة قصر رائع يعرف بالعصرة بموق قصور الزهراء في عظيته وجماله ، وجرى الزاهرة بعد وفاة المنصور وبصت كأسس الدامر وحلت بها الدسوت المكتبة والمنازل وتلاشى أمرها وأصبحت قاعا صمغيا .

الظرفة ما تزال قائمة في عهد الشريف الإدريسي ، ولم يخطئ أحد الكتاب في تسميتها « بومبي العربية » .

وقد تنوعت عن روائع هذه مدينة رويت عنها المؤرخون والجغرافيون العرب والامسنيون الذين بهرتهم روائعها الفنية . واحمدت اكوام الحرائف والارتفاعات التي كانت تصمم في أحضانها مخابا قصور لزهو ، اهتمام رجال الآثار في العصر الحديث بعد أن طلت حتى مصع لقرن الماضي مخاجر عيه تسخرج منها الأحجار وتيجان الأعمدة لترين دور قرطبه وأنسليه . ثم بعد المهندس ، الأثرى فيلاسكيث بوسكو اسي حراء أول حفائر سميه بها . وكان أول ما أسفر عنه البحث هو انكشاف عن الفاصل بين المدرج العلوي والأوسط . كما أسفرت عن كشف كميات هائلة من الحرف ذي البريق المعدني وقطع كثيرة من براح . ثم كشف عن أسرار أحد تلك قصور ، وطن فيلاسكيث بوسكو أنه قصر "الحلابة" (١) على حين ثبت بعد أن ما اكتشفه لأبعدوا أن يكون حراء من قصر الحكم المنصور مديبل ما يقرؤه على بعض تيجان الأعمدة .

ثم توالت الحفائر "عميه على أيدي كبار رجال الآثار مثل دون فيليث هوبسدت ودون راماييل كاستحون . وأسفرت عن اكتشاف آثار نصر من قصور المنصور سنة ١٩٤٣ (٢) ، وهي آثار عمة سرحارف في

Velazquez Bosco (R.), Excavaciones en Medina Azhara Madrid. 1923.

(١) انظر كاستحون

Rafael Castejon . Excavaciones del plan nacional en Medina Azhara (cordoba). Campana de 1943. Madrid 1945

Nuevas excavaciones en Medina al - Zahara. El salon de 'Abd er-Rahman III. Al-Andlus, 1945, pp 147 - 159.

الحجر والبرص . وقد سببت هذه الآثار إلى عدد ابرصين ناصر
وجود اسمه مشوش على قنصل صغيرين فيه . ومن ريت الحفائر
الأثرية جارية حتى وقت هذا . وما يزال دون قبضت هرباذا يتسع
بحوثه الأثرية وترميمه لتصل البصر ، فستطاع أن يعيد إلى صورته
الأولى كما ستطوع أن يكون وحده بالقطع الحفرية التي كانت
مدمومة في الأطلال بعد أن حصل عليها مربيها مراعاة في ذلك بسبب
تضاريف وتناسقها .

ويمكن أن يستخرج مما أسفر عنه بحث الأثرى أن قصور هذه
بنية نوع

الأول : دار التي تقوم على شراع مركبى هو حشون على سورع
حوله كل الغرف .

الأخر : هو القصر الذى يتألف من ملاطات مواربه تفصلها عيه
سها أعمدة تقوم عليها عقود كما هو الحال في المساجد الأندلسية (١) .
وعند اتبع هذا النوع نظام القصور الفارسية .

كما أسفر البحث الأثرى عن كشف الموقع الذى كان يشعه جامع
البرراء . وأغلب أوصاف المحاسن والمباني التى تتألف منها القصور
مكسو بتراميد الأجر المرصعة بالأحجار ومطعم الأجر الحمراء في أشكل
هندسية عالية في الروعة والجمال ، وتكتف تيجان الأعمدة وظوفها
ومواعدها وبعض اللوحات الحفرية عن فن رفيع في الحجر العائى في

Elia Lambert Les mosquées de type andalou en Espagne et
en Afrique du Nord, Al-Andalus, Vol XIV, fasc 2, 1949. pp. 273-
291.

محور و برحام ، وسحر هذا الس في أسلوبه نحو التدبير السيمطية
حيث سبب الحفر التي عمق كبير مما يؤدي إلى كسب الحرمة نوع
من شدة اتحاد محي حس والحواء ، ومعظم نتيجة من انظر
الكوني ونظر المراكب ، وكانت قواعد الأعمدة من ابرحام اصم
تبياهس .

الفصور في عصر ملوك الطوائف

سفر سيرة الحلافة الأموية في ١٠١٠ م ، ومع ذلك قسام عدد من بدويلات لمسته في جميع أنحاء 'الأندلس' ، و سري "لامراء والرؤساء من اسمر والعرب والمواني مليلاد ، واعتسموا حطتها ، ونعلب بعضهم على بعض . ثم استقر بأمر هذه ليلاد موت استحل أمرهم ، وعلم بآسهم . أمثال بني عباد بنسبييه ، وبني الأفضس بنطليوس ، وبني ذي النون مطلقه ، وبني جهور مقرطيه ، وبني حبوس بمرطيه .

وكن طبيعيا ، وقد انهار سحن الحلافة بمرطيه ، أن تلتبس انبصر الثغايه واعيه . نتي كانت يرخر بها بمجالا أسب لها في من هؤلاء الملوك ، وكان متحة ذلك أن تألفت في عاصمه كل ممكة من هذه الممالك الصغيرة جماعت به حتى عد اعتر هذا العصر بحو أرهي عصور الخ الأندلسي سارعم من التدهور اسدي ندي أحد يدب في حسم دوية الاسلام بالأندلس د ويصيف سلطار المسلمين في هذه البلاد وزحف الاسترداد الأساسي زحفا حثنا على حين استغرق ملوك الطوائف في الملاد ، وعكفو على التهر ، واستسموا لحيدة أنترف ومطهر أنرفه التي كتب تنعم بهما الأندلس في ذلك العهد ، ولادوا بالهرييات الألفوسو السادس انقاء لشره ورعة في حطب سلمه ومرضتته ، حتى ظهر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين في المغرب ، وتعلقت آمال الأندلس بنجده بعد أن صابقهم ألفوسو في طلب الحرية . فغير اين تسمى برفاق الى الأندلس ولتعب جيوشه وحيوش عشتالة في واقعة الرلاقة . فكانت هزيمة المصاري ومدانه عصر لرايطين في الأندلس .

وقد بلغ ملوك الطوائف في الترف والرفقة لعايه ، وأقاموا انتصور السامقة والآثار الخلية الرائعة وقد بلغ يؤرخون العرب في وضعها ، ومن أهمها قصر من ذي النون في طبطله ، وقصر الحمفريه بمرطيه وقصر القصبة بمالقة .

قصر المأمون بن ذي النون بطليطلة :

تسده ملك طليطلة المأمون بن ذي النون (في ٤٤٥ هجرية ١٠٦٣ م) ،
وأعنه ابي العلاء ، وأبقى عليه أموالاً طائلة ، وصنع وسطه بحيرة ،
وصنع في وسط البحيرة عنة من رجاج ملون متوش بالذهب ، وجلب
إليه على رأس عنة بتدبير أحكمه المهندسون ، فكان الماء يدرل من أعلى
عنة على حو بها محطت بها ، ومنصل بعنة ببعض ، فكانت قبة
برجاج في علالة مما سكب حلف الرجاج لايفتر من الجري ، والمأمون
في عده فيها لا يصعب من الماء شيء ولا يصل إليه ، وتوعد فيها سموع ،
فيرى لذلك منظر بدمع عجيب .

وكان ابن حسن بن ابن جابر في وصف أحد مجلس هذا ' قصر
وهو مجلس المكرم » وكنت ممن أذهلته فنة ذلك المجلس ، وأعرب
ما بعد بطني من بهر رحرته ابدي كاد يجيب عيني عن انترقي عنه ابي
ما موفه ، أزاره الرائع الدائر بأسة حيث دار (١) ، وهو متخذ من ربيع
المرمر الأبيض المسنون الرارية صفحاته بالماح في صدق الملاسة ونصاعة
التوش ، قد حرمت (٢) في حثامه صور الهائم . وأطير ذات شمار .
وقد تعوق كثير من تلك التمثيل المصورة بما يليها من أعنان أشجار
وأشكال الثمر ما بين حاد وعاش ، كما تعلق بعضها من ملاعب ومشقق ،
ترمو إلى من تأملها بالحنظ عطف كأنها مقبلة عليه أو مشيرة إليه ، وكل
صورة منها مفردة عن صاحبها متغيرة من شكلها ، تكاد تقعد البصر

(١) يقصد بذلك الكسوة الرخامية التي تغطي الحرم الأدنى في الحدار .

(٢) يعني الزخارف الحيوانية التي حلزت في هذه الكسوة الرخامية حمرا
عائرا عبقا من شأنه إررار هذه الأشكال حتى تبدو كأنها تاللي

عن التعلی الى ما فوقها ، قد حصل هذا الارار (١) عند موقعه كتاب ٢٠٠
بقش عريض ، انتقدیر ، محرم محفور ، دائر بالمجلس الحبل من
داحنه ، قد حطه المنار (٢) أبین من خط البروير ، هائم الحروف بدمع
المنسل ، مسمين على البعد ، مرقوم كله بأشعر حسن ، عدد بحرف من
أماذیح مخترعه المأمون .

وفوق هذا الكتاب ، حصل في هذا المجلس محور متصمه من
الرخاخ الملون المس بذهب الأبریر ، وقد أحرب فيه أشكال حيوان
وأطیر وصور أنعم وأشجار مذهل الأسب ونقید ، أنصار .

وأرض هذه البحار (٣) مدحوة من أوراق اذهب الأبریر . مصوره
بأمثل ثلث تصوير من الحيوان والاسحر بانمن تصوير وأبداع
تقدیر (٤) . وأضاف ثلثا :

« ولهذه الدار بحيرتان قد نصبت على أركانها صور أسود
مصنوعة من الذهب الأبریر أحكم هياعه ، تحيل لمأمنها ، كالحة الوجوه
فاعره الشدوى ، يساب من أمواها نحو البحيرتين الماء هوناً كشيش
القطر أو سحابة اسحی ، وقد وضع في ثمر كل بحيرة منها حوص بدمع
يسمى المدح ، محفور من بديع المرمر ، كبير الحرم ، عریب الشكل ،

(١) استقت هذه الكلمة من الارار وهو رداء يعطى الحرء الاسفل من
الحسم من الوسط حتى تسمى الساقين وبمه فعل تارر ال احباط
محرام أو محوه ومأزالت هذه اللمطة تستعمل في اللغة الاسمايه
بالمعنى الذى اشرنا اليه مهي كسوة من الرحمن أو الرليج تعطى
الاجزاء الدنيا من الحدران (Alizar)

(٢) أبریر أو طراز من الكناه محيط ، على الحدار .

(٣) الاله التى يفقش بها النعلش .

(٤) أليز أو طراز أرضيتها مزحجة وأربل بالذهب .

(٥) انظر ابن بسلام : « التحفة » ص ١٠٠ ، ١٠١ .

مديح النقش ، فد أبرر من حناته صور حيوان وأطيار وأشجار (١) ،
وبحصر منها في شجرتي قصة عاليتي الأصلي عريتي الشكل ، محكمتي
حصنة ، قد عررت كل شجرة منها وسط كل مديح بأدق صدغه مدي
منه الماء من المدح ، غيبص من أعين أعضائها انصاف وداد انصر
أو رثاش اسدية ، تتحدث لخرجه بعتت بسمى النفوس ، ويرتفع
مديرتها عمود من الماء صحم مصفط الانداع ، يساب من أمواها ،
وسل أشجاص أطيارها وثمارها مألسته كالنار الصلابة ، يقيد حسنها
الأنحاز الشابة ، ويدع الأدهان الحادة كليله .

ك هذا الوصف المعبر الذي ينطق مما كان عليه هذا العصر يطول
ما كان يقوم به المأمون لتحصيل قصره ، كما يشير إلى الدور الذي لعبته
السحرات في تحصيل القصر ومجالسه ، وقد اندثر هذا القصر ، ولا يعرف
عن أمره شيئاً يذكر . على أن بطليظة ، يوم أنار مصر يعرف بقصر
جاليانا في فحص نهر تاجة ، ويطلب على الطن أنه هو الحية أو القصر
الشهر الذي شيده أبو الحسن يحيى المأمون بن دي اللون .

وقد نسج المؤرخون الأسبان حول هذا القصر قصصاً من لفروسية
والأساطير ، وتروى هذه القصص أن أميره مسلمة تدعى جاليانا كانت
تعبس فيه ، وبعد مغامرات عجيبة الشأن انتهى بها الأمر إلى أن تتزوج
الأمراء سارس . وقد بقي من هذا القصر جزء مستطيل أميم في
طريقه طينقار تؤنس برحى كبيرين ، وتتكون الطبعة الدنيا من قاعه
متوسطة ، وتتخلل حدرانها فتحات .

ولبناء على الطرار انطليطي تتدرب فيه صفوف الحجارة وصفوف

(١) يشبه هذا الحوص حوص مدينة الراهرة الذي عثر عليه في أشدلييه ،
وبه هذه الزخرفة الحيوانية النباتية نفسها .

آخر ، أما اعمورت فمصرية ، وعند بعيت بعض عقود نصف دائرية
فمنه التجاور ، وأخرى منقصة في مدخل العرب . أما الحرف من
نوع المدح . ويحمل ربوك أسرة قرمان مما يفسر في حد كبير صحة
هذه الرواية (١) .

عصر الحميرية بمرسطة .

ومن ملوك بصريث بالأندلس أبو هود ملوك بمرسطة ، وما إليها ،
ومن أشهرهم المقدر بن أبيه يوسف بن من وولي بعده ابنه استعين
أحمد بن بخت صبطة عم ١٠٨٥ م واستشهد عم ١١٠٩ م بظاهر
بعمده . وبن بمرسطة في عهد « حبه الدنيا » وعمه الحبيب .
الوصف ، وموقف السرور والقصف (٢) .

ومصر الحميرية من ساء أبي جعفر أحمد المقدر بالك عام (١٠٤٧
— ١٠٨١ م) كما نكت ذلك نقش بأحد تنحس أعمدته وقد سمي
ببجعية سية « أبي حمر » . وعند كن المقدر يسعيه
« مجلس الذهب » وفيه يقول :

عصر السرور ومجلس الذهب

بكما بلغت نهاية الإرب

لئلم يحر ملكي خلافكما

كانت لدى كناية الطلب

Marqués de Lozoya : Historia del arte Hispanico t. I, p. 237

(١) « نذح الحبيب » ج ٢ ص ١٧٠ .

وما كاد من سرقسطه تمنع في أيدي المصريين حتى تحول الغصر من
دير . ثم أي حصر استمر منه ما يوثق أن يكون . ثم أُلحقت به عمدة
منصورات ديبه مدرج بين جورج . ثم أُضيفت إليه في عهد الملك
نيسوبين قريش و براملا قاعة العرس الرثمة عام ١٤٩٢ م . غير
أنه ما لبث أن أهدمت منه محكمة انتعيس بسجونها الرهينة . ثم دُممه
في باب الثاني بمعاقل وحفر من حوله خندقا .

وفي عهد مرسلنا أنطانيه تحول من معسكر سنة ١٨٦٦ م . مهدمت
المنصورة الكبرى التي سبقتها بدرو الرابع . وحدثت عنها رجاء
الاسلامه برثمة .

في سنة ١٩٠٠ م . في ذلك . به عمر يبررى يندى به بجين
من أندلس في ربيع الثاني (٢) . ولأم يستش من هذا
العمد السحقى سوى المصلى الذى يؤلف برحرفه - مع ما يحتويه متحفا
سرقسطة ومدرية من تيجان أعمدة وعقود جصية رائعة كل ما بنى من
سنى هود .

ومن العسير أن تصور ما كان عليه هذا القصر قبل أن يعتريه هذا
الشلوبه . ولكن لدينا تصميما حريا بصور هذا القصر عام ١٧٥٧ م .
وعد استناع سعيرون أن يقم على هذا التصميم دراسة علمية هامة .

والغصر على مساعه قصيره من ربح المدييه على مهر برة ، وينالف
من سور مستطيل (٨٠ × ٦٨ م) بدعنه تسعة عشر برجا أسطوانى

الشكل (١) عدا برج التكريم فقد كان مربع الشكل ، بداخله عقود متداورة ، وفي وسط هذا البناء صحن مستطيل تدور به أروقة جاسية على حصى كانت تصد على حائطيه لعصيرين محمودتين من أعرف كل منهما تتألف من قاعة في الوسط وعريش حائطين . كما هو الحال في منصور بن نصر بعلبك وعصور المدججين (٢) . وكان بناء هذا القصر من انظرط .

وكان أنى حاشى برج التكريم قاعة كبيرة تعلو صحن الذهب الذى كان يعززه المنذر ، ويصيح في جاسية عريش أحدهما بشعنها المسجد اندى مارل قائم حتى وقتنا هذا وكانت هذه القاعة الكبرى تتصل جنوباً بصحن . وكان يقابله في الجهة الأخرى قاعة تسمى قاعة الرحيم مبنية على كثرة أحدها - رحمانية - وعدد كعب مائة من العقود الإسلامية كانت تبنى بأشكال الهندس الرئيسى على أثر هدم جزء من مقصورة سان جورج التى في جنوب قاعة الرحام ، وتتألف هذه البنية من ثلاث عقود كلها علو في التعقيد الرخمي وعمودها طبقتان ، أحدهما فوق الأخرى . والأدب منهما من عقود منقصة منقطعها ، ومعها عقود أخرى تتداخل فيها الخطوط المستقيمة بالمحسات ، ومعها تشهد اتجاه الفن الأندلسى ذلك إلى الأسراف في التعميد والعمو في حشد الرخامة والموسل بالعمود المنطبعة التى يظهر فيها التوريقات المتشابكة والشجيرات المتداخلة .

أما المصلى فبنية مدحس ، أما داخله فمئمن الشكل ، وأصله مربع

١) يشابه هذا المصلى في أحاسه الأبراج المستديرة والصور الإسلامية المبنية بالأسحار ، كما في مورا والعمارة القصر المشي والحصن ، في حين يشابه مبناه المصلى الأندلسى ورحاربه والعناصر المعمارية والرخامة التى تملأها بالعمود .

٢) هم أهل المدن أى المسلمون الحاصرون لنصري .

حول ضعه ٤٦٠ من المتر تحول الى منمن يأن أقيمت في أركانه أوصاف
خوئط . وشغل المحراب الركن الجنوبي الشرقي ، وتعلوه قسبة
منصبة فوقية الشكل ، ومدخله على شكل عقد محاور شبه عدد جامع
قرطبه ، يحيط به اعزير مسطحة وفي سببه قوقعتن ، أما سحبه
فمحشوة بالحرمة وملساء مسنوب ، ويرين لجدران نسبه الأخرى
تد أم عدد التعدي . من السور الذي مختلط فيه الخطوط
والسحبت (١) . ويحيط به اعزير بارز يتحد شكل نفسه ، وتحمل
هذه العقود أعمدة منصبة بالجدران ، وسحري بالأحراء الغلب من
جدران المصلى طراز حرشي تعلوه تلكه حرشية ، تتألف من عقود
مزدوجة مفصصة تقوم على أعمدة صغيرة . ويرجع الأسناد توري
أما أسناد الفنون بجامعة سرقسطة أن هذا المسجد كانت تعلوه قدة قائمه
من صرغ منحصه على نحو بدى به . في قبه المسجد الجامع
• • •

وليس هذا المسجد — على حد قول أحد مؤرخي الفن الأسبان —
يب لصلاة ، « وإنما هو بيت للنس يصم أروع ما أندعه الفن
الأندلسي (٢) » ، أما انعقدان المخطوطان اليوم في متحف مدريد
وسرقسطة فكانا يريين القاعة الرئيسية . وكانت هذه العقود ميمما
يظهر أربعة مورعة على الجدران الأربعة للقاعة ، وفيها يستحيل على
المراء أن يتقصى اعداد خطوطها ، د هي تشكك ونداخل فيما بينها
بطريقة ساحرة فريدة .

ويختتم متحف سرقسطة بمجموعه رائعة من تحسن الأعمدة

Gómez Moreno, Op. Cit. p. 226

(١) انظر :

J. Gálvez, El Castillo de la Aljefía 1906, p. 29.

المهرية التي تمثل لما مقدار التطور الذي بلغه الفن الأندلسي بعد أن تحرر مما كان يعط عليه من تأثيرات سامقة على الإسلام ، ونفس في هذه النقطة حرية الأداء التي صعب هذه سببها يصنع من برسه وأصبت عليها عواما أسخوابا يحمل في علاه رأيا مكعب • ونفس هذه سببها رحارف قومه ورثة "لاكش" • ونفسها دهنه في حشر على طيقتين حمرا غائرا يبرز هذه الزجارب •

ولا تزال في متحف سرقطة أثلا كثيرة من هذا العصر بحه ن ما بها منه ، وسألف من ألواح رخامه وسهيب حصه ن د ب على شيء ممس ما وصل به الفن الأندلسي في الأندلس من متعدد رائع يعبر عنه الوصف ، ومعتقد لأميرت أن قصر الجعدي هو الأصل لدى حاكمه عرما ، لوحدين في أنسبه ومو نصر في عرماه على هذه لأسه بعد صام أصبت ، وسبع اسمع من رحارف الحصه لفسه الأحجار كذلك أثر قصر الجعفرية في عمائر الموحديين وعمائر بني نصر ، من حيث تصميم الحصن المستطيل والمحدث المخطه به (١) •

✓ قصر بني حمود بقصبة صافه :

كان على بن حمود الحسني وأخوه قاسم من سلالة إدريس بن الحسن مؤسس دولة الأدارسة نفاس عند أحار مع أبرير من لمدوه إلى الأندلس ، وأررها البربر ، فملكا قرطبة سنة ٤٠٧ هـ (١٠١٦م) ، وتلا سبها المستعين ، وقدم بالأمر من معه على بن حمود لدى بنق باندصر ، ودام له الملك عامين إلى أن قتله صقاليتة سنة ١٠١٨ م ، فولىه كبة أخوه القاسم وبنق بالمأمون • وبازعه الأمر يحيى بن على

من حمود ، وكان قدما على مينة ، فأجر الى الأندلس سنة ١٠١٩ م
وحمل ماله بركات أخوه دريس وأيا عيه مند عهد أبيه ، فبعث أخاه
الى مينة ، ورخف يحيى الى عرضه ، فاستولى عليها سنة ١٠٢١ م
وشققت مملكة . وأحد يوسع رقعة مملكته . فاستولى على الجزيرة
الحصن ، ثم حصن له أهل ترشش سنة ١٠٢٥ م وصار قائم بالحكم
حتى ملك عام ١٠٣٧ م ، وحلفه أخوه ادريس بن عيسى وصم إليه ردة
والرمة . ولكنه ملك عام ١٠٣٩ م وبويع ابنه يحيى ، ولكنه لم يلبث
قمارش .

ثم تواتت الأحداث على هذا النحو بين أبناء عم ، وأحد يعتقد
من عهد ملك سيبية . وقد امتدح تفرقة ، وانتزع من بني حمود المدنية
في المدينة ، فغضب أركن ومورور وريدة سنة ١٠٥٣ م ، ثم سقط
في يده الجزيرة الحصن ، سنة ١٠٥٥ م واستولى به المعتد على جبل
سنة ١٠٧٤ م ، وما لبثت دوله بني حمود أن انقضت على أيدي
المرابطين .

وقد شغلت الحروب والمنازعات والعنن الداخلية أفراد هذه
الأسرة عن العمارة والتشييد . ويبدو أن يحيى بن عيسى هو الذي عم
ببناء هذا القصر بقصبة مينة . ولم يبق من هذا القصر الذي أضيف
إليه في عصر بني نصر سوى قاعة يبلغ طولها ٧٥٠ من المتر ، وعرضها
٣ أمتار . وتنتهي جنوبا بشرفة رائعة تطل على البحر ، وتبدو حدرانها
من الخارج فتيرة البناء ، ولكن لزخارف أسى مكسو أحراها انداخته
وثيقة الصلة بزخارف قصر الجعفرية .

وعندما بدأت الحماة في قصبة مينة سنة ١٩٣٦ م لم يكن في
الحسن اكتشاف مثل هذا الأثر الحيل الذي يرجع الى القرن الحادي
سنة . ومحدث النعنة ترسه سكة من ثلاثة عقود شديدة التحاوز ،

مكسوة مسجدها برخارف رائعة . ويسبق هذه المبانكة رواق أعيد بدوره في عهد بني نصر كما يبدو من أسلوب التيجان وبوع العمود . وتصل هذه القاعة على صحن ثأبها في ذلك شأن الجمعية بسرقسطه ، وهي مؤخر عريها بناء مربع طول ضلعه ٥٠ متر من المتر ويقوم في كل واجهة من وجهاته لأربع عدر من طمان ، وينشأ من تقاطعها عقد جديد يعلوها على سحوا أدى براه في عقود ربه اسكن بتامع مربطه . وهذه "العقود حصية مساء" أما لداعة نفسها فكان يدور بخدرها طرر سرر به رخره حصيه لم يبق منه الا أجزاء ملصقة بالجدران .

وعقود المدخل تتألف من سجد مرخره وأخرى عريه من رخارف يتناوب . كما هو الحال في عقود جامع قرطبه بزيادة حجم . أما رخارف عقود مدخل وعقود شرعة حصية معددة لألوان . تنتش فيها استورعت ، وتظهر فيها مروح بحببية ظریفه . حيث أن تلك حول معسها ، وكيسران النصور ، وفي بطن هذه العقود لوحات مورعه في امتدد اسسجات تحقشد فيها الرخارف الخصية انى تذكر بن قرطبة ونمهد لرخارف قصر الجمعية .

فصور أنبيلية في العصر الإسلامي

تصحت إشبليس Hspalis (أو أنبيليه) منذ أن مضى -
 موسى بن نصر وأعد من أسوارها ووسع عمرها تخاض بهر سطل
 أدى عرف في العصر الإسلامي بوردى كبر أو بهر الأعظم ، أعظم
 مدن سبب بحومه ، وكان قبصر سورها وأمرها بقصبتين متعبر
 مرتفع في وسط . وجمع ثم ذو عد الأنديس (١) . وعمت سبيليه
 بعد عشق حوال قصر بروماني وحته صويله من عصر القوط
 العربى . بعد سنة حصار القوط وممر موكلهم إلى أن بن
 ريويحندو الحصرة القوطية إلى طليطنه في سنة ٥٦٧ م ، وتعرضت
 سورهم أسعة لهحصنه في سنة ٥٨٣ (٢) . ومع ذلك من شيبه
 لم تتحل عن مكانتها السامية لتي كانت يدورها ، وبقي فيها « شرف
 روم من عظيم وديسه ورئيسهم في دسهم » (٣) .

ووضع بتصر طارو من ريد على حيوش القوط في وادى نكه في
 ٦ شوب سنة ٩٢ هـ (٢٥ يونيو ٧١١ م) نهاية لحكم القوط . ثم رجع
 إلى سدويه فاستتجها عمو ومضى بعدد إلى مدور وعطف على قرمويه .
 ثم حارب إلى أنبيلية فصاحه أهلها على الجرية ، وكان مدعه التالى
 مدييه نسخة لتي أطلق عليها من كل جانب حتى دخلها صلح ، ومن
 هناك سر عسكر لامنتاح غرطيه في حين واصل رجعته نحو طليطنة
 العاصمة .

١١ الحميرى . منه حرية الاندلس ، منتصة من كتاب الروص المعمار
 في حبر الامطار ، تحقيق من ليني بروفنسال ، القاهرة ١٩٢٧ ، ص
 ١٦ .

١٢ Joan Mata de carriazo, las Merillas de sevilla en «Archivo
 Hspaliense» No 48 - 49, p. 21, 22.

٢١ أخبار مجموعة في صح الاندلس ، تحقيق لاموسى البطره ، مدريد ،
 مدريد ، ١٨٦٧ ص ١٦ .

وفي العام التالي جاز موسى بن نصير إلى الأندلس في ١٨ ألف من العرب . ويمكن من امتحان اثبتته بعد أن حاصرها أشهراً (١) ، وقت آنك « أعظم مدائن الأندلس ، سائداً وحطاً ، وأعجبها بدياً وآسراً » (٢) . وبعد ذلك كان من حملة الاستيلاء إلى دفعته في اختيارها قاعدة بالأندلس . بالأصغر إلى مرما موقعتها الاستقر ببعض على بحر المحيط عند مصب وادي الكبير . وارتبطها في يسر عن صرق سر واليه يشار من الأندلس الجنوبية الشرقية والحدود العربية . وسهوه اتصاله بسواحل العدو من بلاد المغرب . من شملته لم تها طويلاً بهذا التفوق ، إذا لم يصب الحاصرة منها إلى أرضه بعد أربع سنوات من رحيل موسى بن نصير إلى الشرق . وتم ذلك على يد ابن حبيب اللخمى في سن العم الذي تقي فيه عند تحرير من موسى مصرعه (سنة ٩٧ هـ / ٧١٦ م) .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد ادهشت اثبيلية في عصر ابولاة واستقرت بها أسرته عربية مصرية وعلى الأخص يمنية ، فمن المصرية من أخذ من أعقب عبد الملك بن قطن القهري (٣) ومنو الطعيل بن بعض من عطفان وكانت مشارلهم مقرية قرشانه من الشرف (٤) ، وبنو عوف من عره من ديسم من دعيس (٥) ، وبنو عبد الرحمن بن عبد الله

(١) نفس المصدر .

(٢) نفس المصدر ، وذكر ابن الأثير أنها « من أعظم مدائن الأندلس سائداً وحطاً وآسراً » ، لتأثيل في التاريخ ، طبعه صائر ، بيروت ١٩٦٥ ، ج ١ ص ١٤ .

(٣) الحمري . فتح الطبقات عن ابن الأثير ، تحقيق محسن النير ، الدار عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٩ ، ج ١ ص ١٣ .

(٤) ابن حرم ، حيرة أصاب العرب ، تحقيق ليلى بروميسال ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٢٤٩ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٢٥٤ .

الفاقتى ميريديان ابعثقيين قرب اشبيلية على ابواب الكير (١) .
 وبزنتها من البيضة أسرات أكثر عددا تركت بصفتها وصحة في عدد
 من المواضع ولعري المحبطة باشبيلية مل مريه ممرامة (٢) ، التي بدكر
 اسمها موضع من اسم امحدثه لدونه اظاهريه حاصرة لها ، وليس
 من المستبعد ان يكون هذا الاسم قد اطلق على موضع بربله احدى
 عدائل اليمن التي استقرت في موحى بسببه على عرر بعض المواضع
 التي يرأها عدائل يمنية مثل تنعه حولان (los Gazules Alcala de)
 وقلمه بحصب المعروفة أيضا بقلعه بني سعيد (ومعرف انيوم باسم
 (Alcala la Real) ، وان كان الباحث لاثرى الاسناد
 كونيستيس دي ثيران Collantes de Teran يعتقد أن المقطع الاخير
 من مقارمه Macarena وهو يضاف عادة الى اسم عم للدلالة
 على هذه مش Jolina التي تعنى عقرا يمسكه شخص يدعى Jains
 وعلى مثله Macarena التي تعنى عربة تنسب الى شخص يدعى
 ، ويعتقد كونيستيس أن Macarena كانت موضعا أو
 ثمة تقع على اسحة المعظمى يقوم فيها برح للخرامة على نمط انقري
 التي كانت تتبع اقليم اشبيلية (٣) . ومن بين أسماء القبائل اليمنية
 التي اسفرت ماسببه بذكر مو احبار من هلك من زسد من كهلان
 من سبا (٤) ، ومنو الصبب من خدام (٥) ، ومنو ثوانة بن عدي ومنو

(١) نفسه ، ص ٢٢٩ .

(٢) ابن لابر ، الحلة السراء ، ج ٢ بحقيق د . حسن مؤسس ، القاهرة
 ١٩٦٢ ، ص ١٤٠ ويذكر ياقوت انها حصن بالنس (ياقوت ، معجم
 البلدان ، مادة مقارمة) .

Collantes de Teran. La Torre y la puerta de Macarena en
 Archivo Hispalense, No 43-44, Sevilla. 1950. p. 202

(٣) ابن خرم . جبره اسباب العرب . بشره لدى بروكسال . القاهرة
 ١٩٤٨ ، مطبعة ١٩٦٢ ص ٢٤٩ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٢٤١

عدد من لحم^(١) ، وسمي حادون الحصارمة (٢) ، كذا سمعت بشيعة
جنته كبره من ابوتس شخص يذكر مهم مع يحيى Angelino
وسو نيرة وسمي حادون الحصارمة (٣)

ولم يلبث انصراف بين العصبيتين اليصيه والقسبه أن وجد صد
في الاندس في عمر ولاد وأصبحت بغداد مكرت من و لا سطر اب
فدب شبيه حاله غير من منها . وتردك بوصوح في عمره .
ولكن قدم دونه لامويه في لاندس في سنة ١٣٨ هـ وضع حد
لاعومه . ولم ير عرع استقرار الامارة الامويه في قرطبة المكانة السامية
في ظلت تعدم بها اشيبية في طال مني أمه . بعد اردعرب هذه المدمة
اعصايد وعمره . وعى الاحص في عهد لامير لاموى عبد الرحمن
لاوسط (٠٦ - ٢٣٨ هـ / ٨٢١ - ٨٥٢ م) أول امراء بني أمية الذي
عمل في تنظيم بلاد الاندلس من جديد من تحرير ومساجد
و حصون وأسوار وما أسسه من مدن وما أحدثه من نظم ادريية
ومؤسسات حكم ، وأبرز أعماله الاشائه المسجد الجامع بشيبية
لدى قوسى اشاء عاصى اشيبية عمر بن عبدس في سنة ٢١٤ هـ (٨٢٩ /
٣٨٠ م) (٤) . وبى عبد الرحمن الاوسط يرجع انصد كدك في اعاده

(١) مفہوم المصغر ص ٢٢ .

(۲) مضامین ۶۰۔

(٢) اس حبان ، قطعه من المنسوخ في مارج رجال الانطس ، مشرفها الاب
بشور الطوبية ، باريس ١٩٢٧ ، ص ٧٤ ، وراحم كذاك

1cvi - Provincial.

¹ Espagne musulmane au x^e siècle. Paris 1932, p. 19. Histoire de l'Espagne musulmane, t. III, Paris, 1953, p. 18.

(1) طابع النسخ الديكاري لاشاء هذا الجامع في
القرن

inscripcion fundacional de la mezquita de Ibn Adabbas de Sevilla al-Andalus. vol. XII 1947, fasc. I, pp. 145-151 Levi-Provençal, Inscripciones arabes d'Espagne, 2 Vols, Paris 1931

وخرجت عن مكث لأمانة الأموية بقرطبة وحدث معـد أن ثعلب عيـب
 به شخص من أهم من حجاج الحمى (٢٨٦ - ٢٩٨) ، أحد رؤساء
 بنيـة ورعـة ثـي من بيت من حجاج وكان من أشهر ليونـة لـمـيـة
 في هذه المدينة ، نحى لأمـوان وأصـطـع رحـل ورمى في درج
 بحلال (١) ، وكان رعيـما عويـد معه حمـل لذكر ، متشـل أمراء
 طـة في اتحاد ملـك مـريـة رعيـة رائـد مـة ، رعيـة بنـد أمراء
 قرطبة (٢) فـجـد مـة جـدا كما فـل الأمراء رعيـة لهم الارراى عـكـل
 في مـصاعـة ٥٠٠ رعيـة (٣) ، وكان لـة مـشـيـة مـاص عـصـل في
 لـصـومات ويقوم بالاحكام ، وصاحب مـديـة يقيم الحدود ، كم
 كانت لـة مـشـيـة ضرر مـظـر مـها على اسمـه كما فـل لأمير الأموى (٤)
 ودالـفـمـه إلى هذا كله استقدم الشعراء والعلماء من الأندلس
 وخرجها بعد بنـمـة شاعر مـريـة لأكبر أبو عمر أحمد من عـد مـه (٥)
 كما قصده اشاعر قرطبي محمد من بحـي لـمـط (٦) ، ووعد مـه
 أبو محمد العـدري من الحـار فأكـرم مـواء ورمـع مـرلـة (٧) ، وذكروا
 أنه سمع بخـارة مـعداديه تدعى قمر ، فـجـد في امتـباعـها من مـعداد أمـوالا
 ضائـة لـي أن استقرت مدار مـلـكـة اشـيـة ، وكانت مـارة الحـمال ،

- (١) ابن الخطيب ، كتاب أعمال الاعلام ، بتحقيق لـي بروغـي ، بيروت ١٩٥٦ ، ص ٢٤ .
- (٢) يذكر ابن الخطيب مـه كان يصامى الملوك ، وأن حاله حال الملوك
 يصانوا وأعطوا (المصدر السابق ص ٢٥) .
- (٣) ابن الأبار ، الحـة السـراء ، تحقيق الدكتور حسن مؤنس ، البـة
 ١٩٦٣ ، ج ٢ ص ٢٧٦ - ابن عـدري ، لسان المـرب ج ٢ ص ١٢٦ .
- (٤) ابن عـدري ، لسان المـرب ج ٢ ص ١٢٧ ، لـي بروغـي وكيـل ، ص ١٢٧ .
- (٥) ابن الأبار ، المصدر السابق ص ٢٧٦ - ابن عـدري ، المصدر
 السابق ج ٢ ص ١٢٧ .
- (٦) نفس المصدر ، ص ٢٧٧ - ابن عـدري ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
- (٧) ابن حـال ، المـسـس ، نشر الطوبـيـة ص ١٢١ ، ابن عـدري ، نفس
 المصدر ، ص ١٢٨ .

ممنحه النيان ، عارفة بالعباء ، وصروع الالخان (١) ويذكر الحميري
في « جمعت أدب وطرفا ، وروايت وحفصا ، مع فهم سارع ، وحمل
رائع . وكاتب يقول شعر معقل أدبها » (٢) .

وسفر منو حجاج يحكمون أسبينة بعد وفاة إبراهيم بن حجاج
في ٢٩٨ هـ في شخص وده بعد ، حم (٢٩٨ - ٣٠١ هـ) ثم أحمد
بن محمد بن مسلمة بن حجاج (٣٠١ هـ) إلى أن عتلى الأمير عبد
رحمن بن محمد دست الأماره بقرطبة ، ونجح في لم ثبات لاندلس
وجمع ما انقطع من عقدها في عهد أسلامه ، واستسلم به أحمد بن
مسلمة بن حجاج بعد أن حاصرت قواته بقيادة قاسم بن وليد الكلبى
حاصرت شرطه وحمد بن إبراهيم بن حجاج شهورا من سنة ٣٠١ هـ
(٩١٣ م) واستسلمت عندها لأمير عبد الرحمن عماله سعيد بن لندر
عزى المعروف بن تسليم ، ب ٣٢٦ هـ ويذكر الحميري به هدم
سورها والحق أعليه بأسبينة ، وبني بقصر القديم المعروف بدار
الامارة وحصنه بسور رفيع وأبراج مبيعه (٣) وظل ابن تسليم
مثولاها إلى أن استقدمه الأمير إلى قرطبة ووليها من بعده عطيس بن
أصبح (٤) .

ثم انتشر سلك الخلافة الأموية بقرطبة في عام ٤٢٢ هـ (١٠٣٠ م)
وتبع ذلك قيام عدد من الدويلات المستقلة في جميع أنحاء لاندلس

(١) ابن عذارى ، معس المصدر ، ص ١٢٨ ، المقرئ ، مع الطيب ح
١ ص ١٢٧ .

(٢) المقرئ ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٣) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص ٢٠ ، ٢١ ومارن ذلك بالن
صل . المعس البحر الحامس ، بشره شاميا ، مطريد ١٩٧٩ ،
ص ٨٠ ، وابن عذارى ، المصدر السابق ج ٢ ص ١٦٤ .

(٤) ابن عذارى ، ج ٢ ص ١٦٤ .

عرفت بدويلات بطوائف ، متغلب الامر ، والرؤساء من البربر والعرب
انصافه بالعدل ، وتعبد بعضهم على بعض ، استغل بامر هذه البلاد
ملك استغل أمرهم وعظم شأنهم ، عصمت شهيته دولته من عبث
أكثر دويلات الطوائف ، وهم الذين عملوا على جمع شتات آل الاندلس
وم شعوبهم وتضمن عصبه أندلسية عوامها العناصر العربية والمولده
والصغية . عرف أصحابها بالجماعة ، كان من أهم أهداف مباحته
انطائه لبربريه (١) . ولم يمض عهد طويل حتى كثرت مملكته من
عباد قد استعبت اتساعا كبيرا على حساب أمراء البربر والقرب المسترير
في الجنوب والجنوب الغربي من شبه جزيرة الاندلس ، وهم بنو
بربر ، قرموه ، وسواغن برمده ، وسو دمر مهورور ، وسو جرون
داركس . وسو بخي ملة ، وسو الكرى مؤلمة ، وسو جهور ممرطله .
ومن طينوز ممرطله ، وتي طاهر مرسية .

وشهدت اشبينية في عصر بني عماد ازدهار لم يشهده من قبل ،
لا في عصر الروم ولا في عهد بقوط ، وماقت سائرا أمصار الاندلس
حتى عدت أعظم مدن الاندلس بعد أن تحلت لها قرطبة عن الرئاسة ،
ومعبر ببعوث عن ذلك بقوله « وبها كن مو عباد ، ولقائمهم بها حريت
قرطبه » (٢) . وكان المعتمد بن عماد أئدي ملوك الاندلس راحه ،
ولقائمهم بها حريت قرطبه » (٣) . وكان المعتمد بن عماد أئدي ملوك
الاندلس راحه ، وأرحمهم بآحه واعظمهم ثمدا ، وأرفعهم عمادا ،
وذلك كانت اشبينية في ربه مؤر الرحال ، وقبلة الامل ، ومركز
اشعراء ، ومجمع الادباء ، وبينما كن شعراؤه يعبرون مقصائدهم

(١) ابن الخطيب ، اعمال لاعلم . ص ١١٦ . وراجع « السيد عبد
البربر بن سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ، ج ١ ، ص ١٧١
١٩٧١ » .

(٢) ابن خلدون ، معجم البلدان ، مادة اشبينية .
٣ الدحل المؤتمنة . تحقيق د . سبيل ركار وعبد القادر رماعة . الدار
لبيد ، ١٩٧٩ ص ٩١ - ٩٧ . وراجع ابن الاثير . الكامل ، ج ٨
ص ٣١٩ .

برغمته عن حده المرف والرحاء التي سمعت بهما اثني عشر في عهده .
 من بدؤوه بعبورهم بمشائهم لفحمة موزونة الأبعاد ومسحه الخدش
 عن الازدهار المعمري الذي واکف انفسه الحصارمة في ممكته ، ولكن
 لم ينجح لاثني عشرية أن تنعم طويلا في ظل بني عبد ، إذ سرعان ما أسقط
 المرابطون عروش اخوانهم ، وصمو الاندلس إلى دونهم في المغرب .
 وبم يسي المرابطون رعم حفتهم وخشونتهم العسكرية ، وفي رحمة
 مشاعهم بحريه واستعراهم في الجهاد أن ، مهروا اثني عشرية مسور
 من ملاح تسع مطقه مثل أرباطها انهم كرمص مقراة يجمع عيا
 مدمع الارشونين والعشترين ، حصة بعد انهم انهم انهم عام
 في انهم لاون الحرب ملك أربعين في سنة ٥١٩ هـ (١١٢٥ م)
 وكنسح منها إلى الاندلس حتى عرصة (١) .

الآن عصر ذهبي في تاريخ اثني عشرية م بدأ بحق الاندلس
 الموحد في الاندلس ، تعد اتحادها حلف الموحد حاصرة بهم في

(١) عن النشاط المعمري لمؤسس في اثني عشرية راجع : عبد الله بن
 صاحب الجلال ، تاريخ الفن بالآلاف ، تحقيق عبد الهادي الباري ،
 بيروت ١٩٦٤ . ابن عذاري ، لسان المغرب ، القسم الثالث ،
 دمشق ، دار مسيد أويش ، مراد ، محمد بن تاروت ، بطران ١٩٦٢ -
 ابن أبي رزق ، كتف الاندلس المغرب روم القرطاس في احسن ملوك
 المغرب وتاريخ مدنه ماس ، الجزء الثاني طبعه ، ويرج أو مصالفة
 ١٨٤٢

Herni Terrasse, L'art Hispano ma res etc., Paris, Paris 1937
 Henri Terrasse, Sanctuaires et Forteresses alahades, Paris 1937
 L. Torre eB Ibas, Ars Hispanae Vol IV, Madrid

تعداد عبد العزيز ، المساجد والادوية في الاندلس ،
 مجموعة اقرا ١٩٥٨ - السند عبد العزيز ، المساجد في المغرب ، ج
 ٢ : المغرب الاسلامي ، الاسكندرية ١٩٦٦ .

الاندلس ، فاستردت عظمى وسمعت في عهودهم دروه توسعها
بعمري . وعمرت بالاسواق والمساكن وبقصورها والمعابر (٢) . وأبو
يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن حبيب بن يحيى بن حمزة بن دوقه في
الاندلس ، صاحب في عهده تأسيس حركة مصر وفتحها وفتح
على ذلك اريدت . فوجدت المعاري . وردت شعبة على
عهده بالمشقات المتنوعة والسيارات والميات ، وأبو يوسف يعقوب
المصور كان مسرعا في زمن حاضره وبنيهم بحضرتها فيما بعد
تصاير على حيوي سنة في عهده الارك (١٠ مايو ١١٩٥ م) .
وصت تشييده تغطي مرعته الموحدين حمله بعد حبه الى أن ضعف
دوله فوجدت في أعقاب حربه العذاب ونسب تطويع الاندلس التي
كانت زفة في بلادهم من الاندلس . ثم دحيت دروس تشييده في
٢٢ ديسمبر ١٢٤٨ بعد حصار دم ما عتد من ١٧ شهر .

كانت تشييده مدد منصف القرن الحادي عشر وحقن منصف
قرن ثلث عشر الميلادي من أعظم مدن العالم ، وقد أقر الاخباريون
المسلمون و المسيحيون على سواء متعوقها وبالكافة السامرة التي كانت
تتموا في هذه الفترة . فقد سمع مؤرخو العرب في وصف روائع
تشييده وما كانت بمفرد من دون غيرها من حواضر الاندلس ، وكانت
في حد حول معصم عروس ملاد الاندلس وعادتها « مدينة الادب ،
وسمى بالحرب . وهي على صفة النهر الكبير عظمة تشييده ، طيبة
المكان . بها المر المديد ونهر الساكن والوادي العظيم (١) » ، وكانت
تسبلة وفعلا لما أورده الإدريسي « مدينه كبيره عامرة ، ذات أسوار
حصنه ، وأسواق كثيرة وسمى بسرا ، وأهلها ميسير ، وحل بحاراتهم
بأربيت منحير به في أقصى المشارق والمغرب من وبحرا ... » (٢) .

١ . انقري . مدح الحبيب . ج ١ ص ١٢ .

٢ . الإدريسي . صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس ، ماخوذه
من كتاب مرجه المشفق احراق الاماق ، لندن ١٩٦٨ ، ص ١٧٨ .

و.ممدوحه مافوت حموى جيتول « مديسه كبره عظمه ، ويبين
بالامدس يوم (نى لى عديره) أعظم ميا . سمي حمض أبى ، وبها
معدده ملك الامدس وسريه » (١) . واسمها من سعيد المعري فى
عصر ابوحنس حدى شوعه انكرى مديسه لى ايدى المسمن (٢)
ويسمى السدى فى وصف عصبها وبسحب مديسه عيشول « ما
نفسه من مديسه اعدان بها ، وحسن السدى ، وتربى لى خارج
والداخل . وتمكن انمحر . وأنف مديسه عتد سمع عن مديسه
واسمها أصحها ميا . وتكون دبرها لايحوا من ، ، حرى والاشحر
المنقشه ، كسارج وليم وايعون ورسوع وغير ذلك . . » وعن
علماء بحيث مثلاً . « وما شأؤها فى كل صب ربيع أو وصبح خدا
أو هولا فأكتر من أن معدوا . أشهر من بذكرها . « وما ما فيها من
سعاء ووساخين ورجلين عما يو قسموا على مر اعدوه صافى
بهم . « ولى مديون ح . « وسانها ورغدهم » . ويحتتم وصفه لمزايى
أشبهه ومحاسنها معرا عن عظمتها وسمو مكانها بقوله « وما من
جميع ما ذكرت فى هذه السده انشريفه الا وقصدي به العباره عن
معدن جميع الامدس ، مما نحو ملاهف من ذلك ، ولكن جعلت
شبهه ، بل انه جعلها أم قراه ، ومركز مديها وعلاها دهى أكبر
مديها ، وأعظم امصارها » (٣) . ويذكر ابن مسام أنها « على قدم
بدر كيت قاعدة هذا الحاص العربى من الحريرة وقرره الرية
ومركز الدول المتداولة . . . » (٤) .

(١) باقوت الحموى ، محم الددان ، ملحة أشبهه .

(٢) المعري ، دفع الطب ، ج ١ ص ١٢١ .

(٣) نفس المصدر ، ج ٤ ص ٢٠٠ .

(٤) ابن مسام ، الحريرة ، مجلس أهل الجريه . تحفة احسان عباس
قسم ٢ مجلد ١ ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ١١ .

وكما امدحها المسلمون في مصنفاتهم وناولوها في ذكر عوائلها
وتسجيل محاسنها . حسب باعتماد المسيحيين ، فاسرعوا في ابراز
روائعها ، واغرقوا في امدح معصيتها . واعتبروها في مصنفات
لعظمى في العالم ، وهذا ريكاردودي من حرمين يقرها برومة
واقسطنطينية وبعدد أكثر مدن العالم عمرها (١) ، وهذا سلودي
لنيسبور دي لوس مونسروس يؤكد أنه لم تكن تصاحبها — لعظمه
عمرها ربحتها — أي مدينة في العالم باستثناء رومه المعظمى (٢) .
وعندما نشر دسكو أورتنث دي ثونيث التي سقطت قرطبة في يد
فرسان الثالث ملك قشتالة يعتبره ، أعظم مدن العالم بعد رومه
والقسطنطينية واشبيلية (٣) .

وهذا كيف سبيليه في بحر أسامي و مسيحيين على أسوار من
أحد مدن العالم الوسط . وقد امدحها كثيرون من أرحر لأسباب
الاسلامه أمثال العدري (٤) وابن علق (٥) ، وصاحب مباح الفكر (٦)
وابن مفتح (٧) واشعقدي وغيرهم كما مدحها أيضا خستوشو (٨) ورود

(١) Italia Sacra, to III, A. pud. Repartimiento de Sevilla, estudios y edicion preparada por Julis gonzalez, t I Madrid 1951 p.

(٢) Pablo de Espinosa de los Monteros. Antigüedades y grandeza de Sevilla, p. 22.

(٣) Zeniga (Diego Ortiz de) Anales Ecclesiasticas y seculares, t I, Madrid 1796, p. 131.

(٤) العدري ، برصيع الاحبار وتوسيع الآثار ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الاهواني ، مطبعة ١٩٦٥ ص ٥ .

(٥) ابن علق الانطلس ، مطبعة من كتاب عرجة الانفس بشرها الدكتور لطفي عبد النديم ، مطبعة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٥٦ ص ٢٢ .

(٦) المعري ، معج الطب ، ج ١ ص ١٥١ وفي هذا النص يذكر أنها « من أحسن مدن الدنيا » .

(٧) يسمى ابن مفتح اشبيلية « عروس بلاد الانطلس لان ساحها الشرق وفي عنقها مسط النهر الاعظم » . المعري ، ج ١ ص ١٩٢ .

(٨) Gestoso, Sevilla monumentally artistica. t I, pp. 15. 16.

يحيو كانوا (١) ولكنها لم تلق من التمجيد والتفخيم مثل ما مدحها به
ملك أفونسو العشر في تاريخه العام لاسبانيا حيث يضعها دائماً
بالمدينة النبيلة (٢) .

هذه المدينة العظيمة التي أجمع المؤرخون على تفوقها على مدن
الاندلس ، إلا أن زيارتها ذكرها في كتابها وإبرار مقاديرها مجسورة
سهرتها الأماق لكثرة مسرورها ومعانيها ، وروعة قصورها وتأنق مبانيها ،
وما أكثر أسماء قصورها التي سجلها المعتمد بن عباد في شعره الذي صممه
ذكره وأحراجه ، وما أبدع ما ردهه منها أس زبدون الوزير في بعض
غزائده . وقد رأيت أن أقدم في الصفحات التالية دراسة شاملة تاريخية
وأثرية لقصور أشبيلية في العصر الإسلامي ، راعيت فيها الترتيب
المرصى مع الأثر السويحي الإداري والترميمي .

أولاً - قصر الإمارة

١ - قصر الإمارة الأول :

قبل أن يدخل موسى بن نصير إلى المشرق اختار مدينة أشبيلية مقراً
للإمارة ، وعهد إلى ابنه عبد العزيز مولايه الاندلس ، فأتحد عبد العزيز
مسكنه في قسم من كنيسة ربيبة Santa Rufina حيث أقام تجاهها
مسجداً عرف بمسجد ربيبة (٣) كان يشرف على مرج أشبيلية ، وفيه قتل
عبد العزيز في سنة ٩٧ هـ ، ومذكر ابن القوطية أن آثار دمه كانت
ما تزال واضحة داخل هذا المسجد حتى عهد قريب من عصر ابن القوطية

2) Caro (Todrigo) . Antiquidades y principado de la ilustrada ciudad de Sevilla, Sevilla, 1934. (

3) Cronica General de España, Alfonso X, ed. Menéndez Pidal, pp. 768 - 769.

(٣) ابن القوطية ، تاريخ امتاح الأندلس ، ص ١١ .

(القرن الرابع الهجري) • ومن المعتد من كنيسة سانت ريفية أو ريفية
مذكورة التي اتحدوا عند العرب من موسى داراً بالامانة كنت مع ترب
من المسجد المعروف محاصم عمر من عدس •

وبعد من عمل اشبيلية من قبل هراء فرصة كبر بقيهم في قصر
لامارة الذي كان يطلق عنه اسم النصب ، وبديت ما يشير في وجود
عده انصبية قبل غزوة النورمان الاولى لاشبيلية في سنة ٨٢٢٩ ، فعندما
مكنت حوه لاسلامية انى وجهها الأمير عبد برحص الاوسط في
اشبيلية من رد النورمان على اعنائهم ، ودخل ورراء الأمير شيبليه ،
انفوا عامها محصوراً في ثببتا (١) • وانظر أن النصب المذكورة
كانت تشمل موضع قريباً من الحرف الجنوبي الشرقي من شيبيلية
بروه فيه غير بعيد من الحرف الذي كان يعوم فيه مع ابن عدس بديت
أما عندما اشعلت دار الحرف في اشبيلية في عهد الأمير عبد الله في سنة
٢٧٦ هـ (٣٨٨٩) احد أمه من عبد المعز عامله على اشبيلية من انقصر
حصن ينحصن فيه من بني حندون وبني حجاج (٢) • مقتطع بداخل
شيبيلية حوره ، وخرج سور لقصر ومد من ركنه القبلى سوراً بلسخ
طوله مائتى ذراع نحو الشرق ، كما مد سور من جهة الشمال مائتى
ذراع أخرى نحو الغرب ، وأدخل بذلك المسخد الجامع داخل نطاق
سور ، محولاً قصر الامارة الى قصه ، بحيث أصبح بابها المعروف
باب حميدة يفتح الى مقبره الفخار من (٣) • ونستدل من حوادث
اشبيلية في هذه السنة أن القصر كان يقع الى الشمال من مسجد

- (١) ابن الفوحيه ، تاريخ الاندلس ، ص ١١ .
- (٢) ابن الفوطية القرطبي ، تاريخ اسماح الاندلس ، ص ٦٤ .
- (٣) ابن حبل ، المقنن ، تحقيق انطونيه مشور ، ص ٧٧ ، وراجع
العاصيل في تاريخ المسلمين وانظرهم في الاندلس للذكور السيد عبد
العزير مسلم ، بيروت ١٩٦٢ من ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
- (٤) نفس المصدر ، ص ٧٧ .

الطراكة (١) ، وأنه كان قريباً من جامع ابن عديس ، وأنه كان مزوداً مروحة دمن فيها هشام من عبد الرحمن الأوسط أحد أولاده (٢) . كذلك تستدل من حوادث التي اقترنت باسترجاع الخليفة عبد الرحمن المصغر لاثبيلية في سنة ٣٠١ هـ أن هذا القصر كان يضم مجلساً يعرف بالاحيضر (٣) .

أما جامع ابن عديس المذكور فقد تحول بعد سقوط اثبيلية في يد ترابندور الثالث في سنة ١٢٤٨ إلى كنيسة سان سلفادور ، ثم هدم المسجد بمرمه في سنة ١٦٧١ وأقيمت مكانه الكنيسة الحالية التي بمسؤولها في سنة ١٧١٢ م . أما المئذنة فقد تهدم جزؤها العلوي عقب زلزال سنة ١٣٥٦ ، فأقيم مكانه طابق للمواقيس ، ولم يتبق من المئذنة الإسلامية سوى انقسام الأضني حتى ارتفاع ٩.٥٠ متراً (٤) . وتقع شر هذا الجامع حالياً في حومة قرينة من منتصف شارع سيريس أحد الشوارع

١١) نفس المصغر ، ص ٧٥

١٢) نفس المصغر ، ص ٧٩

١٣) ابن حبان ، المقتبس ، الجزء الخامس ، تحقيق بدرو شاليتا ، مدريد ١٩٧٦ ص ٧٩ وأسم الأحيضر يطلق أيضاً على قصر أو حصن أقيم

في العصر العباسي الأول ويرجع لبريل سيانه إلى منتصف القرن الثاني للهجرة (على منيد مبدئ ، الأحيضر ، بغداد ١٩٦٩ ص ٧١) . ومن المعروف أن أمراء بني أمية أطلقوا على مجالس قصورهم أسماء قصور عباسية أقتبعت في العراق من ذلك قصر الناج الذي ورد ذكره في حملة مجلس قصر الإمارة بقرطبة ويذكرها بقصر الناج العباسي الذي أملاه الخليفة المعتمد في بغداد ، وكذلك قصر المعشوق بقرطبة يذكرها بطبر في سائر ذلك قصر البندع وقصر المختار بقرطبة وهما اسمان لقصرين من قصور العباسيين في سائر (راجع السيد عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، ج ١ ص ١٩١ . راجع أن استخدام الأمويين لأسماء قصور عباسية إنما يعكس تورات لغرامية في البناء الحضاري الأندلسي .

١٤) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس ، ص ٤٠٢ .

لرئيسه باشبيلية لحديثة ، وهو شارع مارال يحتفظ في تخطيطه بنفس
تخطيط المحجة العظمى القديمة .

أما القصر لم يبق منه « أى أثر » ، فقد ضاعت معالمه بسبب
الظهور العمرانى الحديث الذى عصى على معجم الاسمية الاسلامية في
اسمائه ، ولكن من اسهل تحديد موقعه بالقرب من كنيسة سان ملودور
الحالية .

ب - قصر الامارة الثانى المعروف بالقصر القديم :

ذكر ابن عذارى المراكشى أن الحاجب بدر بن أحمد تمكن من
دخول أسبيلة معسكر الأمير عبد الرحمن من محمد دون قس (١) في
١٩ جمادى الاولى سنة ٨٣٠١ (٢) (٩١٣ م) ، في حين يؤكد ابن حبان
أن ذلك تم يوم الاثنين خميس حو من جمادى الاولى من نفس
السنة (٣) ، فاقام بها خمسة عشر يوما كاملا ثم خرج قاعلا عنها الى
قرطبة يوم الاثنين لاحدى عشر ليلة مقب من جمادى الاولى أى في يوم
١٩ جمادى الاولى (٤) وهو التاريخ الذى يضعه ابن عذارى بدخوله
أسبيلة .

وسمما يشير ابن عذارى الى نكوث محمد بن ابراهيم بن حجاج
لطاعة الأمير بعد أن استسلم له (أى للأمير) أحمد بن محمد بن مسلمة
بن حجاج ، وتغيره له ، ثم امتناعه بقرطبة ، وقيامه بمهاجمة أسبيلة
بعد ذلك متفرا تهدم بعض سورها ، وتصدى عاملها له وارغامه له على

- (١) ابن عذارى ، ج ٢ ص ١٢٠ .
(٢) نفس المصدر ، ص ١٦٢ .
(٣) ابن حبان ، النفس ، الجزء الخامس ص ٧٩ ، وبؤيد الحميرى في
الروض المطار هذا التاريخ ص ٢٠ .
(٤) نفس المصدر ، ص ٨٠ ، ٨١ .

الانسحاب الى قرمونة (١) . (بمعنى أن مسور اشبيلية كان مهذا في بعض اجزائه وأنه طمع فيها ذلك لولا أن عامل اشبيلية تمكن من إشاع حربته به ورغمه على الرجوع) يؤكد أن حين في المنس ر سعيد بن المندر القرشي ندى ولاء عبد الرحمن ساصر عاملا على كورة اشبيلية وصل إليها بعد سبعة أيام من دخول صاحب بدر من أحمد و استقراره ماشبيلة . و من هذا العمل دعا الحاجب الى هدم سور مدية اشبيلية ، عكره بدر ذلك ، وشور عنه وحوه من معه من رجال السلطان وأهل ولايته الشبه ، واحتلفوا عليه . وقل فريق منهم هي عديده صاحبها لأيومن عليها من قبل البحر ، وبقاء سورها أحرم مع أنه من بين عبد الرحمن بن الحكم . فطع سعيد بن المندر في هدمه . وقطع على صواب الحجة الخدية . وأن ذلك أحوط على السلطان وأحسم لطمع من يسعى لنتفه مساعده الحاجب مدلا على ذلك ، وجمعت الأيدي على هدم أسوارها مسويت بالأرض ، ومكس عومها رقابهم ويثسوا من النركة » (٢) . ثم يتبع ابن حيان عزمه لوقف محمد بن ابراهيم بن حجاج صاحب قرمونة بعد أن تنكب على الناصر ، فيذكر أنه تحرك في قواته الى اشبيلية متعرا عورتها أي خنوها من الأسوار ، مهتم على مدينة اشبيلية صباح يوم ٣ من رجب سنة ٥٣٠١ هـ وهي تهدم أسوارها عورة » فخاربه سعيد بن المندر القرشي عامل الأمير عبد الرحمن الناصر داخل أربابها قسم من النهار ، وأرغمه على العودة حائب من حيث أتى (٣) .

(١) في ذلك يقول ابن عداري : « خرج محمد بن حجاج من قرمونة بحيشه ، فوصل اشبيلية عند الصباح ، مهتم عليها وكان بعض أسوارها مهدما ، فطبع مينا ، فخرج اليه العليل عليها من قبل السلطان فهرمه عنها ، فخرج الى قرمونة » (ابن عداري ، ج ٢ من ١٣٠ ، ١٣١) ومع ذلك ففي موضع آخر يذكر ابن عداري أن الحاجب يفر هبهم أسوارها (ص ١٦٤) .

(٢) ابن حبان : المختصر المعلق ص ٨٠ .

(٣) نفسه ص ٨٢ .

ولاستبعد أن يكون سعيد بن المنذر ، عامل أشييلية ، قد هدم في جملة ما هدمه من أسوار ماثيلية ، قصر الإمارة المجاور لجامع عمر بن عبدس ، وهو نفس القصر الذي كان أمية بن عبد العذر السوالي السابق ، قد حوله إلى قصبة مبيعة ليحتضن بداخلها من هجمات بني حنظل وبني حجاج ، اكتفاء بقصر الإمارة الجديد الذي اعترم المشروع في بنائه في موقع استراتيجي هام من أشييلية أكثر قربا من أنوادي من الجبب الشرقي لأشيلية . ويستدل على ذلك من قيامه ببناء دار الإمارة الجديدة التي يسميها كل من البكري والحميري « انصر القديم » (١) قريبا إلى صر الإمارة الأعظم الذي أسسه بعد ذلك المعتصم بن عباد وأضاف إليه ابنه المعتصم قصوره المشهورة : المبارك واثريا وبراقي . ومن المرحح أن أقدم سعيد بن المنذر على هدم القصبة القديمة لمب حدث بعد شروعه في مبان النصر القديم ، وقد يكون هذا الهدم قد حدث فيما بعد في عصر لاحق . ومن المعروف عند الرخص الناصر ، استقدم سعيد بن المنذر من أشييلية وولى عليها فطيس بن أصبع في شعبان من سنة ٣٠٦ هـ (٢) ، أي بعد شهرين ونصف من ولايته عليها فإذا كانت المصادر العربية تصف انصر القديم وتحصينه بسور حجري مربع وإبراج مبيعة لسعيد بن المنذر ، فإن هذه السبة لا يمكن أن تلحق به دون مبررات ، ويعتقد لذلك أن سعيد بن المنذر شرع بالفعل في بناء القصر القديم وترويده بالسور الحجري والأبراج المبيعة خلال هذه المدة القصيرة ، وأن عامل أشييلية الحديد - فطيس بن أصبع - هو الذي استكمل مبان القصر المذكور مدة ولايته على أشييلية التي استعرت فيما يظهر ١٤ سنة (من شعبان سنة ٣٠١ هـ إلى شوال سنة ٣١٥ الذي يسجل تاريخ توليه الوزارة) (٣) .

(١) البكري ، جغرافية الانطس وأوروبا ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن الحبي ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١١٤ .

(٢) ابن حيان ، المقس ، الجزء الخامس بشرشالينا ، ص ٩٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢١٤ .

ويبدو أن الموقع أدى احتاره سعيد بن المنذر لإنشاء القصر القديم أو دار الإمارة المستحدث كان في الأصل حصا لملة أقيم في عهد عبد الرحمن الأوسط في جملته الإنشاءات التي أمر عبد الله بن سنان بتنفيذها بعد عروه أسورمان في سنة ٢٢٩ هـ ، فقد كانت العادة أن تحصي مدن الأندلس تصاب تقع في مواقع استراتيجية منها بهدف تمكن الدفاع عنها حتى بعد سقوط عمر المدن في أيدي المرء ، والموقع الذي تحيره سعيد بن المنذر مشروعه من المواقع المهمة التي يمكن أن تتحكم في اندفاع عن المدينة في أوقات الخطر أو الحصار ، وإليه امتد لعمراؤ الأندلس في عصر الطوائف والمصور التالية . ويؤيد اعتقادي في أن الموقع أدى أخيرا لإقامه مشروع ابن المنذر كان في الأصل حصا أو حصن ابن المهندس الأندلسي دون مثلث أرماديت تمكن من تمييز قطاع صغير من سور من حاجر يشبه في بنائه إلى حد كبير نظام البناء في قصبة ماردة وذلك داخل مجموعته الحضرية تحدي شرقى القصر أدى تم انشاءه من مثلث الثقتالي دون بلدو الأول (١) ، وقد سماه المهندس المذكور انداك السور الشامي (El Muro siraco) اعتقدا منه بأنه البقية الباقية من السور الذي أنشاه عبد الله بن سنان الشامي من الأمير عبد الرحمن الأوسط أو أنه له علامة بقصر الإمارة الأول الذي تحول فيما بعد إلى قصبة والواقع كما سبق أن أوضحنا - أن القصبة المذكورة كانت تقع قريب من مسجد عمر بن عبدس ، وعلى هذا الأساس لا يمكن أن يرجع هذا القطاع من أسور إلى القصبة المذكورة ، كما أن سور أثيبيلية الأسلامى الأول لم يكن يطوق إلا المركز العمرانى القديم ولم يكن يصل إلى أى حال من الأحوال إلى منطقة القصر الحالي . ولهذا السبب نستبعد أن يكون هذا القطاع المذكور جزءا من سور عبد الله بن سنان ، ويعتقد بالنالى في أحد أمرين الأول إما أن يكون بقية من

(١)

قلعة كانت قد اقيمت في عهد عبد الرحمن الاوسط في هذا الموضع خارج
اشمعة لتدافع الخارجى عنها أو أن يكون لها علامة مأخذ قصور بني
عبد ، ومن المعروف أن بني عباد اعدوا مسجد من احجار المسور اسخرف
ابدى يرجع الى عهد عبد الرحمن الاوسط في نفس قصورهم .

ومذهب صديقي الباحث الاثرى الاستاذ خيربولوبيو — وبحسب
تأريده في ذلك — أن حراء من انصر القديم لدى شرع سعيد من المنذر
في سنة . وتم بناؤه في عهد خلفه ، ما يزال قائما اليوم ، ويتمثل هذا
الحراء في انتحاصات المحيطه بهو اليهود الحساسى لمظه عسى ميدان
انصر (١) . وهذا يؤكد هذا الترائى لبني ابدى بم ششاهه احير ، (٢)
وكان يفتح في احدى العرمن من بهو اليهود . ومع ذكره ، ثم اعقب
متحتة في عصر لاحق ، وعندا انب المذکور تتحد شكل عند حدوده لغرس
تجاور كثيرا نصف الدائرة ، بسيخه مركزى على سقى لعقود بني

José Querrero Lovillo, op cit, p 90

(١) كانت الحوائط السباحة تتورع على حائى الشارع الصيق المواحه
للسور العربى من بهود السود ومسمى حاليا شارع دون جواكين رومرو
ميروى . بحث بحث رويه ساسيل السر المذکور ، الى أن أمر
العالم الاثرى الاشيبلى الصديق المرحوم دون جواكين رومرو ميروى
مدير قصر اشيبليه منذ ما يقرب من ٢٥ عاما لازاله هذه الحواست
المسادة للسور ، مكثف ذلك سبل السور المذکور ، وامكن مشاعده
هذا الباب المسدود ، وللأسف لم يقدم أى باحث ائرى منذ ذلك الحين
على دراسة هذا الكثف الهام ولقد انتهت منذ سنوات بصت وبلاغات
منذ سنة ١٩٧٥ — عندما ررت اشيبليه لالقاء سلسة من المحاضرات
في جامعها بدعوه بها — الى أهمية هذا الكثف ، وعمرت آنذاك على
الكتابة عنه ، وواتنتى المرحمة في سنة ١٩٧٨ وحتى ١٩٨٠ لذلك عندما
انتدبت مديرا للمعهد المصرى للدراسات الاسلاميه يمينيد مسشارا
ثقافيا للسفارة المصريه معاودت الزياره عدة مرات ، وكنت في ١٩٧٩
بحثا عن محققى اسماء قصور بني عاد باشيبليه الوارده في شعر ابن
ربيدون ، محله اوراق الى صدرها المعهد الاساسى العربى لثقافة ،
العدد الفتر ، سحابته اشده الر هذا الاكتشاف (٣٢ — ٣٢)

التي مشهدها في الابواب الخارجية بجامع قرطبة ، ويرجع تاريخ بعض
 الى عصر الامارة . وتطوق لعمد المذكور طرق مرصعة الشكل (أو تربيعية
 على حد التسمية لاسبانية *carbea* ، تبرر مع وجه البناء على العقد
 وطلته . وبما ملو هذا العمود عمود محقق لمصطفى دائري
 تتعقب به سحب صحن وأخرى رفيعة ، يقطع طينه العمود المتدور
 تحت أعلى مسح . ومبنا العقد يرتكران على حدائره عنصر على
عنصر من عنصر سور ومن تحديد بدا لحظة ان مد ميك لند
 في السور الذي يعتج فيه الباب أعمق ود تنظم على أساس أديه
وشن أدي وهو نظام سائي أقدم عهدا من النظام الشأن مع في عصر
لظوائف ، ويتفق مع طريقته البناء التي نظامها في جامع قرطبة . وصله
عقد أب أكثر الحصص في مستواها من وجه العقد . ويعقد بوجه عم
نظامه كثرا مع عقد باب من محل المعروف باب الأمير (ويرجع
 تاريخه الى عصر الأمير محمد وكان يشرع الى المقصورة القديمة) بوعقد
باب سالي استيبان المعروف بباب الوزراء . ويحصر الحصص في ال
لعتب في باني قرطبة المذكورين بعمد تحت طيلة العمد في حين يتوسط
في اشبيلية لطسه . واعتقد أن هذا الباب الاشبيلي بعتحته المعلقة ،
والاسوار المنصلة به ، هو البقية لبقية من قصر الامارة القديم الذي
 أقيم في بداية عهد الأمير عبد الرحمن من محمد الملقب فيما بعد بعمد
الرحمن الناصر لدين الله ، وواضح من فتحة العقد ، وطريقة تسليحه
 المركزي ، وشكل طرته المحيطة مقوسه ، وطريقة توزيع مدايك البناء ،
 أن الأسلوب المتبع في البنية أقدم عهدا من أسلوب البناء في مدينة
 الزهراء ، بل وفي عقود صومعة جامع قرطبة ، وفي نفس الوقت أكثر
 تطورا من عقود عصر الامارة ، واعتقد انها مرحلة انتقالية بين عصر
 الامارة وعصر الخلافة ، الأمر الذي يتفق تاريخيا مع فترة التي أقيم
 فيها القصر القديم بأشبيلية في عصر عبد الرحمن الناصر .

ويعتد السور يمين هذا ايباب ويساره ، وتكتنفه أبراج مربعة

الشكل ، تتميز أحرأؤها السطلي منعس ألوط لواء في حدران الماء
 المذكور (نظر لاشكال المرفقه) كما يتسم مقدمها ومحاذاة أحصام
 حصارها وصلاتها ، متصل كتبه الحجر أحباب الى ٧٥ سم طولاً و ٥٠
 سم رصاً ، وسدوب هذه لكتل لصحمة في كثير من الأحيان مع كتل
 مسورع عريض مقنعة النظم المعروف بأديه وشاوى . ومظهر الصحامة
 ولصاته ابدى تميز بها هذه الأبراج وما يصب بها من مذبات اسور
 تنفق تمام مع الوصف الذي سجله كل من الكرى والحميرى لواء هذا
 سور د ورد في وصفها ما يلي : « وحصنه (أى حصن القصر)
 مسور صخر ربيع وأبراج مربعة » .

ج - القصر المستحدث في عهد المعتضد بالله أبى عمر وعباد بن
 اسماعيل (٤٤٣ - ٤٦١ هـ) :

يعتد على انظر أن قصر الأمانة القديم (وسمى به قصر سعيد بن
 المدر) ظل في عصر الفتنة أبى أعقت سقوط الخلافة بقرطبة مقرا
 لقاسم بن حمود وولده محمد (١) ، علما تمكن أهل اشبيلية من اعلاق
 بواب مدبنتهم في وجه حمود (٢) ، وحاصروا ابنه محمد بن القاسم
 المنصر ، الى أن رضى منهم بتسليم ابنه مع من كان معه من الخراس ،
 ورحل بهم الى شريش (٣) ، اتفقوا على تقديم قاصيهم أبى القاسم
 محمد بن اسماعيل من عباد اللخمى (٤) يرجعون اليه أمرهم ، وتجتمع

-
- (١) المعمرى ، المشرق السابق ، ص ١٠٦ .
 (٢) ابن عذارى ، النصارى العرب ، ج ٣ عصر الطوائف ، تحقيق لمسى
 بروغنتال ، باريس ١٩٣٠ ص ١٢٤ ، ١٩٦ .
 (٣) ابن بسلام ، النخبة في محاسن أهل الحريرة ، قسم ١ ، مجلد ٢ ،
 القاهرة ١٩٤٢ ، ص ١٧ .
 (٤) وجده عطار، نعم محل بالانطلس في طاعة بلخ بن بشر القشيري ،
 واستقر مع سبة في قرية يومى من إقليم طشتانة من أرض اشبيلية
 (ابن الأبار ، الحلة السراء ، ج ٢ ص ٢٥) .

مه كلمتهم ، لكسسته وحكمته وبعد مرقى هفتة ، وسعه صدره وخسن
مديره . وبكته تهييب الاستبداد ، وحاب عاقبة الامراء فأشرك معه في
الامر اعوانا وتركاء كن لا يفتح امرا دونهم ، ولا يحدث حدثا الا
مشورتهم . هم : نورير أبو بكر محمد بن الحسن الربيدي ، ومحمد
بن الالهسي ، وأبو الاعم عيسى بن حجاج الحصرمي ، وأبو محمد عبد
الله بن علي العزري (١) ، وعبد أن شركاء ثلاثة هم . الربيدي واس
عدد وعند الله من مريم وانهم كانوا يحكمون في القصر طوال اليوم ،
ويسعدون نكب تحت ثلاثة حوائم ويبصرهم في نهاية اليوم ، (٢)
وواضح ان نفاذ ما انقسم محمد انما اشركهم معه في أمور اشيلية
ليروص بهم الامور ويستميل العامة الى أن يضرب صريته ويبرم
بالامارة ممتد في ذلك رسم ابن يعيش صاحب شحنة (٣) . وقد أثبت
أبو القاسم محمد بن عماد مراعه في دارة شؤون اشيلية ، ولم يلبث أن
سقط بالامر دون شركائه واسقط جماعهم في سنة ٤١٤ هـ (١٢٠٣م) ثم
رأى أن يستند في امارته على سند مدعاه في مطر العامة ، ويمكن به
بقوده بين ملوك الطوائف ، فاستقدم رجلا يشبه الخليفة هشام المؤيد ،
وعلم انه اتحد اشيلية بدلا من قرطبة عقر الخلافة ، واحتفل بقدمه ،
وأمر له بمقر اشيلية في سنة ٤٢٦ هـ (١٣٠٤م) ، ومع ذلك فلم تسم
اشيلية من اعتداء قام به كل من رهير العاهري وحبوس بن ماكسن

(١) عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار العرب ، تحقيق
الاستاذ محمد سعيد العربي ومحمد العربي العلي ، القاهرة ، ١٩٤٩
ص ٩٤ .

(٢) ابن عذاري ، ج ٢ ص ٦٢١٥ . وذكر ابن عذاري في موضع آخر انهم
كانوا جماعة منهم سوانى بكر الربيدي النحوي ، وسو مريم ، وسو
العربي وغيرهم من نظرائهم .

(٣) نفسه ، ص ١٩٦ — ابن الانبار ، الحلة المسراة ص ٣٧ .

(٤) استولى على امور طليطلة عند قيام الفتنه مصر من رؤسائها منهم
ابن مسرة ومحمد بن يعيش المذكور وسعيد بن شطير ويعيش بن
محمد بن يعيش الذي انمرد في نهاية الامر بالسلطان اراحم الحلة
المسراة لابن الانبار ، ج ٢ ص ٢٧ هامش ٥ للدكتور حسن مؤمن .

لصهاجي الدين حاحما اشعليه في دي القعدة سنة ١٤٢٧ هـ وأحرقتا
طريانة (١) .

وهكذا ظل عصر الاماره الذي بدأ بعيد من المدر مقرا للقاصي
ابن عبد الذي استقدم شبيه هشام المؤيد سـ ، من طبعه رباح في (٣)
رواية او من مرره من مري شبيهه حيث كان يؤمن في مسجده ويصمره
وسموت من لعل في لحظه ، في روايه اخرى (٤) ، وابره ابن عباد
مع في القصر (٥) ، اد ليس لدينا من النصوص ما يؤكد قيام هذا القاصي
سـ قصر حديد الامارة قبل اغتراده بالامارة ولكن من المتأكد ان ابنه
اب عمر وعباد المعتصم بالله (٤٣٣ - ٤٦١ هـ) هو الذي اشأ قصر
حديدا للاماره لعله دار الامارة العباديه (٦) ليتحد مقرا له (٧) ، في حين
نرت قصر القديم شبيه هشام الذي مرقى وسعد عـ شـ ،
هذا العصر العبادي المستحدث من وصف لـ مـ (٤٨٧) بقصر
الاموي بالقديم ومعنى ذلك وجود قصرين احدهما حرقه العصر القديم

- (١) ابن عداري ، ج ٢ ص ١٩١ .
- (٢) ابن عداري ، ج ٢ ص ٢١٥ ابن حلكس ، وفيات الاعيان ، تحقيق د .
احسان عباس ج ٥ ص ٢٢ .
- (٣) نفس المصدر ، ص ١٩٩ ، ابن الخطيب - كتاب اعمال الاعلام ، طبعه
بيروت ص ١٥٤ .
- (٤) نفس المصدر ، ص ٢١٥ : .
- (٥) كان المعتصم بالله عماد رعم اسيداده وسطوره وكثرة جرائمه
السياسية التي سطها عهده « لم يمر من الهم الطله ولرب
الملوكية ، فاسى القصور السليه ، واعمر العبارات المله ، وقسى
الاعلام النسية » (ابن عداري ، ج ٢ ص ٢٠٥ - ابن الخطيب ،
المصدر السابق ، ص ١٥٦ .
- (٦) وق قصر المعتصم هذا فسه ابنه المعتد في نفس ترمه جده القاصي
محمد بن اسماعيل (ابن الاثر ، الخله المراء ، ج ٢ ص ٥٢)
وسيج من ذلك ان هذا القصر كان يضم رومه او مكره لاسحاب
القصر وآلهم ، على نحو ما كان معروفا في قصر الخلافة بقرطبه ،
وروضة الحمراء بقرطابه .

وهو القصر الذى ابتغاه ابن الخدر والثنى لقصر المستحدث الذى تطن به من بعد المعصد ولم يفسح عنه الكرى وان كان قوله يحمل ضمنا به كى عائدا في رصه . واعتمد ان هذا القصر العبدى المستحدث هو نفس « در الاماره » انقى اثمار النبا ابن عمه الواحد المراكشى في معرض حديثه عن حيل المعتصم بابل في التحسس على أعدائه (١) ، ولعله نفس القصر الذى سكن فيه ولده جلال في سنة ٤٤٩ هـ . ثم قتله بعده (٢) . وربما يكون هذا القصر العبدى هو نفس « القصر المكرم » الذى اجتمع دو نور اربى نوكر من التصيرة في احدى قاعاته مع المعتصم بن عبد في رسوم على حرج منه ابن عمر معه الى شلب ليقود عنده (٣) وفي هذه الحلة تصبح لحظة « المكرم » صفة لقصر الاماره العبدى كاش في تعصبا اجمع قرطه اذ يطلق عليه اجمع المكرم أو لجامع الاعظم (٤) ، بدليل ان صاحب الصلاة يصمم قصور الخدش نائب منصور سمره ، ولا يعتقد احدنا ان المكرم قصر

(١) عمدة الوجود المراكشى . المعجم . ص ٩٩ .

(٢) ابن عذارى ، ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٣) الفصح من حافل . قلند القفال . اعيانهم . ١٢٢٠ هـ ص ٥ .

(٤) معتد الاستاد نور حوس خيرو لودو في بحثه التتم عن القصر المارك ان صفة المكرم وهي صفة جامع قرطه الذى دسم بالمكرم اعتمد على عصر آخر غير عصر المارك ولكنه احدث منه عهدا . كما يعتقد ان هذا القصر كل يشعل الموقع الذى تشعله اليوم شوارع كمارو . وبرا واو مساندريس . وريخنا ، وخروبو اريانتث المسمى قديما بشارع العرسى ، شارع سور تحيلا دى لا كروش المسمى قديما بشارع البصور وتوسطها جميعا الكيسة المعروفة اليوم بسان جوان دى لا بايا . ويستند الاستاد لوبيد في هذا الراى على الاسماء القديمة لبعض هذه الشوارع ويشير بعضها الى وحيد سور ، كما يستند على ان هذا القصر من لاسيه والشوارع كل يتلى منهاه من الابواب المكسور ، ومن لشر لمدية ، وهما سمار يتعلل في هذه الحلة ظل حتى عذبه العهد المسيحى بتومان توطيئتهما . وما يعرف رايه انه تم الكش في هذا البطاع بصفه عن عدد من لاثار أو شارع ليسا روم ٩ عنر في نهاية القرن الماضى على حوص للهباء رائع كان يتصل بالذى محالين الراهرة ثم اعيد اسجده في احدى قاعات =

آخر عمر قصر الامرده ، لأنه لم يرد له ذكر في حصصه قصور بني عبد
 لورده في شعر المعتمد عنه وهو في مسنده مخرج به بسري وأمهه
 الألم :

= لقد مر العادي الذي نرجس ن يكون يومه في ذلك الموضع كما عثر
 بعد ذلك في لوائح عرسه على لوحة تدل على مسنده واحد بحدوث
 انحرافه لنفسه من جوانب لا يتألفا مخصوصه اليوم والمكان
 الأعلى للأنار في شقيقه بعبث معها وقد كرمي رشح كره بشير الى
 - - مسند دهر المسند روح المعبد - عند - وكان يقع بالقرب
 من هذه الكهنة في الشارع المعروف اليوم باسم ابو مسعود وموش .
 حياهم كثير مرود بعدة - عاب مسند - كان ما يرى يقوم بوجوبه حتى
 القرن السادس عشر - ويرى الاسماء ويبدو ان العثور على هذه الآثار
 في محضه مسند بحدوث - عند مع بعض مدونين في أحد مسند
 المعبد - محمدا علي الظن من هذه الآثار التي علاه وثقته بتدبر
 عادي كير (انظر :

Nerrero Lovillu, de - Qasr (Mubarak, p. 96)

عمر ان الإنظر الى مسند عليها في طبق العالم الأثرى نون حوسى
 هيريرو لوبو ليست من القوة بحيث يمكن الاعتماد عليها لتكيد وشوع
 عصر عادي بهذه المسندة - بالبحث من بشير الى بناء المسند في
 هذه المنطقة لا نرى في حال ان مسند المسند كان قائما داخل تشييده
 رين الموحدين (ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصارى
 كلفت الدليل والتكيلة ، تحقيق الدكتور محمد بن شريمه مسند ، قدم
 ١ ، مروت من ٢٨ . وقد ثبت ان هذه السندة هي ام المعبد عبد
 (ابو عبد الله بن محمد بن عبد الملك الانصارى - نفس المصدر السند
 قسم ٢ حصة الدكتور احسان عباس من ٥٢٩ ، وانها اكملت مسندها
 المنسب اليها في ايامه انما المعبد ، وان احد العلماء واشى مرج
 من حديد الطليوس بولى الإقراء في هذا المسند الى ان تولى في ١٢
 المحرم سنة ١٨٠ . منه لا يتعلق ان موقع قهر وانما موقع مسند
 ينسب الى شخصيه ما شأنه شأن منات المسند الى كانت ترحر بها
 انشيدته في عصر ولا يعرف ان مؤسس المعبد قصرا في هذه المنطقة المكتنه
 بالسكان ، وكل ما في الامر ان عمل لسند روح المعبد لا يندو عملا
 من اعمال البر في مصنفه شعبيه من مناطق انشيدته ، وكثيرا ما قاب
 بتعامت مساء امراء بني أمية وخاربانهم باعمال مماثلة في قرطبة مثل
 مسند شفاء ومسند مدثر ومسند طروب ومسند ام سلمه ومسند
 معة ومسند عصب ، دون ان يكون لواضع هذه المسند اى علاقه بقيام
 قصور و منشآت اميره ، اما اكتشاف حوض المياه من المدينة الراهرة
 ملا بشكل شهود او يعبر عن عرابه ، فقد كان شائعا في عصره =

بك ثريد لا عيب كواكها . . . من نوى انثريد الراجح لعدى
مكى بوحمده مكي الراهي منه . . . واسهر واسج ذل ديه سد (١)

كسك لاسه نه دكر فى شعر ايس ريدرس لى صمصه اسماء
العصور حداثه روى صدر لاسه رى عرب بالعصر رددده عدد
مرات فى قومه .

وعدا نسي انصر لى هو كعد . . . بعدده من ماطر او مطرف (٢)
وفى قوله :

ورخت النسي القصر ابدى غنى طرفه
بعيد النسامى أن عدا عيره القصر (٣)

وفى قوله يصف انصر المذار لى يتوسطه عصر ثريد ، فسيبه
بوحيه يتوسطها حال ، ويقول :

أد ا شرب ، ثريد سسه . . . واعدة واسعة وجه لا
قد شافه ، اشعاف حنى به . . . و تسطيع مريت لىك حبالا
رعة وود كها لتعم راحة . . . واطل مرار كها تعمم بالا
ويصل انصر المذار وحده . . . ذد ومطت شيه لثريد ، حالا
واذر هلك من المدام أتمه . . . ارحا ذك ، وأشها حريالا

١ أو السبح من حقائق ، قلاند العميل ، طبعه مصر ١٣٢٠ هـ من ٢٤ —
المعري ج ٦ ص ١٠ ومن المعروف أن المذار و شرب واو حيد والراهي
اسماء قسور من عباد ، أما الدير فانه يود به دير الوادى الكبير لى
مذلل عليه هذه العصور وأما الباج فيقتصد به مرشحات الشرف المدله
شى أشهر ، وقد حرب العاده فى العصر الاسلامى أن يطلق عليه اسم
الباج ، مبال باح الشرف ، من مذارى ، ج ٤ ص ١٥٢ ، وقد مكن
الباج اسم لى المادى وهو الارواح ، بعد ورد ذكره فى شعر
ديوان ابن ريدرس ، بحث محمد سيد كمالى ، القاهرة ١٩٥٦ ص ١١٥ (٢)
٢

نصر بقر على منه مصنع . . بهج الجواب لومشى لا حتالا
لأزلت تقترش السرور حدائق . . غيه وتلتحف البعيم ظللا (١)

كذلك لم يرد ذكر القصر المكرم في أشعر المعتمد بن عباد التي
نصبت في معناه وسجل فيها حسبه المتواصل إلى عصره لراهر بمطابقه
شرف منحه الريتون . وعصوره الأخرى شيبه الأثره بديه ، والتي
بعضها لو دى بكير عن نصر براه ، منها لوعته وأساء ، ويودعها
أسمى عواطفه وأرق مشاعره من شوق وخيب وائم دفين ، يقول
المعتمد :

فيا ليت شعري هل استن لمة
أمامى وحلى روضه وعمد
بمنه ابريتون مورثة ملا
يغنى حمام اوتدن طيور
بزاهرها السامى الذرى جادة الحيا
تشمير الثريا نحونا ونشمير
ويلحظنا الزاهى وسعد سموده
عبورين والصب الحب غيور (٢)

وكنت تتقدم هذا القصر أو دار الإمارة لعبدية ساحه أو رحمة
كانت تعرف في عصر الموحدين لعلها تطل على الوادى خارج باب
شريش أو مايقرب من باب الفرج وهو المنفذ الذى تسلك منه المراسلون
بعد هجومهم على اشبيلية من جهة الوادى ، ومن هناك انتشر المهجمون
داخل المدينة ودخلوا رحبة القصر القريبة من النهر (٣) .

(١) نفس المرجع ، ص ١٥٨
(٢) السبع بن حاتم ، قلاند العسل ، ص ٢٥ ، سبع لطيف ح ٦ ص ١١
(٣)

ثانيا : قصور المعتمد بن عباد الملاصقة لهصر الامارة الصبادي

وردت في المصادر بحرينه اسماء قصور بنشأها المعتمد بن عباد
وتعني من اسماها همها مجموعة لتعبر عن الامارة وتسمى عصر
المبارك وتعتبر اثريا والتعبر بر هي والعصر لوحيد وبصيف بيها
قصر الزاهر وبعض قصور ريفية أخرى .

قصر المبارك : اما قصر المبارك الذي داعت شهرته بين قصور بني
عباد جميعا بمعتمه ومهائه وحمل رحلته بعد اقامه المعتمد بن عباد
لاماره العبادي ، وانما هو انه اراد بهذا القصر محكة حنة بني امة
معتمد بقرطبة ، اندس اسيرا مناصر الحائمة العرطلي قصورا ومجانس ،
مذكر منها الكامل والراجل والمبارك فقد قلدا في اشيلة وما السور
حتى سرقسطه وما البدع على بطنوس . وبعل المعتمد بن عباد اراد
ان يتظاهر بما كان يتصدر به حلفاء بني امة من سلطان وعظمه عن طريق
ابناء ، ولهذا قلد بني امة حتى في اسماء قصورهم ، وانفسهم في
قدرته على اسير . ويذكر لفتح بن حائل ، « ان قرطبة كانت مسوى
مله وكن روم امرها اشهى عنه ، وما زال يحطنها بمداخلة أهلها
ومواصله واليه اذ لم يكن في مباربه قنند ، ولم يكن لها الا حصل ومكائد
لاستمساكهم بدعوه حلفائها ، وأبشهم من طموس رسم الحلامة
وعمائها » (١) . لهذا استولى عليها قال :

من للملوك شأن الاصيد البطل
هيهات جاعتكم مهدية الدول
خطبت قرطبة الحساء اذ منعت
من جاء يحطنها بالبيض والاسل

(١) الفتح بن حائل ، تلاند العقبان ، ص ٢٢ .

وكم غدت عاطلا حتى عرضت لها
فأصحت في سرى الحلى والحلل
عرس الملوك لنا في قصرها عرس
كل الملوك به في ماتم التوجـل

ويكنى دليلا على مأساهه تسليله لفرطيه قون بحصرى المكفوف
أنى الحسن على بن عبد العزى شاعر يمتدح المعتمد

أنى عبد ما حسبه . . . الأيكم الدنيا فقد
دبت بعداد لفرطيه . . . وحلائها شمعته
ممررا برشاد فتى بضم . . . فتمواها دون عن الرشيد
« عرع المدثر وسعما . . . ن سعت سجع فصل ورد
سعت أسوار أمية في . . . قصر بحسء سعت عدد
سعت بقصرهم أرها . . . فكان أمية سم تشد (١)

وكن القصر المبارك من العصور التى انتقدها المعتمد بلراحة ولبو
وتبدل الأس مع أصحابه قد أمر بصناعه عر إلى من ذهب، «مصمما
مما من معماره مثقال حائصة، فأهدى أحدهما أنى الرشيد أبوه،
والآخر إلى السيد العروس بنت ابن معاهد « ثم قل في ديت
بيتا من الشعر هو :

بعتنا بانغزال إلى العرال . . . وبشمس الميرة للمهاك

قلع أصبح المعتمد « على حال راحة في القصر المبارك، وحل إليه

(١) ابن يسام، النخبة قسم (مختار) نحتبى د. (احسان عباس)

أرشيد أنه يتبادل لابس معه ، ثم أمر بحضور من جرت عادته
بمعهده مجلس بكرم من الأصحاب فحضرُوا « حسب مهم أن
يدخلوا على بيته (١) » .

وبدوءت الأديب أبو محمد عبد حبيب من وهدون لمرسى القصر
أبجارك فقال :

فيا أيها القصر المبارك لا تزل
وانت جديد الحنين غشيب
ويا أيها الملك المؤيد دم بهبه
ليترع كسوب أو يثار عكسوب
أسم فيه سرح اللحظ من طرف باسل
تراد الوعى في نظريه غشيب
ستطأره ام التجوم تحله
لها كوكب لا جان منه غروب
محيط بما أحببت من كل صورة
تروكك حتى شكلهن قريب
ومن حبك دون السمك كانها
أفريد روض الحزن وهو غشيب
الى طرر تحكى أصائل ملكه
تكاد بأنداء النضار تصوب
ومن مرمر أحذاء رونقة المها
فأخطأ فيه الخط وهو مصيب
وبحر عليه للرياحين فيئة
كيمسك مخضر البرود لحوب
لئن كان مكظوما كغيثك أنه
كمريضك مصقول الأديم خشيب

أرى حو الاحداق أو روتق الطلى ملاؤه ففيه للعقول خلوب (١)

ووصح من هد بوصف 'ن حدرن قصر لمرك وسفته كتب
مردان بر حدرت رائعة بحر الخط ، وثروى العين مطرره ، وكنت لهد
مصدر راحة بسور تنوسحه بحيرة بحث بها بردهجن ، تنعكس طلالها
على صغحه البحيرة .

وبصف ابن حمديس الصقلي هذا فعلى :

وما حمذا دار يد الله مسحت
عليها بتجديد البقاء فما تبلى
مقبرة لو أن موسى كلمته
مشى قدما في أرضها خلج العمال
إذا فتحت أبوابها حيت آسها
تقول بترحيب لداخلها أهلا
وقد نقلت صناعاتها من صفته
الها لأفانيسا فأصحت النقال
فمن صدره رها ومن نوره سنا
ومن ميتة فرا ومن ظلمه أصلا
نست به أيوان كسرى لانه
اراني مثلا ما رأيت له مثلا
كان سليمان بن داود لم تبج
أو امره للجن في شيد مهلا

(١) اس بسم ، الدخيرة ، قسم ٢ ، مجلد ١ ، تحقيق د . احسان عباس
ص ٥١٨ .

كأن صون السحر نافذة له
 عليهم فضلا من بدائمه فضلا
 مكان مكان القول يبعث وصفه
 وقيفا وأذن الدهر تمنعه جدلي
 ترى الشمس فيه ليقه تستعدها
 أكفه أقامت من تصاويرها : كلا
 تحوز له الامواه بركة جدول
 تحال للصبا منه مشطبة نصلا
 اذا اتخذها الشمس مرآه وحبها
 اجالت عليها من مداوسها مقللا
 وقد شوج انبهو الهوى بقبة
 عقل في عروس في جانيهما تجسني
 تجعت الاضداد فيها مصاعبا
 ولم أر خلقا قبلها جمع الشعلا
 وأعرب ما أبصرت بعد مليكها
 بها مترع يمدى الشجاعة والبدا
 وما تمشينا من توقد نورها
 نحذنا سناه في نواظرها كحلا (١)

وبصف شاعر في هذه الاميت الساعية الرئيسي للقصر المبارك
 ورخارغها المدهبة والحدول ادى يحترقها ليصب في بركة صغلية المياه
 كالمرآه تنوسط انبهو المستوف ادى تعلو قبة جمعت من الرخارف
 الهية كل عرسه وتألقت بأصواء تتسلل من ماعد القبة فتعمر البهو

(١) نفس المصدر ، القسم الرابع ، المجلد الاول : تحقيق د احسان
 عيسى ، من ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

سما بورها • وكان بعض القبة عكسوا بوحارف حتميه تص بحوم
وكواب (١) •

وعند أظف الشعر • في وحيه محسن انصر برك • على شعر
من سبه ندى سقى أن أوردته مشير أن قصر برك كان متوسط
منصر برك بوسط سلك في أوجه وبعده برك هي فهو والمثب
أندى متوسط العرك المثار إليها •

وكان من بين محتات النصر المبرك عرته ذكر لم تكن أن المعتمد
سبح عنها شعرة من عمر ثم عنه فيها في سنة ٥٤٧٩ هـ (٢) ، ويؤكد ابن
البار ذلك بذكر أن المعتمد سحر من عمر في بيت حامل من موت
نصر (٣) إنما ثم عتله بيده • واستدعى صاحب المدية دا الزرارين
اب محمد عبد بن بن سارم من دره • وس بن سارم هذا مشغولا
بشأنه مدس من سحر محسن • وره برك • من عمر برك
شيع أن المعتمد قد صبح عنه • وبعد بظلال سراحه • فمضى ابن
سلام إلى انصر وهو لا يشك في أنه سحر مع ابن عمر • مما كاد
يصل إلى فصل حتى فوجى • برؤيه ابن عمر وهو « متسخط في دماءه »
مزع في سبه « طريح في قيده • تسحبوه على وجهه إلى أساس حدار
قريب من سواقى قبحر المبارك • فطرح في حوض كان قد حفر للخيار ثم
ردموا عنه (٤) • وذكر ابن مسام أن حنته أدرحت من الموضع أندى
قتل عنه ودرى في عيوده خارج باب انصر المبرك • وهو الباب المعروف

١) يمثّل ذلك في قول ابن اللطيف :

بكت تربة لا عبت كواكبها • • يمثّل نوء الثريا أترج العادى

٢) المراكشي • المعجب • من ١٢٥ • ١٢٧

٣) يشير ابن مسام إلى أن هذا الموضع الذى سحر منه ابن عمر داخل

البصر كان على تربة منه (ابن مسام • مخطأ ١ قسم ٢ من ٢٩)

حدث أنه في سحره وقتله فيه • ويستدل به •

٤) ابن الأبار • الحلة السراء • من ١٦٠

في أشبهه ، ص ١٠٥ ، كما ذكر أن حشر ومع موضع رسمه من
عد كان بعد شهر من عشر من سنة ، في يدية عصر (١٠٥٠) ص ١٠٥
من مائة ، وذلك في ١٠٥٠ ، ص ١٠٥ ، تخرجت حممة وعطا سقيه
مكته بالاعلال (١) .

أما القصر الوحيد ، الذي قرأه في شعر من أسسه ، معه كان
محسب من مع من قصر مارك ، أو أنه كان حيا من أمية مع
معد في جانب مع من حبه نوادي . أما روجه فكانت تسير ركا
من بسبب قصر المارك أو عصر الأماره ، وعنه دهن المعتمد أسد
المعتمد في نفس لقمة حتى دهن فيها القاصي ، أو القسم محمد من
أسس (١) ، وعن سبب هذه الرواية أحد الموجدون لأسسهم روجه
رجح باب جبرر قصر حريف بروية دماء (٢)
أو مقام البدد (٣) .

القصر الزاهي

ورد ذكر هذا القصر في أسس نظمها المعتمد بعد من بناء المراكب
في العدة حيث أقيم بعض الوقت « تسده منابر وأعواده ، ولا يدنو
منه رواره ولا عواده ، بقي أسسها متصعد رفراة وتطرد أطراف المذاب
حراة ، يذكر به ربه عشاقه ، وبصور بهجتها مر عنه » فكل

- (١) أسس نسام ، المصدر السابق ، قسم ١ ، ص ١٠٥ ، ص ١٠٥ ، ص ١٠٥ .
- (٢) نفس المصدر ، ص ١٠٥ . وسندل من ذلك على أن أسس جديدة
أسسحتت في زمن المراكب قريبا من القصر المبارك .
- (٣) أسس الأمار ، الحلة المسراء ، ص ١٠٥ .
- (٤) أسس دباب الحلاء ، أسس بالامانة ، ص ١٠٥ .
- (٥) الدليل والكمية ، السبر الأول قسم أول ، ص ١٠٥ .

بكى المبارك في اثر ابن عباد
 بكى على اثر عزلان وآساد
 بكت ثريد لاعت كواكبها
 معتل نوء الثريا الرائع الحادى
 بكى الواحد بكى الراعى بعبته
 والنهر والتاج كل ذبه باد (١)

كذلك ورد في لعمريه التي يدب بها المعتمد وهو في معـ •
 بلحمت اسميدة اتي كن يقصيا في قصر براهـ بدي كن مد سيدة
 مناح شرف ، وكان من أحمل المواضع حيه وأنهار وأحب بيه وشبهه
 لأصله على نهر • وسرعه على قصر ، وجهه في العبد والسمه
 براهـ والريون • وكان براهـ مع من أشجار بريون في مدارج
 شرف • وبطل عليه من احب الآخر لاشييه انصر لرهى ونفقه
 المعروفة بسعد السمود ، فيقول المعتمد :

فما ليت ثمرى هل ابين لي
 أمامي وحلفى روضة وغدير
 معبته الزيتون مورثه الملا
 تنفى حسام او تدن طيور
 بزاهرها السامى الذى جاده الحيا
 شير الثريا نحوها وشير

(١) ابن خالان قلاند العقبان ، مصر ١٢٢٠ هـ ، ص ٢٤

ويلحظنا الزاهي وسعد مسعود

غيورين والحب المحب غيور (١)

وواضح من هذه الايات ان «نصر الراهي» كان يرثى معجبه
المسما «سعد اسعود» فوق سماء مجموعه قصور بني عبد المحب على
الوادي الكبير ، وذكر بقري مثالا عن انور بن بكر من اللطائف مدني ،
في كتابه «سخط مدر» ، ولعيط ابراهيم «ان المحمد بن عبد صميم
قسيم في القبة المذكورة وهو :

«سعد السعد يتيه فوق الراهي»

ثم اسبحار الحصرين ، فمعجروا ، فصمغ ولده عبد الله الرشيد
نشط الثاني :

«وكلاهما في حسنه متاهي»

ثم اكمل قائله :

ومن اعتدى سكتا لمثل محمد

قد جل في العليا عن الاشياء

(١) المنح من حاتان ، قلائد العقيل ، ص ٢٥ - وقد احبا الاسماء هري

موسى Henri Pérès, La Poésie

and alouse en arabe classique au XI siècle Paris, 1937, p. 139

كان مرود مفرح مرفعة والحقبة ان الشاعر لا ينكر ابراهيم من واهيا
بشير الي عظم ارباع القصر ويكتب عليه الامر بسبب مرهف للبتة
الي الراهي بدلا من الراهي مع ان «ان حاتان» محدد الاسم بوصف
كما انه يشير الي موقعه على النهر بحيث يشرف على القصر ويكتمه
شجر الزيتون ويلتف به .

لا زال يبلغ غيها ما شاء

ودعت عدا من الخطوب دواهي (١)

ويستند الأستاذ ميرخس أن المعتمد كان يسكن هو وخريمه وجميع حوره لأدري في قصر الميراث د حد بطو سور وس براهي كان سمن حتى سقط سور من الدخ (٢) . وكان في موضع آخر يفترض أنه ربما كان يقوم في نفس الموضع الذي بسعه الآن برج ذهب (٣) . وقد أئده الأستاذ خيرولويسو فيما ذهب إليه (٤) ، ولا أستبعد من حاسي هذا لأعترض من سيم وحن بظلم أن براهي كان يحس على لودي مكير ، وأنه لم يكن بعيدا من جهة أخرى عن القصر الميراث ، وأنه كان يحس بشفه سعد السعود على قصر براهي لوقع تحاهه على الصفة الأخرى من "زادي" وعلى هذا الأساس فإن موقعه على النهر مباشرة بمعده أسي حد ما عن سور المدينه ومن المعروف أن المعتمد يوم اغتحم براضون باب عرج . خرج بهم من القصر الميراث حاسرا مرة فاسته تلحق أو أنهم بعد الباب وقد انتشروا في جساته بوردتهم عن الباب على أعقابهم ، ثم رمم ما تثلم من الباب ، واستفتح من مروزة اليهم بهسده السرعة وعد انتشروا في رحمة القصر وليس عليه إلا رقيقه ترم على حسده ، « وقد صاق بهم قضاؤها ، وتصعصعت من رحبتهم أعضاؤها » (٥) ، واندفاعه عليهم بهذا السف إلى حد أنه تمكن من ردهم إلى لودي ، مستفتح من ذلك أن القصر الذي كس يقيم فيه المعتمد أمداك كان غريب من أساب المذكور (باب الفرج) ، وإن الموضع الذي

(١) أس الأبار ، الحلة السراء ، ج ٢ من ٦٩ - المقرئ ، ج ٥ ص ١٢٦

Pérez, la Poesie and alouse, p. 137.

2) Ibid, p. 136, No 3

3) Jose Gnerreás Iovillo, op. cit, p. 91

(٤) المتح بن حنن ، المصدر السابق ص ٢٢ .

خرج منه المعتد يقع من باب المرح الذي اقتحمه المربطون وسألو
منه الى رحبه انصر ، وبين باب اصبعين لدى وجدأبيه منك متبولا
بحواره (١) ، وهو نفس الموقع الذي سمى فيما بعد باب الكحل ، وعلى
هذا النحو يمكننا ان نقول شئ من لاطمنس ان المعتد يوم صدام
المربطون كان في عصره المبارك اقرب من مسرح الاحداث ، وأنه لم
يكن لا في انصر انراهم لمحل على الوادي الكبير ولا في قصر براهر
انقائم مشرف ، وكلاهما بعد كثيرا عن ماضي اشيائيه المذكورين آت .

ويصف عند التحليل من وهون المرمى القصر الراهم المحلل على
الوادي الكبير كما يصف بهوه المنصب بقنوه خشية مرييه بالرحرف
الندبة قراهمها العاشر النافذة والذريق مقول

وراعي لكم من وحسب . . . كما وسع ، بجلاله وكماله
يحط بشكله عزم وطولا . . . ولكن لا محاط به جمالا
تواصلت الحاسن فيه شتى . . . فوجد اللحن يمثل انفسه لا
دور مثل ركن خنود ثيب . . . ومحصن من الحصن احتيلا
بدافع من جوانبه اتلافا . . . مكاد استبين يقول مالا
علو ادو حرام اسحر منه . . . لاصحى بعد السحر انحلالا
مناء ترقى معصم محسر . . . كان بها اكاما أو قلالا
معد كاد السبب يهاك منه . . . ويصن أن تحر الجرم مالا
عصا استى شهاب دم بصوب . . . ولا شمعا تير ولاهلالا
ونهبو اليه من سماء درر . . . تمثل شكله حقا دجالا
مرحبه كسان رشي أنقى . . . عينا من طرائفه حيلا
وما حب الهراء يكون روصا . . . ولا سكت يكون كسداك آلا
سي حقت أن المار كسب . . . له حشر وعصره رلالا

علم عدل محامده مداب . . . ولم أنكر بدوته شتلا
وكس مصدر هي حماد . . . تفرغ فيه رهوا أو دلا
سه عمل وليس له حراك . . . ومهم دم ادى مقلا (١)

ويصف من وهول تفتل عيل من حاص الحين كان ينصب في
حلب من البركة ، وسمج ، من فمه ، فيقول .

وترع غير ، مثل النص مدع . . . من الاصل لا يشكو ملالا
رعى رطب يحيى محاء صلا . . . وقفا صا يحيى هر لا (٢)

وكان المعتمد يعقد حاسنه في كثير من الاحين على حائه البركه
في الامسات ، ويامر بتد لشعوع ، ومفتح نظريه برؤيه الماء تنساب
من ساسي بيره . وصواء شعوع صافت يمتد شحيب شحيب .
رايين سواعي انصر وندولات بحنط معرف الاوتار والجان مطرب .

وعند جلس المعتمد يوما على البحرة وده يسيد من مم دك لقليل ،
وقد اوذت شمعتان من حاسيه ، وكان معه الوزير الفقيه الشاعر أبو
بكر محمد بن اسحق الحمي المعروف بابن الملح ، فقال في دك عدة
مقطوعات منها :

ومشعبي من الاصواء قد قربا . . . بالماء والماء بالندولات مروف
لاحا يميني كالحمين بينهما . . . خط المحرة ممدود ومعطوف

~~.....~~

~~.....~~

(١) ابن سبام ، المجلد الاول ، النسم الثاني (تحقيق د احسان عباس
من ٥٠٨ - ٥٠٩)

وقال فيه ايضا :

كان سر شى شريفهم في حصاعهم . . . وأنبوب ماء نخوص في سبلابه
كردم برسى كرد من كيهب . . . شمن في اندسه بعدلانه (١)

ثالثا : قصور بنى عباد الاخرى

١ - العصر الزاهر :

مستند من الامت حتى ذكرها من قبل من نظم المعتمد على أن
هذا العصر برأه من يقوم في موضع من ناح الشرف يقع عريه من
حيه انمى عن ادى كـ . . . وكان يعرف بحصن ابراهم أو الحصن
براهم . كما عرفت اسطقه ابنى شرف عنها مصبته لريتون ، وكان هذا
تقصر اخب عتيرد يه وانرم الى نسه ، تكن يقصد كما ارد
عشمه المرح واليه و اثراب من اصحابه وبدمائه ، وكان « به به من
الطرب والعش المريعى محلاوة الصرب ، فلم يكن بحطب لى حمدان ،
ولا لسيف من دى يرن في رأس عندان ، وكان كثيرا ما يدير به رجه ،
ويحمل نيه انشراحه » (٢) .

ويذكر المعرى نقلا عن الحصارى في المسند ، أن يوسف من
بشعير اهدى ابنى المعتمد حاربه معيه شاب ماعدوة واهل العدوى
كنوا يكرهون اهل لاندس . وجاء بها الى شبيبية وقد كثر الارجاب
سوايا يوسف من تاشعير في اسقاط عروش الطوائف عشتمل خطر
المعتمد من عباد ماعكبر في ذلك . مخرج بها يوما الى قصر ابراهم ونعد
عنى الرايح ، معيت الابيات الاله معد ن انشى لقوله وتشتير .

(١) ابن ميسام ، مجلد ١ ، ص ٢ ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ .
(٢) ابن ميسام ، مجلد ١ ، ص ٢ ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

حمداً غريباً لا يسعد من صديقيهم . . . وأؤوا عنهم حتى لا تضر
 يومئذ يومئذ . . . حتى لا تضر . . .

في يوم في يوم غريب جداً . . . في يوم غريب جداً . . .
 النهر فيلكت (١) .

ولا يعرف من وجهه شخصاً من سروع المعتمد من عدد في بناء
 هذا . . . في يوم غريب جداً . . . في يوم غريب جداً . . .
 الألف . . . في يوم غريب جداً . . . في يوم غريب جداً . . .
 اثبات عمرة في السنة في حمله ما انتبه المعتمد من قسور . . .
 مسيح من در مسيح عن صوغ فيه . . . في عصر لاسلامى بعض
 حتى في مسيح مصر . . . في عصر من . . . في عصر من . . .
 هذا عصر . . . وأود بهذه المسألة أن أشير إلى أن موقع هذا العصر يتنى
 إلى حد كبير مع آثار حصن يريح تاريخه إلى عصر الموحدين ، تقوم
 أحلامه حيا في غريب يعرف باسم سال حوس دي « حصن الفرج »
 تقع في شرف الشريعة على الضفة

Sac. Juan Azedarche

أشرف من الوادي الكبير ، ومن الطبيعي أن أربط اسم هذه القرية وما
 يشق منها من آثار حصن الفرج ومن كان يستحق في سحر الشريعة
 محسوباً لشرقي في اتجاه هذه القرية كان يطلق عليه اسم باب الفرج
 أثرت فيها إلى أن عسكر المرامطين تسببت خلاله إلى قصر
 المبارك . . . وأعتقد أن موضع قصر الراهر هو نفس الموقع الذي تبقت فيه
 آثار حصن الفرج المذكور ، وعتقد أيضاً أن هذا الموقع نفسه كان
 يشمله حصن قديم من عصر الأماوية كان يعرف بحصن الفرج
 شأنه شأن كثير من الحصون التي كانت تقوم في عديد من قرى إقليم

شرف (١) ولا تعدوا ابرحا (٢) تحرس هذه القرى وتتولى الدفاع عنها في أوقات شتى ، ويمنح الاسم سمي أحد أبواب شعبة المصل على ودى كبر تحده . علم تولى لمحمد سنة مريد شبيه وراقه هذا لوضع ، لم يتردد في قصده ، فحدد مسنه واتخذ أحد صوره الريفية لى بقصدها الجو و سره و لعة ، وسماه قصر اراهر لاشتبه سره و سحر و برسون ، ثم حدد اعتمد على الله سبحانه في سنة ١٧٢ هـ (١٠٨٠/١٠٨٠) (٣) ويعتقد الاستاذ حريرو نوبو أن قسمة هذا حصن سارهر بما حارب تغلدا واصحا لقصر اراهر ، الذي ابتاه عدد ارحمن قصر عري مرطه ، أو قصر الرهر الذي أقامه منصور

(١) ذكر الأديبي أن الشرف سبت * مسافة اربعين ميلا ، ولهدد الاربعون ميلا كلها مشى في ظل شجر الزيتون والقمح ، ادبه سدسه اثنييه واحره سدسه شبيليه واحره سدسه ليله ، وكله شجر الزيتون ومعه أن عشر ميلا ، وأكثر ، وفيه فيها يعكر ثمانية الاف قره عابره اهله بالحمامات والدار الحصه : (الأديبي ، المصدر السابق ص ١٧٨) وقد لحسن الحمري هذا النص مع فكر مفسر لرقيم الذي أورده الأديبي عن عدد القرى بالقليم الشرف اراهر الحمري ، ص ١١٩ ، وذكر لخرى نقلا عن ابن مناج أن لباس سباعيون السرح من جاني بهر اثنييه عشره مراح في عماله متصله وممرات مرمعه وأبراج مشده (المقرئ ، ج ١ ص ١٩٢) .

(٢) يذكر المقرئ أسماء بعض هذه الأبراج ومنها حصن شدة ليله وحصن شيت طريبي Siete Torres (الأبراج السبعة) انظر المقرئ ، المصدر السابق ص ١٠٢ ، ١٠٤ ، وحصن شدة ليله المذكور من بناء محي عند الله عند بيت بن هاشم من ليرم في زمن الأمير عند الله الاموي (المقرئ) .

(٣) من عذارى ، ج ٤ ، ص ١٨٩ ، يؤخذ من عذارى به كان موضع حصن السرح من شتى حصن سطر اثنييه سمي بهذا الاسم ، وسيفه ميلا عن صالح بن سيد ، وفي سنة سنن وسمنين وأرميائه حدد اعتمد به الله حب ابرم .

محمد أبي إسحاق شرتيه^(١) وعلى الرغم من أن هذا التفسير لا يخلو من المطلق ، وأنه بعد وأقرب ما يكون إلى الحقيقة استنادا إلى أن الرهراء وقرطبة كتب دائما مصدر لهم للمعتمد من عدد ، كما سبق أن أرفجده ، مالا يصحبه إلى بيت من الشعر يستدل هذه الحقيقة كنسبه المعتمد لرفاقه نطالع فيه .

حسد غصن قيقم لرهراء . . . ولعمري وعمركم ما أباء^(٢)

فدعى أرحح أن تسمية حصن مخرج بالحصن الرهراء أو القصر الرهراء لم يكن تقليد الاسم الرهراء أو الراهرة ، لأن هذين الاسمين ينطلقان بمدسسين متكاملتين في حين أن عصر لرهراء كان قصر دعى أقدم دخل حصن ، وعند أن تسمى تسمية من مخرج أبي الرهراء بما تم في عهد المعتمد ، لأن التسمية الجديدة شاعرية مدسست مع ربه المعتمد الملك لشاعر وعيوله وأهوائه ونعق في نفس الوقت مع حقيقة المجال الذي أعيم فيه المعتمد ، لمعد كانت قلعة بمائتين وريصن عرست فيها أشجار الزيتون وأنواع الورد والارهار ولعل هذه الطبيعة الساحرة هي التي ألهمت المعتمد الاسم الجديد .

وسدء أن هذا العصر تعرض للهب والتدمير بعد سقوط دولة بني عباد ، ولكن أطلاله ظلت قائمة حتى منتصف القرن السادس الهجري ، وكان ما يزال يعرف بالحصن الرهراء بعد أن فقد كل حصائمه كقصر أميري . ويذكر ابن الأبار أن المريدس انتاع أبي القاسم بن قسي وصاحبه أبي الوليد محمد بن عمر بن المنذر تحركوا بقيادة محمد بن

2) J. guerrero Iovillo, op cit., p 94 Julis gonzález, Repartimiento de sevilla, t.1, p. 495 :
وراجع :

(٢) ابن خاقان ، قلاند المعيان ، ص ١٠ .

اسدر من سنة مئو شسسية ، مدخل حصن القصر (Aznaicazer) و
 وظيفته (Iejada) من اعمال ثرمها - وقد تكف جميعه وكذ حشده -
 مسمى ابي الحصن الراهر ودحه . وبصهر اطرياسه (Friana)
 انكف أصحابه أمام طائفة من حصن ابي ركريء محبى من على من
 عسة (١) ثم تعرض هذا الحصن من حديد للتدمير عندما احتاحه قوات
 ابرنماليين في سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢ م) (٢) . ويذكر ابن عذارى ان
 مغنوب لمصور حسة الموحدين أمر في سنة ٥٧٩ هـ (١١٨٣ م) باحتطاط
 هرل بحارح اشيلييه مكن ساح الشرف ، لئلاحد ممحق بحرهما . ويكون
 كطابع بين بحرهما وبحرها ، معامد في أدنى مدة انحصن الاسوار ،
 ومثلت مواضع "ديار" وتكمل انصر انكر معطسه احمرمة على اشحسة
 وما والاه من مساح والاحمر التي مسمى بحر لايجسر . ومن مأسؤ
 د. لئكل من أحكم ما عمل وعوى ما أمل - واسصور - حصره (تيبلييه)
 بتشوف الى أبنائه وبولى لسؤال عما يتريد من بذئه ، حتى يرح به
 الشوق الى انتشى منصفاته ، والى معانية كيفية الموضع ببيته ، فوجه
 عن لياظر فيه ، فوصل إليه وعرفه بكيفيته ، فراد شؤون المصور له
 وسماه حصن انفرح ٥٥٥ « (٣) وقيل ان يرحل المصور للجهاد في
 حمادى الاخرة سنة ٥٩١ هـ حيث اسمر في موقعة الارك المشهورة ، ركب

(١) ابن الأثير ، الحلة السراء ، ج ٢ ص ٢٠٤ ، ٢٠٢ .

(٢) Torres Balb as. Aznaifarache. al - Andalus, Vol, XGV, p. 223.

ولكن ابن عذارى يذكر ان ابرنماليين خرجوا من حبه سسرين
 والاشبويه ووصلوا في عازمهم الى قرية شلومه (Sanluar) من
 الشرف ، واعاروا على حصن البحر وغيره ، دون ان يذكر اسم
 حصن الراهر اذ في ٨ ١ هـ في نفس السنة يذكر ابن عذارى ان العدو
 معلق على حصن شسبيله وهو نفس حصن شسبيله الذي سبق
 الإشارة إليه ص ١١٩

إلى حصن الفرج ، وعاش ما يم ساؤه من لحسن ما عجب به (١) . فلما
تم له ، لاقتصر على قوى استجابه في بيت في مكة بوعه ووحس
بى انسيبه مصفرا مصورا . حسن بوعود في تبه من ساك بعب
مشربه نلى لنهر لاعظم ، وادى غافل منه شعراء بشدونه عصائد
مدح ، أشهرهم شاعر على بن حرمون الراسي (٢) . وفي معجم نساى
(٥٥٩٢ م ، ١١٩٥ م) صفى بن حصر ، شرح براح اشرف و بمل عرس
بحره ، المحدثه أدبى حصن . وأمر بعض بوعر عبنى بسطنى ، شهر
حب الحصن بسسكل بها جمال الموضع (٣) . ثم برر ما حصن هره
أخرى في سنة ٥٩٣ هـ أى في أعقاب هروته حقه . حيث أقام بقه عمل
الصفى وتمتع برقه هواء حصن (٤) . وهكذا سدى بن حصن شرح
بن حدد ما بوعر بوحدى باده وأصاف بيه بعب و بعب بعب
سوى حصن البر هر الذى كان جدد المصعد بين عباد بيبه وعند بعب بن
الحصن آثار أسوار مكنتها أبراج مربعة شكل صحنه يستحدث عنها
في جملة الآثار الباقية من العصور .

٢ — المنيات والمحاسن والمثزهاات :

يبقى بعد ذلك عدد من اسيات أو لحاسن اسى أقدمها هو عدد من
الرسي ب سطح تحف بها الحد ول وثشقها بوعس بى ضررت صفتها
ملائحه والأدواح . وكل المعتمد من عدد يعقد هذه لبيب بى
الحى والحب ، لنصى بين بدمائه وأصحبه ساعات ، يعترشون حصره
أرضها ، وسرحون الانصار في جمال مناظرها . وبعمسور ، بالنساع

(١) نفس المصدر ، قسم ٢ من ١٩٢ ، ١٢٢

(٢) المراكبى ، المعجب من ٢٩٢ .

(٣) ابن عذارى ، من ١٩٨

واضطرب في طار ضيعي خاص . وعند ورد أسماء هذه المحاسن في المصادر العربية ، وكذا لم يتوصل بعد إلى تحديد بعض مواقع هذه المساجد من غير أن الاسمى زمن بني عبد ، وسكنى بها مذكر دار لربيه ومحسن مذبح في منه للمعرس ، ومسرره ودي طلع .

١ — دار المزينة :

عند مرها دار لربيه تصغر لربيه وهي لسخية النساء ، وعند يكون دار لربيه ، أي دار الجملة بكثرة رخاها وبمبشها : وأر ما رب سر . عند باب دار ريفيه تزدن تاسع بنخوريق والمشهير بين ، ودان تني لأشجار ونسبها لأرهر ، وبحيطتها الريص بحمد الفنى بكسوها 'ررود ورهور الأسى وانحدر لراحيه ، وانظاها من معمد شهما من سائق قصره ببعضى فيها محسن أسسه ومرحه . وقد وصف بفتح من حسن محسن هذه دار ، مذكر أن شهر سدوه من المعتد ، ه دح عيه في دار المزيه ولرهر يحصد اشراق مجلسه ، والمدد بحكى انساق تأسسه ، وقد رددت الطير سدوه ، وجددت طرهي وشحوها ، والعصون قد اسحفت مسدسها ، ولأرهار تحيى بطيب سسها (١) ولا ألتعد أن يكون موقع تلك الدار في لأرض لئصا ، لمتده خارج باب جهور من أبواب اشعلية ، وهي منس المنطقة التي أحبارها أبو يعقوب من عبد المؤمن الموحدى لئصا قصوره المعروفه بالبحيره (٢) . وانظاها أن مسمين هذه دار كانت تتصل بمسنتين بمصر لبرك ، وقد أفيم فيها مجلس أسس كان يتردد عليه المعتمد في اشيلي اشمرية حيث بلتحف بمصر المبارك مصيا ، لتعرويف بفتح هـ المجلس .

(١) الفتح بن حنقال . ملاند اتعقلان ، ص ٩ المقري ، تفتح الطيب ، ج ٦ ص ١١ .

(٢) ابن صاحب الصلاة ، المن بالامانة ، ص ٦٤ .

ويذكر دخول حجر أدولة على المعبد في محاسنه ، « في ليلة قد شئ
 'سرور مدها ، وامطى لصور عزمها وسامها ، ورع الالسن مؤدها ،
 وسر سمن لأمسى في سوادها ، وعزل سقيم لروص روارها
 وعز دمه . ومور سرح عد منقأ أدبها . ومجاص حص لارض مبالها .
 و حص مكسى سلعسى ، و صوب المشى والمثالث على ، وأبدر قد
 من ، ، سحب سقوته تنصر و'ثقل ، وتزين مساه وتحمل » (١) .

ب - مجلس المعرس :

وذكر مالك مداعبه المعرومة مساح على الوادى 'كبير خارج باب
 خيبر بين رصاص و سنانين وكن 'لتاح مداعه تسمو بستها ، ومطو
 سمنها على مجموعته تصور سى عباد ويذكر ابن حاض أن المعتمد قصد
 مد المجلس في يوم « قد سر من عجمه رد » مد ، وأسكت من قصره مد
 ورد ، وأمدى من برحه ساس سر ، وأظهر من حوس من حوس عرحه
 حسابا آسى حفت سرحس وحلار ، وأروص قد سبت رياه ، وبث الشكر
 سقياه ، فكتب الى الطبيب أبى محمد المصرى (حبيب) .

أيها العاحب الذى فارقت عيني
 ونفسي منه المسف والمسه
 نحن في المجلس الذى يهب الرا
 حة والسمع والعنى والعاء
 تتعاطى التى تسمى من اللذ
 ة والرقعة والهوى والهواء
 فأتبه تلف راحة ومحيا
 قد أعدا لك الحبا والحباء

(١) ابن خاقان ، ثلاثه العقيل ، ص ٦ - المتري ، المصنف المسلق ،
 لمسلق ، ج ٦ ص ١٧ .

هوافه ، وألقى مجلسه وغد أطلعت فيه الأمازيق أجباها ، وأتممت
فيه جبل السرور طرادها ، وأعطته الأمازيق مضاعها وسقيدها ، وأهدت
أنديا ليومه مواسمها وأعيادها ، وجمعت عليه أشمس شعاعها ، وبشرت
فيه أحداثئ يباغها ، فأدبرت وتعوطيت لأغدح ، وحامر البعوس
الاستباح والأرياح ، وأظهر المعتمد من أيدسه ما به بغوس جلاسه ،
بم دد بكمر ، وعشره كم عرب شمس في ثيب ، وعنده سادونها مام
المصري ينشد أبياتا تعثلها :

أشرب هيثما عليك القاج مرتفع
بشاد مهر ودع ععدان لليمن
فانت أولى بتاج الملك قابسه
من هودة بن على وابن ذى يزن (١)

وواضح من البيتين الأخيرين أن القاج هو اسم القبة التي نعلو
مجلس المعرس ، وشاد مهر هو البيت ، ويستدل على اسم المعرس
من الأبيات الآتية التي كتبها ذو الوراقين أبو الوليد بن ريدون ، وكان
حاضرا المجلس المذكور :

يا جمال الموكب القادي إذا
سار فيه يا بهاء المجلس
شرفت بكر المعالي خطبة
بك فاعلم بسرور المعرس
وارتشف معسول ثغر أشب
تجشسه من حجاج العس

(١) الفتح بن حنبل ، ص ٧ — المعري ، ج ٦ ص ١٨ .

واعتق بالمعد دي دست المني بمبح الصنع دهان الاكوي (١)

وكان امير المسلمين علي بن يوسف بن ناشي يؤثر لبرون في هذا المجلس كلما دخل شمسبه ، ويصفه الصبح بقوله : « وهو موصح مسبدع كان له ر ١٠ مودع ، ما شئت من بهر بنسب اسباب الاراعم ، وروص كم وشت سرد مد راعم ، ورهر يصدر ريه ، وينمي الصبح ان تصم به حياة » (٢) .

ولعله هو نفس الموضع الذي أقام ابو يعقوب يوسف الموحدى بعرب منه قصور ، بحيرة خارج باب جهور (٣) .

وكان مشق تلك برصص المتمدن خارج باب جهور و د متفرع من مودي بكير كان يعرف حتى عهد قريب قبل من برصص باسم نادرتي Tagarete وكانت تتحده خارج باب جهور بحيرة ذكر ابن عدارى انها كانت تقع خارج هذا الباب (٤) استعملها ابو يعقوب يوسف في اثناء حجة قصصه احتطيا دخل صورة التي بندها فيها وراء باب جهور وعرف بقصور البحيرة (٥) . وعليها نفس البحيرة التي سميها الفتح

(١) نفس المصدر ، ص ٧

(٢) نفس المصدر ، ص ١٧٨ ، المقري ، ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ص ٤٦٤ .

(٤) ابن عدارى ، قسم ٢ ص ١٩٢ . وفي ذلك مقوم سياسة وصول المصير الموحدى الى اشدلية في سنة ٥٩١ هـ ميل توجهه لمحاربة البشناقين وطمأنهم من دول اسبانيا المسيحية في موقعه الارك « ولما وصل المصور الى اشدلية رل بظهور بحيرة باب جهور ، مخرج الملا من اهل البلد اليه برسم السلام عليه » .

(٥) ابن صاحب الصلاة ، الم بالامانة ، ص ١٦١ حيث يقول في معرض حديثه عن موضع قصور البرصص المعروف عند اساس قديم « يقم مرعون واحط ميره به في الجبل المصوب لاس مصلية » . راجع ايضا ابن عدارى ، قسم ٣ ص ٩٥ .

من حاشي اسم بحره العظمى مسيراً من عن محرمين صغيرين إلى أو
 مركبين صاعقتين كتب سورحان بيوى المرء وأمره هي ، و...
 بحره كبرى زمن المعتمد بن عباد الأشدر ، وسمي عن بحرم
 يبدو على صفحة مياهها كالأزهار (١) .

ج — منتزة وادي مطلع :

كان المعتمد نير ما يبيت هذا الوادي مع ريسه ، وهي الحرة
 حرمته وأن أولاده ، وكنت له معرفة بعد ، حسب الحديث ، حرمه
 النادر كثيرة النكهة (٢) . ويذكر القرى من وادي المدح واد مشرف
 شيبه ملك دلائل كثير نرسم لأضر وأرضه نك في لأزهار (٣)
 ويذكر أن بعد سم هذا وادي بحره حسن (٤) .

ثالثاً : قصور الموحدين المخاورة لقصور بني عباد

اهتم خلفاء الموحدين في الأندلس بناء القصور ، وحطت أشيائه ،
 حصرهم في الأندلس ، معايتهم ، فأسسوا بالأصغر من قصور بني
 عبد قصر للإمرأة ملاحق بعض قاعات القصر للبرث والترب ، كما
 أقاموا قصور البحرة خارج باب جهور ، وقصور أخرى للسادة الأمراء
 خارج باب الكح ، هذا إلى أعده بيان حصن الفرج في الموضع الذي
 كان يقوم فيه الحصن الأهر .

(١) المنح من خائن ، قلائد العقيل ، ص ٤

(٢) القرى ، مع الطب ، ج ٦ ص ٨ .

(٣) نفس المصدر ، ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٤) ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلل المغرب ، تحقيق د . شوقي
 صيف ج ١ ص ٢٦٦ .

١ - قصور البحيرة :

في شهر صفر سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) أمر أبو يعقوب يوسف بن
 عبد المؤمن أثناء مقامه في اثبيلية ببناء « قصوره » بكرة اسميده
 بعروقه بالبحيرة خارج باب جهوز من شمس « كما أمر بأن يحيط
 بحرة هذه القصور في حبه المسوية لابن مسمه لعرطى ، بعد أن
 سارع منه مكيها عند عوض صحيح من حطب مثله . وفي هذا
 الوضع انتهى العرفاء بقصور المذكورة ودور الأمرء ، هفت قصور
 أمي اسمها لعرف محمد بن المعلم لأخيه سعيد أمي حمص عني وادي
 اثبيلية خارج باب نكل . وقد تولى بناء قصور البحيرة ودور الأمرء
 لعرف أحمد بن ماسه عريف (١) استثنى في الأندلس ، فاستكمل بناءها
 وحده من حصن بحر عيها بوصف « أرباب عني ميسى خوربو
 والسدير ، وطغت بباب جهوز كنفير المير » (٢) . ضم سورها بأسوار
 مية من الحير والرمط و لحصى . وكان الخليفة أبو يعقوب يوسف قد
 عهد إلى كل من يعنى أمي القسم أحمد بن محمد الحومى الاششى
 (ت ٥٨٨ هـ) أمي مكر محمد بن يحيى الجداء ، أمام جامعة اثبيلية
 (ت ٦٠٠ هـ) والموثق باحتطاطها يلزم لاقامة بساتين ملحقة بالقصور
 بفرس بأسطار الريتون والاعصاب والكمثري والاحاص المسمى بالعنفر
 والأررة والتفاح ، فاختصا ما أمرهما به ، وكان المترم للحفر في عرس
 لبحيرة المذكورة الشيخ أبو داود بلول بن خلداس مشرف اثبيلية
 وأعمالها تحت إشراف السدين أمي العلاء ادريس الورير واسه محيى (٣)

ثم نظر الخليفة أبو يعقوب يوسف في مشكله توصيل امية إلى
 قصوره بالشمس والبحيرة ، وعهد بذلك إلى المهندس الحاج يعيش بوكان

١ - انتهى أحمد بن ماسه إلى أمره انطيسه بتحصينه في من البناء .
 ٢ - ابن صاحب الصلاة ، ص ٤٦٧ .
 (٣) ابن صاحب الصلاة ص ٤٧٦ .

حارج باب قرمونة أثر قديم معد به العهد من بين جسر روماني قديم
غلب عليه الارض ، وأصبح محدد حيط رفيع من حجارة لم يكن معروفها
الهدف منه ، فأحد احاد يعيش الهندس يتبعه ، وحفر حوله ، فدأبه
جسر قديم لمبه يرجع تاريخه الى العصر الروماني « سرب مد حلب
عنه اسم قديم في اشبيلية من عهد لاوئك الملوك من الروم الماصرية
والعرون لحديه » (١) ثم ، ان الحاج يعيش يتبعه بالحفر حتى أوقعه
بحر في العين قديمه المسماه عند هل شيبليه معين العبر ، عين بعد
محصي ابها ييب عند كما كان بطس ، وانما كتب فنعما في الجسر
روماني ، فاستمر يعيش يواصل البحر حتى اهتدى الى أصل الجسر
عرب قلعة حابر (٢) Anala de Gaudura فاصلحه الهندس الحاج
يعيش واحراء الى داخل اشبيلية حتى البحيرة ثم أمر الخليفة بوحدى
بحرته في دحش شيبليه والى قصور بني عباد لتعم العائلة ويبتفع
من من مدعه في شربهم ومرأعهم ، كما أمر بناء محصن سم في
حارة ميور (٣) El callejon del agua وتقبلها اليوم حارة الماء

وما زالت بقية من هذا البحر قائمة حارج باب قرمونة من
اشبيلية ، وبعض عنوده في هذا القطاع من لآخر ، وبعضها الآخر من
الحجر .

(١) نفس المصدر ، ص ٢٦٨ .

(٢) مع قلعة حابر شرق اشبيلية على معربة من مرمويه والديها مسب
علم من حوش القلعة الذي يقول :

الا ما سمى الرحمن قلعة حابر مكم لى منها من ابل رواهر اراجع اس
سعد ، المغرب في حلى المغرب ، ج ١ ، تحقيق د . شوقي صفا ،
القاهرة ١٩٥٢ ص ٢٩١ .

(٣) ابن صاحب الصلاة ، ص ٤٦٩ .

٢- أعمال الموحدين داخل قصور بني عباد باشبيلية :

من أعجب استخلاص ما أقامه الموحدون في مجموعة الابنية التي تزعت اليوم قصر اشبييه عند كن يثأت من قصور محتلمة في مركزين رئيسيين قصر امك بدور لدى أعلمه في سنة ١٣٦٤م على أسية اسلاميه ، والعصر المسمى بالعصر القديم .

ولا شك في أن الموحدين هدموا حاسا من قصور ابن عباد وأماموا مكائها فاعدت حديدة تتفق رحررها ويتنسب تخطيطها مع الاسلوب شائع في عصر موحدين ، وينصير بالجمع بين البساطة التي اسلمت بها عصرهم في المعرب والعلو في الحشد الرحررى والميل الى التعمد وهما خاصيتان بارزتان في فنون الاندلس في عصرى الخلافة والطوائف وعند باع في عن لوحيدين استخدم شبكات المعينات في المصطحات المراد رحرسها كما هو نجد في حومعه جامع شبييه وفي سائكه فهو الحصن بقصر اشبيلية . ولم تتفق من اصناف الموحدين في قصور منى عباد سوى الشئكة المذكورة ، واسمها المصنوب المجاور ، هذا الى حيث هو المعدل . واستعود الى الحدث عنها عندما يتعرض لدراسة آثار هذه القصور وكان الخليفة أبر يعقوب يوسف قد أقام القصصه الداخليه والخارجيه في سنة ٥٥٦٧ هـ (١١٧١م) ، أما الداخليه فتصمم بقصور بنى عباد وما أضيف اليها من قصور الموحدين داخل نطاق المدينه (١) ، وكان المشروع يستهدف كذلك ضم بسان المسجد الجامع بانقصبه ، وأما القصبة الخارجيه فقد أقيمت خارج باب الكحل (٢) ، وكانت تحيط بقصور الباده الامراء احوه الخليفه وأبنائه . ويحدد

(١) ابن ابي ررع ، الانس المطرب برومى القرطاس ، ص ١٢٨

(٢) ابن صاحب الصلاة ، المن بالامانة ، ص ٢٢٥ .

ومن المعتقد انها كانت تقوم في سمن موضع قصر سان تيلمو «San Telmo» وحدائق ملر لوبسا المظلة على الوادى الكبير .

ابن صاحب الصلاة امتدد اسوار القصبة الداخلية فيذكر انها كانت
تعداً من رجة ابن حلدون داخل اشيلية ، وتضم جامع عصبه ودل
الصناعة حتى الرجل السفلى المتصلة باب الكح (١) . ولكن عمل
البناء في اسوار القصبة لداخليه لم تثبت ان توقفت بعد وفاة الخليفة (٢)
لان انا يوسف يعقوب 'مصور الخليفة ابو حدى الحبيب اعرض عن بيان
هذا اسوار (٣) . وكان الموحدون قد هدموا اسوار عصور بني عماد
و استخدموا احجارها في بناء أسس صومعة جامع شيلية وكثرت من
الاربع العادي أو القديم يسمى بالطحون (٤) ، وهي احجار من نفس
نوعة احجار الركائز الباقية بجامع بن عدس . ومن المعروف ان هذا
المسجد اقيم بناءه من احجار السور الروماني كالثان في صور قصر
الامرء العدي ، ولقد قد اعد ابن سناء استخدم احجار سور
العصر العدي في بناء القسم الادنى من الصومعة بما عساه الاسس .
وما رجا كتلتان بحملان بعد بفت لانيب . وانظر ان بن سناء تومي
قبل شروعه في بيوت القسم الادنى من الصومعة بالبحر ، فتوقفت على
أثر ذلك البين بالاحجار واستبدل بها نيس بالاهر وتم ذلك على يد
على العماري .

٢ - قصور السادة الموحدين :

يؤكد ابن صاحب الصلاة ان محمد بن المعمر العريف تولى الاشراف

(١) نفس المصدر ، ص ٨٠ .

٢ ذكر ابن صاحب الصلاة انها سبت حتى يصمها (الى مالامنه ، ص ٢٣٥) .

(٢) ابن صاحب الصلاة ، نفس المصدر ، ص ٨٢ .

(٤) نفسه . ولعل الطحون تعريف من كلمة «Tajone» الاسبانية ومعناها
كله من الحجر الحر .

على مدائن السيد ابي حفصه احيى الخليفة ابي يعقوب يوسف ، التي انتباه له على وادي اشبيلية خارج باب الكحل ، في موقع يمكن تحديده من سور انحصه البرانيه ودار الصداقة . ويعتقد الأستاذ حويو حدثت ان هذا الموقع نفس موقع القصر المسمى بسان تيمو (١٦٨٢ - ١٧٣٣) استنادا الى أنه كانت تقوم فيه مية في عصر الاسترداد (١)

وهناك قصور أخرى كانت تقوم عند سقوط المدينة في أيدي الغنائيين بالقرب من الباب المسمى فيما بعد باب ساركيتا La Barqueta بقدر منح ذلك العوسو العشر احاه الأمير دون مادريكي Fa drique امضاها صحتها يقع بين دير سانت كلارا والباب المذكور ، ويضم من بين محتوياته قصرا ومساكن ممتدة . وفي هذا الاقطاع شيد برجا اتبع في مائه لاسوب انقوطي ، ه برال قائما حتى اليوم ويحمل اسمه (٢) . ولكن ثم تبدى بعض سنوات على ذلك حتى صدر العوسو بعشر ممتلكات دون مادريكي بسبب خلاف وقع بينهما ، وقدم الملك قسما من هذه الممتلكات الى منظمة قلعة رماح الدينية في ١٨ مارس ١٢٧٣ في حين قدم سانشو انصو قسما آخر منها هبة الى طائفة الراهبان الكلاريكات اعريتكتيات في سنة ١٢٨٩ ، وفي هذا القسم اقيم الدير القائم في الوقت الحاضر . وقد اقامت مطبعة قلعة رباح في البساتين المحاورة لباب لرحل كنيسة سان بيتو San Benito ودورا الرئيس القبوسية وكان سانتا لوثي يتميز بشوارعه الضيقة ومن بينها شارع الشمس وشارع الامران ومبانيه التي كن يسكنها المدجون في القرون الثلاثة التي أعقبت وعاء فرمندو الثاني وفي وسط شارع الشمس كان يقوم البيت المسمى بيب الملك المسلم Casa del rey moro ويعتقد

1) Juis Gonzalez, Repartimiento de sevilla t 1, p 493

2) Elie Lambert. L'art gothique a Seville p. 160 Santiago Moutoto, Nuevo Casa de Sevilla Madrid 1951 n 126

ثليستيو لوبيث مونتو بعد دراسة حول التفسيرات المختلفة لاسم هذا الملك أن المقصود بالملك المسلم هو ابن محفوظ صاحب لبله وعرش (١) الذي برز في هذا نسب أو قصر في سنة ٦٦٢ هـ (١٢٦٢ م) (٢) وقد يكون المقصود بالملك المسلم ملك يدشر بالمفعل الحكم في السبب للإسلامه ، ومع ان السلطان اعاد بنائه محمد بن الاحمر الذي قدم الى اشبيلية في سنة ٦٦٢ هـ (١٢٦٣ م) ليجدد معدة الصلح معنوده بينه وبين الملك الفونسو العاشر ملك قشتالة ، وكان يصحبه صهره لرعيمن ابو محمد وابو سحوق من اثقلولة مع قوة غرناطية من خمسمائة فارس . عخرج بينهم الملك الفونسو العاشر لتقيهم ، ودعاهم ليرافقه داخل المدينة . فاستجاب بن الاحمر ، ودخل اشبيلية مع جنوده وحماة من عسكره . فمزلوا بالعديد منها ، وهو رفاق ضيق من اشبيلية ، وفي الصباح نكروا اطلع بأن انقشقين سدوا الدروب الموصلة الى مكة اثناء من الحشيش بسمره نغويغ لسير الجير ، فحشى على بعضه ، وشتم رائحه العذرة ، وبالعريمن ابى اثقلولة فامر رجاله بكسر هذا الحشيش وارتحل مع أصحابه فعادرا اشبيلية ، مغاضب لالفونسو . ولم يقتنع باعداد الفونسو اندي أقسم انه لم يأمر بسد الدروب الا مقصد حميته من اللصوص (٣) .

وواضح من هذه الرواية أن البيت المسمى بيت الملك المسلم يمكن أن يقصد به القصر الذي مرله السلطان لفرناطي ، إذ أن ابن محفوظ

(١) ابن عداري القسم الثالث ، ص ٤٢٦ .

(٢) Celestino Lopez Martinez, Mudéjares y moriscos, p. ١٥

وقد أيد سانباغو مونتو Santiago Montoto هذا الرأي في كتابه عن شوارع اشبيلية

(Santiago Montoto. Las Calles de Sevilla, Sevilla.

حيث يسمى هذا الملك باسم Abernador (p. 426) 1950 أي ابن محفوظ

(٣) ابن عداري . البلدان المغرب ، القسم الثالث ، ص ٤٢٤ .

صاحب لبله كان قد أخرج أهل لبله منها قبل أن يذهب بقشاليون ،
ووصل مع قومه إلى مراكنس في حلاله برضى الموحدى .

وإذا كان الاستاذ جيريرولوميو معتد أن زقاق العبادية هو القصر
فهد لا يعتمد مما يبدو حقيقى ، لأن شارع شمس كان يقع في أقصى
لشمال شرقى من تشيلية قرب من باب قرصه . أو بين هذ السب
وباب السنج المحاور لبب هرمونه و د' كان قد سعى بعبديه ، د'مل
هذه التقسيمية مرجع إلى الدار القديمة التى كان سكنت في تشيلية
القاضى اسماعيل بن عبيد .

رابعاً : الآثار الباقية من قصور بنى عاد والموحدين

١ - آثار القصر المبارك وقصر الامارة العبادى والقصر الزاهى

بعد ان مكث المراتلون آل عبيد ، وأسروا عمدهم المعتمد وبعوه
الى العدو ومبا الى اعمات ، ووقع النهب في قصره (١) ، هبت على
تشيلية ريح عاتية من التدمير شملت قصوره التى كان قد انتابها للهوه
ومراحه . أما القصر فقد رجح أنه كان مقاماً في نفس الموضع لدى
يقوم عليه اليوم برج الذهب ، والمنطقة المحاورة له من جهة القصر حتى
برج النصة ، وأما القصر الراهر فلم يبق منه في عصر الموحدين الا
آثار حراسه وجدران واحيه مساء المنصور حصن أسماه حصن انفرح ،
كان يشتمل على قبب وقصور ، وأما القصر المعربى ومجلس التاج ،
فقد ظل يحتفظ بمعاصره في عصر المراتطين وكان يتردد عليه الأمير على

١) المقرئ ، ج ٦ ص ٢٠ وسكر عند الواحد المراكشى ان «البربر بعد
دحولهم تشيلية لم يتركوا لاحد بين أهلها سدا ولا لندا ، وانتهت
قصر المعتمد بها فسحا » (المراكش ، المحب ، ص ١٤٢) .

من يوسف . ولكنه تعرض بدوره للتدمير في موحه الاضطراب التي
 كانت بداية عهد المراتبي في الاندلس ، وسم يبق من ثمره سوى
 سيره مكثري لوائعه خارج باب جهور ، واما انصر المراك وم
 من يصمه من محاسن عظمه كثرين ووحيد وفصر لاماره ، فقد
 بقي عنها المراتبون . وحسب محنته التي حد كبير بعصره الاولى طول
 عهدهم وبدايه عهد الموحدين .

وقد مثل لعصر المراك مقر بصيوت دوستي المراتبين : الموحدين ،
 وبسند في ذلك على مصوص لسريحيه على رويد بها كل من من
 صابت . حلاله وامر عداري ، وسير هذه مصوص في انه بعد وفاه
 من مرديش وعلمه . ربح من على مريسة مادر هلال من مرديش مظهر
 دأقه لحيته الموحدي . من معروف يوسف في انشائه ، فقدم مع آله
 وأصحابه نيل من صاعه للحيثه ، فأسس بحينه في ثلثه احواء لمسيد
 أم ركزي بحى وأنا ابراهيم مع علمه أما اثباح الجماعه من الموحدين ،
 عتاقوه بالتكريم على أميل من انشيه ، وحصوه اليها ، فدخل « في
 صحنهم الى القصة العتيقة الى مجلس الحليفه رضى الله عنه » (١)
 وذلك في أول رمضان سنة ٥٦٧ هـ . ولما تمت مبعثه بلخيعة ، أرسله « في
 قصر » (٢) محمد من عبد أمير شيباية ارميع الثلث ، العظيم البين ،
 وأمر أصحابه في الدور المصله به (٣) ، وقد أعدت لهم العرش والسط
 والمطاعم والمكارم والمشارب والمآرب ، وأمهوا أنهم الاقارب
 والاصحاب » (٤) .

(١) ابن صاحب الصلاة ، ص ١٧٢ . ويستدل من البيه الاكسور ان
 الطليعة الموحدي احد من قصر الإمارة العبادي مقرا للحكم .

(٢) المقصود به القصر المراك ثريه .

(٣) والمقصود بهذه الدور بعض الملحقات الخاصة بهذا القصر .

(٤) ابن صاحب الصلاة ، ص ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، عداري ، ص ٩٦ .

وفي اليوم الثاني (١١ شمس من ربيع الاول سنة ٥٦٨ هـ) عاد
سليمه بوجدي من وديته لرسمه ومصححه جميع أولاد محمد بن
مردنيش وعيالاتهم وعيال أبيهم وأخوتهم . تأمرهم لحلبه أصبى في
قصر بن عداد وفي اليوم المصه به . وأسرى بهم دور شديده من
رديها بسكعم غير أن قصر المارك لم يستأن هجر بعد . سى
من يعقرب يوسف عصور الحرة . والظاهر أن بعض خدرا انفسه
بجذع واستغف . وأتى ذلك مع شروع تعريف حمد بن ديه في بناء
جديعه د مع اعصده بالسيده وحاجته سى كفه من الاحذر المسجده .
سخدم في ذلك الاحذر المتشعة من سور قصر بن عداد . وهكذا
أخذ السور الحارحى بقصر المارك وقصر الامارة بعبدى يتهدم ومعاد
س . ام ح . في ثنية الموحدين الاخرى ، اما القصر نفسه بمحاسبه
س . به عداد ح . محضه د . ويدر المراكى أن القصر المارك س
م . س قنما في عوده (١) ويؤدى وظيفه كمقر خياطة للوافدين على
شبابه من صيوف الدولة لوحدة حتى سنة ٦٣٢ هـ ، ١٢٣٤ م) دح
الامير ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مصر مدينة سيبه بحله د . هـ
ومن شبحها ب مروان لساى عدرا ، وأقام في انقصه شهرا (١٢)
قصر الامارة) ولكن أهل اثبيلة أخرجوه منها وجددوا بيعتهم لاسى
عبد الله محمد بن هود (١٣) .

عما سقطت شبلية في ابدى القشتلى في (٢٧ رمضان ٦٣٦ هـ)
٢٢ من ديسمبر سنة ١٢٤٨ م . وأصبحت قاعدة للوك قشتالة انحد

(١) نفس المصدر ، ص ١٦٥

(٢) ابن عبد الواحد المراكى . المحض . ص ١٢٥ يقول في معرض
د . عن قيام المعبد بحسب ابن عمار . وحمل في عربه على باب
بدر المعبد المعروف بقصر المارك . وهو باق الى يوم هذا .

(٣) ابن عداد ، ج ٤ ، قسم ٤٢ ، ص ٢٢٢ .

هؤلاء، قصر نفسه معرا بهم ، وأصبح هذا 'عصر' واجموعة معدييه
 بالمؤخدين مقر عربندو ذات نفوسو غير معسم ومدروا لأول
 على حثوك غنسه ، وشركت اشداية شقيقه طليقة في شغل مكان
 'احمره' 'رئيسه' دول قسده عدمى (١) . ثم أعيدتم 'نفوسو'
 'احمر' معسم على أحداث بعض 'معتبر' في حضور 'المسلم' . فأنس
 'عبراً' عن 'احمر' 'فخرطى' 'تسبته' 'قاعدة' 'طويلة' 'محفصة' 'تعلوها' 'قنوات'
 'موضه' 'عرف' 'يومئذ' 'محمه' 'م' 'ماريا' 'دي' 'بادا' 'de' 'Maria' 'de' 'Pablo' 'la' 'Padra'
 كما 'يقف' 'ثلاث' 'ساعات' 'كثيرة' 'عرب' 'مصلها' 'في' 'عهد' 'سارلس' (٢) . ثم
 'قام' 'المثدوس' 'مدرو' 'لاول' 'الذى' 'عرف' 'محمه' 'للتسوس' 'الاسلاميه' 'بحدسه'
 'حمه' 'بسطن' 'عربيه' . 'لى' 'الجنوب' 'العربى' 'من' 'قصر' 'الموحدين' 'الذى'
 'يشغل' 'على' 'وجه' 'غرب' 'مضيق' 'بعض' 'بذور' 'الحصه' 'على' 'بئر' 'عدود' .
 'بالا' 'على' 'هو' 'تعدده' 'بعض' 'و' 'عنه' 'كراكون' 'ال' 'de' 'la' 'Casa' 'de' 'la' 'contratacion'
 'بدرسه' (٣) ، 'وفهم' 'عمر' 'احددا' 'أغرب' 'هو' 'مكون' 'على' 'عصور' 'على' 'بصر'
 'بعرطه' 'م' 'تعلو' 'في' 'سكنه' 'مواضع' 'من' 'عصور' 'تعدديه' 'ومستطاعه' 'بعره'
 'مذبح' 'من' 'طليقة' 'و' 'سديه' . 'وعرف' 'مسلمين' 'ستقدمهم' 'من' 'ممكة' 'على'
 'الاحمر' 'بعرطه' . 'ومن' 'معروف' 'من' 'عصور' 'الاسلاميه' 'كسب' 'تمدد' 'حتى'
 'لموضع' 'الذى' 'تشغله' 'دار' 'عشره' 'مع' 'بهد' 'Casa' 'de' 'la' 'contratacion'
 'و' 'بمع' 'بين' 'مساكن' 'احمر' 'الحايه' 'و' 'كائدرائيه' 'de' 'les' 'Indas'
 'وكايت' 'تعرف' 'في' 'سنة' '١٣٣٢' 'م' 'باسم' 'القصر' 'العديم' (٤) .

- 1) Etie Lambort, L'art gothique a Seville apris la recon quete, Revue Archeologique, Paris, 1932, p. 155.
- 2) Ibid, p. 161
- 3) Guerrero Lovillo, guia de Sevilla, ed. Anes, Barcelona. 1952, p. 11 - Lamperez (V), Arqu tecture civil espanola, del los siglos I al XVIII, Madrid, Vol. 1, 1922, p. 599.
- 4) Torres Balbas Ars Hispaniae T IV arte Antiohade Madrid, 1949, p. 30.

وذكر ما روي أن حيون شفي ترميم القصور الإسلامية
والمسجد (١) ثم أنشأ عيونكس عساك ومصبات داخل بطبق
حد، ثم أخرى من عساك اصابت جديدة وقد طرأ ر عسر
بهمه كذلك صاب كل من عساك عساك وخدم من اصابت جديدة (٢)
وذكر عرض بعض هذه معمر حرو (٣) وخدم وتسلم كما حدث
في عهد مرسل عساك (١٨٥٤ - ١٨٥٧) (٤) .

وَمَعَ كَيْسَ دُكْرَهُ مِنْ حَصَبٍ وَهَدَمَ وَبَرَمَهُ عِنْدَ كُلِّ غَيْمٍ
مِنْ مَخَرِّ الْمَرْبِ بِرَبِّ عَائِمًا فِي عَهْدِ بَدْرٍ لَا بِنَاصِيحٍ أَنْ أُنْزِلَ
لِعَشْرِ مَدَامَسِي تَقْصِرُهُ الْقَوَاطِي مَعْرِبٍ مِنَ الْقَصْرِ الْمُبَارَكِ أَوْ دَاخِلِ قَسَمٍ
مِنْهُ وَذَلِكَ حِينَ أُعْطِيَ الْمَعْرُوفَ بِمَنْزِلِهِ *El País del Cacer*
كَمَا أُخْبِرَ بِمَنْزِلِ الْمَثَاعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَاعِهِ عَدَلٍ فِي قِطْعٍ لِقَصْرِ الْمَوْحِدِي
وَمِنْ أَجْلِئِ أَنْ هَدَمَ هَذِهِ الْمَشَاطِيقَ الَّتِي أَقَامَهَا قَبْلَهَا كَبِيرًا مِنَ الْقَصْرِ
الْمُبَارَكِ وَعَصَرَ لِأَمْرِهِ لَعَدَدٍ وَمَعَ دَيْتٍ مَقْدُودَةٍ عَلَى قِسْمٍ لَا مَاسِي بِهِ مِنْ
الْقَصْرِ الْمُبَارَكِ ، وَلَا نَشْكُ فِي أَنَّهُ سَاعِدٌ عَلَى إِقَامَةِ الْمَشَاطِيقِ الْحَدِيدَةِ تَصْدَعُ
الْمَشَاطِيقَ الْإِسْلَامِيَّةَ أَوْ مَقْطُوعَةً بِعَصَا وَتَحْرِيمَهُ فِي أَعْيَابٍ تُحْصَرُ أَنْطَوِيلُ
(حَالِ ١٧ سَهْرًا) الَّذِي أَحْكَمَهُ انْتِشَادِيُونَ حَوْلَ انْتِشَادِيِهِ وَمَا مَعَ ذَلِكَ
مِنْ مَدْفَعٍ هَذِهِ الْمَشَاطِيقَ بِالْحَسَقِ (٢) وَقَدْ عَمَرَ الشَّاعِرُ الْإِسْبِيلِيُّ أَرْضَهُ

(١١) أرسل الملك دون حول عددا من الرسائل استعراها من شعوبه من بينها رساله من هذه المدينه في ٢ يومير سنة ١٤٢٧ تقصير اشباراهايه الى مجموعه من النباني المحدث الذي يعلون في برميم قصر اشيليه .

2) Contreras, Estudios descriptivo de los monumentos arabes granada, Sevilla y cordoba, Madrid 1885, p. 100.

3) Conlcras, op. cit., p. 115.

4) Guerrero Loyola, *op. cit.*, p. 11

(د) ابن عداری، البلدان المغرب، قسم ۳، ص ۱۲۷.

موسى عرور عن ذلك في قصيدته بشي رثى بها أشعيليه ، ووصف ما نال
أهلها من الشدة ، ومنها :

أما ألى الله قد حل المصاب وما
من حيلة في السذى أسمى وما حتم
في كل حين شبرى صرعى مجدلة
وأحرين أسارى حطهم عظماء
وقد أحاطت بنا الأعداء غامرة
أدواءها تبغى أرواحنا طعما
غفت مد اشرك ما شاد الخليف من
عصر ومن مصمغ صمغ حكي أرماء
من ينصر المبرل الأعلى يقل ولها
ما خط قبط لدا ألى ولا رسماء
أين القباب ألى كسابت محجبه
غلبها الملوك تفيض الجود والكرما (١)

ومعتقد الاستعداد حرره بوسو في بحثه 'نغم عن انصر المارك أنه
من ينصر في حمله ما أدثر من اسمه لوحيدين ، ويعقد انما به نعتي
ما أثر هم لعله نفس محاسن اشرا ، استندوا الى بعض العناصر
المصادرة نى تحفظ ما عده 'نغم ، ينصر شبيهه الحاسى وهى
لا تحب كبير من حيث كذبه رحررها ودقه تميماتها ونوعها أو حتى
من حب تحفظ عن بغيرها في عصر لحررها بعبطه الملهسم الا في
وحدود محد استوح ثلاثى لعتحاب ابدى شبه بطيره في 'عاب 'نغم

١١ راجع التمهيد في الجزء ١ ، ص ٢٨٢ — ٢٨١ ولاحظ ما ذكره الشاعر
في أسباب الوارد راجس ، شمس ما لب انبه المصور المصادمة و الموحدة
من معبر مسمى وما أصابها من بغير بحيث شوه مصليا والمطاع مصليا
ألى كانت مغلى على ممران اشعيليه ، داله على الوادى الكبير .

بعضه مانقه من عصر لطوائف ، وكلاهما مستوحى فكرة عقد ثلاثي
عقدت من المجلس العتيق بعصر برهراء (نظر اشكل) ويؤكد لاسد
حريز ويونس ن قرطبه كتب مصدر الهام على لموت الطوائف ايها
بدر سكب معفود نى اسماء بعبور . وبخرج من مائه لطونه
سبحة حسمه ومقبوله وهى انه وصفت اليها من عصر لعمد خراء
رئيسه فى أهم اسبته دادا نطاق المجموعه المعماريه الكرى حتى يمس
عصر بحدى ، ون هذه لآخر ، لاعدو المحسن نرئى بدي لى هذه
بمعد ربح المبرك وبمها اثر . وبها وصف لب فى باب مضاف
لا كتب عنه من بمعد . بمعد بحدت من كسوتها لرخفيه القديمه ،
وكسب بحدت مصيرة . لا أن حريز نرب مايرال واصد من حيث
بحدت وانعاصر بمهاره اسى بطقى على قاعه اسفراء (١) .

رأى احصا بقبيا الاخرى "حتى وصلت اليها من عصر بحدت
بحدت ون ماسى المعتدين بواهي لمسوحين على شكل بحدت بحدت
وهو نوع الشائع استخداميه فى العصر لاهوى وعصر حوائف ،
بحدت فى الحدار الحلى من واحنه بهو الحصى . وبمعد ان بحدت

Jose Guerrero Lovillo, op. cit., p. 104 - 109

وقد اطلعت على الاسناد حريزو ايضا فى بحدت بحدت على ن ماعه
البحراء البحاله لمست فى الوقع سوى ماعه من قاعب مصر بحدت ،
اعد كسوه بحدت ونى الاسلوب العربى من السلطان بحدت
لحلى الذى كس بحدت للملك بحدتالى بحدت الاول . وبمعد ان بحدت
هذه القاعه لبحاله بحدت بحدت بحدت بحدت بحدت بحدت بحدت
بحدت ، ون هذه البحاله بحدت بحدت بحدت بحدت بحدت بحدت
فى ماسى اسلامى فى الاندلس وبقدمها . وبمعد اوامره على هذا الراى
لا بحدت بحدت لم بحدت فى المغرب والاندلس من عصر بحدت
(راجع مقالى)

Elsayed A. Salem, Algunos aspectos del florecimiento
económico de alquería islámica durante el período de los Taifas
y de los Taifas y de los Almorávides, Revista del Instituto Egipcio
de Madrid, Vol. XX, 1979, p. 17, No. 1

من مدعى الميراث على بعض شركاءه، أغرب على بعض طابع
من دكت. ١٠٠٠٠ أو ملخص من بعض.

٢ - آثار حصن الفرج :

تقع قرية سراجو، على نهر دى خوسه San Juan de Aznalfarache
على بعد ١٠ كم من ريف طرطوش، وتحتل مساحة
منطقة "لاسي" على نهر دى خوسه، وتحتل مساحة
منطقة "لاسي" على نهر دى خوسه، وتحتل مساحة
منطقة "لاسي" على نهر دى خوسه، وتحتل مساحة

بعد أن استولى عليها فرانسيسكو، "له تم تكريمها"
الحصن في عصر الموحدين، "بني" بـ "Sill Lual"
و"بني" بـ "Tada" ولا يستعمل الآن سوى "بني" بـ "Sill Lual"
بعد سقوط شيبه بديس، ن. ١٢٨٤ م
لدى "اشبيلية"، وبني هذا الحصن بالتحريج إلى قرية تحمل
اسم المنظمة الدينية العسكرية "بني" بـ "Sill Lual" ثم اسم
الحصن وهو حصن الفرج (١).

ومن المعروف أن حصن الفرج كان من حصنه بحيث تم تفكيكه
بـ "اشبيلية" بـ "Sill Lual" بـ "Sill Lual" بـ "Sill Lual"
Don Pe ayo Correa بـ "Sill Lual" بـ "Sill Lual"
بـ "Sill Lual" بـ "Sill Lual" بـ "Sill Lual"
بـ "Sill Lual" بـ "Sill Lual" بـ "Sill Lual"
بـ "Sill Lual" بـ "Sill Lual" بـ "Sill Lual"

1) Yulio Gonzales, op. cit. 1 1. p. 497

2) Alfonso X, Cronica General. PP. 750, 751

و منى لارتفعت من سانس جندى سر هورند مسددة من ابي مسهور
ضريانة * (١) *

يوم من يوم من حصن انعرج لا اثار اسور الذى كان يحيط
بها من جوية الحصة هي مجموعة من الالبية الحديثة * ومده
مجن هذه اسور من مائة من الارح وشهد رابعة شتت عند
بررعب في مده من مده من مده * وهي حم * حتى
لارتاع الذى مشهده اليوم * مما يجعلنا نميل الى الاعتقاد بانها
تتضمن على عرفه من في مستوى مده اسور على غرار ابراج
سور مغرانة باثنية *

ومد انك من مده من مده ولا نعلم حتى مدع شعراء
في وصفها * وحتى هذه الاسوار النقية * لا تحفظ تمها بحالتها الاولى
بعد ان تعرضت لأعمال لأصلاح واسترمم عدة مرات *

1) Ortiz De Zúñiga, Anales eclesíasticos t. I p. 11

مقدمة عن قصور دولتي المرابطين والموحدين :

من بعد ما كانت عنه قصور المرابطين في اسماهم لاسماهم شي
 أمشي حسب من كان قصير « منة » في سهل مرسية على بعد
 أربعة دواقرات من مصر شرقي مدية النديسة . ويعتبر هذا قصر المل
 الأول في هذا الموحدين في قصورهم بأشملها ومادة وقرطبه .
 وذي حده يدو مصر من بعد عم في بهو أسدع محمر ، عرسية .
 وأهم ما يميز به ليماسي انهم في مدرج سور ومداخله وفي تور مع
 عرسية . ويتوسط هذا القصر حصن مستطيل مقل على حافته بقصرين
 حائسان من بعض الزوايا يهدون بالوسعي به . أسدع مرسية .
 ومعاظم مسمان مؤلف من مدرج بناء على شكل صيني ، وتمتلي
 سبطين بأربعة دواقرات من مدية . يتصلح بالبحر بالرفق بال
 ر سبطين . وقد عيسى هذا النظام نفسه بعد ذلك بقرب من الرمان
 في جامع القرويين بفس ، وفي بعض قصور أمراء بني مرين بمراكش .

ولم يذكر مؤرخو العرب جهود الموحدين في بناء القصور ، ومع
 ذلك كان عصر الموحدين عصر من أزهى العصر في البناء والتشييد .
 أخذ أقدمو الدور والقصور في عرسية وقرطبه ومادة وأشبهه ، وقد
 دبره كتب التاريخ مما يدلله أبو يوسف يعقوب من مدية قصر البحيرة
 خارج باب « جهور » من أبواب شيبية وأمدده بالبناء من قبة حابر
 وقرموية . وأصف سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) ساعات أخرى إلى قصر
 مني عدد بأشلية بنيت منها أحراء تعد عامه في أروعها ولحمال وسط
 حائط من الأصابع المسحبه . ولا تريد هذه البناء من حرة من مادة
 الحصى وقبوة من المقرصان ، الصواع بالسرور . تم ٣ في بهو السود
 بالقصر ويقام سور وأبراج كتب تحيط بالقصر الخدم .

قصور الحمراء بغرناطة :

بم مكن غرناطة زمن الفتح الإسلامي سنة ٧١٢ ميلادية سوى قرية صغيرة مختصبة لمسلمين عدده ، وصعدوا 'يهود' بني عصبية ، ولعل ذلك كان سببا في تسميتها بعد ذلك « بغرناطة اليهود » . ومنذ الفتح لم يعرف المسلمون اهتماما به فسقط خندق دمشق في البرية حتى طرد حاصره كبره بيرة زمن بني أمية . ولكن غرناطة أصبحت تسمى شيئا فشيئا « د قرى العاصم » ، وأصبحت مدينته كبره . ثم سقطت الخلافة بمرحبه ، اسرى المربر على البرية ، فحلفت وانتقل أهلها منها الى غرناطة ، وبعد شمس غرناطة وأصبحت حاصره كورة البره ، ثم أخذ اسم غرناطة بسطط ندرضا على الكورة ، وأحمرها حل محل اسم البره .

وكان موضع غرناطة بني بصره يعني من بني ر شبل وخران بهر حدره لها أثر كبير في 'حاجه الدمان والساني' بها . وكانت مشرف من السحبة الجنوبية لغرناطة على محض مسبح ، وكان بطن عليها من شرق والغرب حتى شتر الذي لا يفارعه شبح ثناء أو صفا (Sierra Nevada) . وكان يعرفون الذين يعمل منهم بهر حدره والذين عنهم ، مدينته السلاطين وحسب عمارين - أهميه ستراتيجيه عظيمه كان لها أثر كبير في مساهمة المدسه .

ولا سقطت غرناطة في أيدي المربر جعلها روى من ربري عام ١٠١٣ ميلادية عاصمته ، وقد مدينتها حيوس الصهدى وحسن أنوارها ، وجمعها اسم مدينته من حيوس عكمت في أيامه . وظلت غرناطة عاصمه بربر صنهاجه حتى استولى عليها حيوش برابطي عام ١٠٨٩ ميلادية ومعنى على النطن أنهم جمعوه حاصره دولتهم في الأندلس ، ثم فتحها لموحدين عام ١١٤٦ ميلادية . وفي هذه عهدهم فتح ابن هود ملك بنسبه سنة ١٢٣١ ميلادية في حسم غرناطة الى

ملكه . وبعد وصاله سنة ١٢٣٧ م صعد ابنه محمد بن يوسف بن مدر
سند حسن أرخورة وسبطه رودى بن يوسف بن حسن واهله .
وجعلها عاصمة مملكته .

وكانت مملكة الأرمناء كذلك قد بسطت يدها ونسبت
تحتها اسم مدح السرمج الأسر داد شمعى الأسدي على أثر سقوطه
البن الحكري كرضه سنة ١٢٣٦ م وهر سنة سنة ١٢٣٩ م واستولى
سنة ١٢٤٨ م فى أددى الحارى . وذلك لأجل أن أسبسطيه وعداد
بحكم ثالث حمية قوميه غوية أهم الحضر حاتم . فقامت مملكة عربية
بنى دمت بمدرت بن عربى وبسطة فى من برمانى دمره من مصرع
عن الأسى . من دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره
من خروب دمره . وكان دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره
بحسب دمره من دمره . ثم عتدهم مد عتد سبسطيه مدع دمره
سبسطيه — عما قوت فى ضاه أمد دمره الصرع . ودرث محمد الأول
عام ١٢٧٢ م دمره دمره سبسطيه دمره أمد . وكان دمره
الاسلام دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره
دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره
أراضها . دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره
مير دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره
كما أمد دمره دمره الأسوار دمره . وحيه دمره دمره دمره دمره
— ١٣٠٢ » وكان سبسطيه دمره دمره دمره دمره دمره دمره
وكان دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره
دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره
دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره
دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره دمره

عقبتهم . ومن أهم ما رأينا من العربى أنه من دسوى على مقيس
 من براصين . ومن مكنى ساء من مصر عساجد إلا نبيحه بفرع
 لأحماسى بنى . رخصه حرد سس انش اتى سسب ساء فى بنى
 مصرى . وحسب هذه المساجد كسب برحر بارحرف من تهي اسم
 عن ديانته ويحتمل من هذه المساجد عصور حسنة سمح فى رحره
 وبمفسد . لعصر دول من و من . من من هذه بود رت كسب بعضى
 جدراما رقيقة ضعيفة ، ويكسوها كما لو كانت أسبحة . وهند بكسب
 من عساجد عن حرد حسنة . هي رخصه سمع عديع دروه أنشور فى
 سمع مسدرة و سس فى عده . وكسب كسب لأبنة من رحرر سس
 رباطه عساجد سمع فيها بره مسد من رت فى بصل طبعى لأمس
 حرد . وكسب لحد الذى سسب مهدد تصور سسب سس . وهند
 سمع . وسس عساجد من مصر فى أحداث رثي حسانى سسب . من
 بود سمع . حسانى و حسن و عرج سطر بضمى سسب رده . سسب
 سس . أروع أمته هذا انش . مل هي بعصر واحه حصراء فى انش
 فاح حرد تحرته الشمس . ولا تدع عاية احمرء التى تحسب سسب
 سسبى وكسب . عروج . أى محل لسد أشمبه شمس . كما أن
 هذه اسماء المعسبه لتي مهر الأشجار سسب بوجوه لحترة و سس
 انش سسب من الصخور . و طيور انش معرد على الأنحر و سس
 لأعس . سس . كل دسب . سسب من عسب سسب . عسب أسطور
 ر حرد . فى أرضه . وبسب المراء على أن بصل فى عالم حسبى لا
 سسب سسب لا فى عسور انش كانت سسب فيها أميرات سسرات .
 وها سمع انش العربى الدرو . فقد أعد كل ذلك أعدادا دقيقة
 سسب الشاعر عن ادراك الحسية التى لا سسب انش سسب سس
 وهي انتهاء دولة الاسلام فى الأندلس .

ويعتبر قصر لحرء وعسب لمرطل وحه المعروف أكمل مجموع
 اسلامية لقصور الأساسه ، وأقدم آثار احمرء حصن العسبة الذى

سعود بن مؤسس أسرة محمد بن نصر المعروف بمحمد الأول
(١٢٢٨ - ١٢٧٣ م) وبموت علي بن أبي طالب هو وبنو محمد
(١٢٧٣ - ١٣٠٢ م) إلى غير ذلك من تاريخ العترة ، وكل ما بقي منه
في أسبند (Puerta del vino) الذي هو الآن في مخرج عن بقية
أسبند "الأدري" دخل سباح أحدث منه ، وبني محمد "أشيت" بدوره
(١٣٠٢ - ١٣٠٩ م) من "أشيت" إلى "أشيت" ، أصيب لا أثر له
م ، إذ أمر فليبي "أشيت" بهدمه سنة ١٥٧٦ م .

أعمال يوسف الأول : وبتسليمه الى يوسف الأول (١٣٣٤ - ١٣٥٥ م) وقد حضر محامى (١٣٥٤ - ١٣٩١ م) بدأ تصوير سلسلة بالبحر ، وهي إلى أعمه جدول حتى ارباح والسبع .
وبتسليمه الى يوسف الأول بسبيل على سور الحصى الذى بخدمه
مربع البحر ، بأمراده وبوالبنة بحصى البحرية باب الشريعة الذى
بهم بعدم مثله عن اصاء وعن من اسلامي تحت لادخل عناصر
المسجد عنه . وبعد تم بناؤه في ١٣٤٨ م وعقد لما حواء نقش
كناس . وبعد أطلق عنه باب بعدل بسبه لصورة بد معقوده ومفاح ،
بهر الأولى إلى العذابة ويهر المسح إلى مدخل قصور الحمراء ، كما
أضفى عليه اسم باب شريعة بسبه إلى المحلى الذى كانت تقام فيه
صلاة المعبدين والابتهاالات إلى الله أوعد الشدة والعظ والحذف .

ومن أعدم مصور اشعراء لى ترجع لى عهد يوسف الأول قصر
نرطل (١) ومعون به فى الأندلس احبة لى تقدم على مائكة هد
العصر لى برج لىداد (Las Dadas) مصلى صغير ، ومألف طيه

١١ مسمى هذه الكلمة المحلة أو المستقيمة ومد وردت في معجم الطريب ح ١
ص ٢٦٦ (طبعة محبى الدرس عند الجهد عند ذكره مستعمل الحاشية
الخاصة لذلك أرتون عند باب الإقضاء بالرهواء .

أثر العمارة المسيحية في بنائه ، وبعث على الطن أن أسيراً مسيحياً
ساهم في بنائه ، والقبوة التي تعلو قاعدة لطقة الأولى منه تقوم على
رأس عمود مربوط . وفي أسفل البرج مفتوح بابه صغيره . وفي
بطنه من حجر الجيرين ذلك هو أحد دور ملك الجيرة
(puerta del rey chico)

والى سائر برج سدد بمرح مددع ملكة (de la Reina) ويضم هذا
البرج — شأنه في ذلك شأن برج الأسيرة — قصراً صغيراً لطيفاً يرجع
إلى القرن الأول . ويضم هذا البرج بقصر الرخس و برج عمارة
و يعرف الأحرار العليا منه في القرن السادس عشر . وأوديت
مروائع من من التصوير لأبناى . وقد أُنشد إلى هذه البنية محورها
عائيم .

سردار هو الرخس وبثالث عصر الجير . من ثلاث مجموعات
أشرف منها ترجعان إلى عصر يوسف الأول ، والثالثة ترجع إلى عصر
محمد الخامس . وقد صامت معنم المجموعة الأولى التي كانت تشتمل
على مجموعة من "الأسيرة" ثم سوي أسبها . وبجوارها دشت
في جهة الشمالية محببه يتقدم برجا يعرف اليوم باسم برج مشوكة .
وهو مهندس شاركان ، وإلى جانبه كن قصر العدل أو المشوار . ومنه
كانت تجري الأحكام .

ويضم المجموعة الثانية — ويرجع نسبها إلى عهد يوسف الأول —
عمر السلطان ومقر الحكم . ويعتبر هذا القصر أروع ما شيد
لسلطان يوسف الأول . وبوسط هذا العصر هو الرخس ، وفي جهة
الشمالية برج قمرش الذي شتمل في داخله على قاعدة أسفراء . ومن
تجربته هذه البنية ومبداً لها يمكن إنباع البصر بمطهر من أروع
مبداً بنبعة السخرة . وتنبذل البعب في بحر حخرة الذي يندفع مياهه
أدنى لبرج إلى حى السارس في المربع الآخر المقابل للحمراء .

• بحرف هـ الحرف معمر هو • ويألف من حرفه
 حاء • ووه هـ • ووه • ووه • ووه • ووه • ووه •
 وحرفه هـ • ويسبق قاعه الس • ومن مستطيل يعرف باسم
 " Barca " ويعززون في في غديره في شعبة ثوروف
 كم معروفين في شعبة البركة العربية • ويصحب في شهر أريحا
 من سعة حدود أوساطها • ووه • وهو أروع مثل
 حبل لاندسي • د مثل وسطه بركة كبيرة مسطحة • شكل نجف
 هو أشد • ومن • سمي لك اسم هو البركة • ويألف
 هذه بواجهه جنوبا واجهة أدنى • في المحور • ويتألف من
 حروف •

• في أشد من محسن • وهو الريحان الحمايات السلطانية
 وهي من أقدم أسبحة العصر • وتألف هذه الحمايات مجموعة كاملة من
 لأسبحة • وترجع في عهد يوسف الأول • ذي سحر أسبحة في عش
 • ويسبق حروف في سحر • يطبق عليها اسم قاعة
 الأسبحة • بعد أحرب عينا • صلاحات • في القرن السادس عشر
 من معالمها القديمة • ويسبق أسبحة الإسمية في الحمايات
 منه حذرها مسور أو مصوى وهي أشكاف محمية لأعداد أصواء • ويكسر
 الحرف • أدنى من الحدران ترسعت رائحة من الرشح • وتحمل العقود
 المتجاوزة المنكسة أعمدة صغيرة رشيقة •

أعمال محمد الخامس :

ذكرنا فيما سبق أن محمداً لحسن ثم وأصلح أسبحة أسبحة • مثل ذلك
 حروف • ورائي البركة على وجه خاص • ذ أن رحلته تختلف
 عندما من رحلته عاعة أسبحة • كما أنه روى عصر أسبحة بمدخل رائع
 من على حروف المشوار ومنصل به أسطوان على شكل المرقع يعنى

في صحن ريش . وشبه وجهه هذا المدخل واجهة القصر بشيبيه
بدي أسسه في عصره بدير العيسى ملك قشله .

ومن قواعده محمد خامس أعماه لمعمره بتسبده لجموعه أسسه
في ديور حمراء . وهي محمية عصر السماع . والمخور الأسدي
ر . قصر الحديد سعاد هو ومخور هو ريش ، وبسده حديد في
تاريخ حمراء موطنة في صحن ريش عصر ، إذ أسسه مدلا من
بناحيه من من في الطرفين العصريين للمستطيل في هو قصر حبه
العريف وهو الريش . الخط بالحن المركزي المعروف وهو سماع
في وجهه لأربع - أربع مائة . وبسوط صحن ديور . بناه من
بنايه أخرى . العيون . ونحوه الأعلى بييلته ، ثم الأدي من
قواره ستدر تحتها ثمان عشر أسدا تمح بناء من أمواها . ويدور
سحوص طرر كتني في مدح محمد الخامس . وتدور بصحن أربع
مواك تقوم على عمدتها اربعه لرشبقة عقود نصف أسطوانية مطولة
تعلوها حدر مكنسوة بالنسكات لرحمه . وبنا في حدران هذا
لقصر بثوئنا عريه منها « عر لولانا السلطان أبي عبد الله النعمي
بنايه » كما تخرج الحدر . بأشعر ابن رمرن في مدح هذا السلطان .

وصحن السماع على شكل مستطيل طوله ٢٨ر٥ متراً وعرضه
١٥ر٧٠ متراً ، وبطنم هذا الصحن يمان نظام صحن قصير مستقوط
بمرده . إذ على حافته العصريين حوض منمن بحمها أعمدة
رشيعة . وبساطع محورا الصحن وقد تحدا شكل قنن باميه بحيث
يؤلف شكل صليبا . ويذكر الأسد الأمير أن الشكل لعام لصحن
اسباع بها يحيط به من مواك في جهته الأربع يبدو متأثراً بنظام

أبناء الأديرة المسيحية (١) وإن كنا نعتقد عفاً حراماً أنه متأثر
منظام أبناء المساجد أو الأربطة .

حلف خوسق العربي قاعة مسجده بغير معلها الاسلامه ، على
حين أن حلف الخوسق لشرقي مدعه لملوك أو قاعة العدل (٢) ، ويرجع
باعتقود بعرضه التي بخشد في بوطنها غريصت اندعيقه . أما
باعتن حاسبتن شخص شمالاً وجنوباً عها من أروع ما جاد به
من العصر الاسلامي في الأندلس ، فباعتنه الحوية ونعرف بدعه
في راج متوسطه ، في أرحام بها آثار مع جمراء يقل . أما
من ده ، في سراج بعد أن حصى عيهم ملوك في مصر . وتعلو بقاعة
عنه رائعة حسان من . غريصت ادقعه بحصه أشكل . أما بدعه
الشماره . أما ربا . . . مما بدعه لأحد من سبه في بوحين كبر من
لرحام متمشقين في شكل كات كبر في الأرضه ، وتعد هذه نظامه
بالمشقة بحصه شرمه وأغريصت ادقعه نتي بشفه جازية سطله .
ويؤدي هذه بقاعة التي شرفة تطل على حي أنسرين . وجميع حدران
هذه الصاعات مكسوه بالرخارف الهندسية والساتية المحتدة بتطالي
تقوت كعبه مسجده وأدعيه بسطن . والأخرا الديب عها مؤرره
درابح والشمعاء .

وعصر السماع بضم أكثر من تأثير لبعض المسحى ، ويمكن أن
نعسر هذه الظاهره بالعلائب الودية التي أحدثت قزدر في أصف
الذي من ثرون الرابع عشر من عرابة من جهة وأسلمه وطليلة

[Lambert, L'alhambra de Grenade, revue de l'art L.XIII, p. 144-164]

(٢) بردان بعض أسماء هذه القاعة بصور الملوك عرب ومماظر لطلعان
والحرب وغيره . ولكنها بصور تبدو فيها التأثير الحساد للهندية
الابطة . مما يحلف على أن فنانين مسحين ساهموا في زخرفة
هذه القاعة .

من حجة أخرى . من محمد الخامس ويدرو انقاسي . وقد سمع من
ذلك حوذب تعادل على من عاصميه . ومن هـ شات صلات عربية
شأن من . لاسلامى معربته وانص المدح بشماله وظلمته .
او بينه وبين الفن لقوطلى الميخى على بقص ما حدث بين عربته
وشمالى اعربقيه الى اخر ابرامع عشر . ومن مدهر هـ شات
اسمى معقد ارحرته والعلو في حشده ، كما انما سمع منه ظهور
عاصر حديدته أكثر ، من عنها انها ظمعه . ويجمع هذه عناصر
عده في انفس على نحو لذي اشعته الرحارف المدحيه المعصه ،
ويخرج بهذه حجة . يوثق على مثل لربوك اننى برس لاسيه
بمنحه .

مصر حبه العريف :

ومحتم حديث عن انصور مذكر قصر حبه عريف . عند
قبور الحمراء ترشح عده قائل محبت شرف على وده ان يهر حذرة
و يهر شات . و انسى هذه لال من مياه يهر . و على طين انا
والحب و عو عي . والاسباب خاصة اننى تحترق الوديان ، وبذلك أمكن
اناء حباب مده . بحيط بدور انهو لتي كن يشيدها أمراء مسلمين
وقد رالت كل هذه حاس حين كفت الماء عن الوصول الى تلك الدور .
الا في حرة اغل ارتعا ، ولكنه أكثر حصب هو حبة العريف .

وعند ماري لك مايمان انفرن اسامى عشر في وصف ومدح هذه
لحسن اننى بصب ماؤها في وقت هـ و ن كانت تزودنا مع ذلك بصورة
شاحه لحدده اعابر مدارس وعيومتها لرثمة وأشجارها وعابها النى
تطلل قصورها .

وايد ، الاساسى في مجموعة أسسه حبه العريف يتألف من حش

الفصل الثالث

الخصائص

النظم الدفاعية في المدن الاندلسية

النظم الدفاعية في المدن الأندلسية :

أطلق مؤرخو العرب في تصاريهم عن مصمص الأندلسية العربية
عددًا من السمات ، نرى تحت نفاذهم كبر مخدع مع من أوجهه
معمورة . عكروا بطلون هذه " المدينة " للدلالة على كل مدني حذر
كنه من الأهمية ، سيما كبر مصصون عنها اسم " حصنه " أو كالم
معون بها عصبه إحدى الكور أو الأقاليم .

ولدى إسلامه موسى بن نصير شجع على ترك ريعه
أساقفه على الجمع الإسلامي ، ونشأ في المدن التي أسست في عهد
الإسلام . وعندئذ شهد : " بكون عند عيهم الأندلس بلاد عبه موهوبه
الرجاء ، ماضيه محدد وعمرانه ربيع ، وأحسن المسلمون عندئذ بالحاجة
إلى الاستقرار بها . إذ وجدوا في هذه المدن المأوى من قسوة
مصارا من الحرق والتهمة به عده الأهل ، د أن المراكز المعمورة
بالأندلس ، المتقاربة في نورعها . كبت يكسب رجاءها من اختياره .
وكان أغلبه يعتمد على ثمر ، ما يحيط به من قوى ومزارع الأهر الذي
يفسر كثافة السكان بها .

وبعد أسلمون سلطانهم بحيث شمل حره لأعظم من شحه
حريره أيسر وأحوا بالاستقرار بعد الفتح ، عمدوا إلى إنشاء مراكز
عمرانية جديدة تمكينا لمصلحتهم الاقتصادية ورعيه في تدعيم مصصهم
الدفاعي أهم هذه المحاولات المستمرة من جانب الأسبان بفتح هذه
المحاولات التي لم يلبث الأسبان أن بدأوها في كبرديتها في الوقت الذي
م يفرغ فيه المسلمون منها من أحصاع شحه الحريره كلها بسلطانهم .

ويتميز أكثر مدن الأندلسية التي أسسها المسلمون ، بصفات
حرمية تحتها مما يدل على أنها أسست للدفاع عن بعض المناطق .

وأسماء هذه المدن معبر محلا، ثم عن هذه أصدت مش (غلعة حبر)
 Alcala de Gadaara و (أليفة) Alcala و (غلعة أبوب Calavab
 (قلعة رباح) Calatrava و (قصر) Alcazar و (حصن بجرح
 Aznalcazar و (حصن بجرح) Aznalcazar وهم جر ...
 وذات تحيط بمدينة "الأندلس" الإسلامية بجزر مملكة محمد
 من لغارات والعروات .

وكتفى المسلمون ، في أول عهدهم ، بالأسوار الرومانية حتى
 إذا ما اتسع نطاق المدينة بزيادة سكناها وتمثلت أسوارها بساحة
 طبيعية للتوسع العمراني وأصبحت هذه الأسوار عتبة كأدة في سبل
 بمرار ، وتألقت حارج هذه "الأسوار أرضا ارتقت رباطا وثقلا
 بدخول أي شخص . سعى سعى من حجارة رأس في ساء
 لمسدد الناصع وعمره من رأسه . ونحويت مواضع "الأسوار" بدهمه
 إلى طرق فسيحة أقيمت أسوار إسلامية على مصاق أكثر بساء بحيث
 تحيط بالأرض . ومثل ذلك ما فعله "الأمير" السمع بن مالك الجولاني في
 سنة ١٠١ هـ (٧١٩ م)

وفي ذلك يقول صاحب كتاب « فتح الأندلس » أستاذ بسمون
 اد فتحوا الأندلس بمدينة قرطبة آثار قنطرة رسمه بقدر معقودة فوق
 بوزا لحري على عدة حيايا وثاق الأركان من تأسيس الأمم البصه
 اندائرة لم يبق منها إلا رسوم ، ولا يصل الناس إلى قرطبة إلا في
 لفس ملعون في ركوبها مشقة عظيمة ، فأمر عمر من عبد العزيز
 السمع بن مالك بسائها . فصنعت على أتم وأعظم ما عقد عليه حصر
 في معمر الأرض من حجارة سور المدينة .

وقد عهد الأمر عبد الرحمن بن معاوية بعد ذلك إلى هذه سور
 آخر حول قرطبة مساه بالنس « وفي سنة خمس مائة (٧٦٦ م) أمر

الامام ابن معاوية بنسب سور عرسه عسى ما كن خير منه بنسب د
سبب حجرة من حجرة فكل بناؤه حسب ما أمر به .

و قد حدث من دث في سبب اذ بنى عبد الله بن مسنان مولى
عبد ارحص (أوسه سور سبب سنة ٢٣٤ هـ ٨٤٨ م) من حجاره
سور هـ عديم . و سمعت بعض هذه حجاره في بناء مسجد
شبهه جامع معروف من عديم سنة ٢١٤ هـ (٨٢٩ م) . و حين
هدم هذه الأسوار سمرو الثانية بعد أن استعيت لمدينة في عهد
الموحدين استحدث أحجار السور في بناء أساس الصومعة وقد عثروا
بعض على هذه حجار عبيد بن عبد الله في حدى الجوف السطلى
معه . و قد من ثمة بنسب إلى الأسوار الرومانى تقدم .

و كن تقدم الأسوار أبراج تتورع في سور عسى من حرس مصنفه
كما كن بحيط بيده الأسوار أخرى أمامية وتحترقها أبواب
مبهر يصل المذبة حارحها . كما كانت تقدم قلعة أو قصبة في أحد
أجرائها ارتفاع بدافع عن المدينة في حده الهجوم من أعلى . و عديم
ما نستد هذه قلعة من جزء من أسوار لمدينة لبسها على حاميها
القرار في الوقت المناسب .

و كن استمر من هذا المذبح في حرب دائمة مع نصارى سبب
الدين مفتحو مجاهدون من و طئت أقدام المسلمين هذه لعلا من أجل
سفر داه . و مضت هذه حرب مدعهم ملك أنطوائك بصمصه
ديبى حتى استع رغبة من المصحية بعد أن سقطت الخلافة
الألمانية سنة ١٠١٠ م . و قامت على أنصاف دويلات صغيرة ما شت
أن استعمت إلى يوسف السادس ملك قشتالة بمحرد ميمها . و لا
سثنى من هذه الدويلات سوى مملكة اشيلية . و قد سقند ملكها
المعتمد ابن عبد الله مولى الحكم في ١٠١٢ إلى ١٠٩١ م يوسف بن

حين من مدينة حرطت كل واحدة منها مستور فاصد وكس من
هذه الأسوار بالاحجار على نحو لاسلوب اندي كانت مشعة لعمره
الرومانيه من حيث طريقه توزيع الأحجار واعتدال خطوطها .

من ذلك في عهد الخلافة الأموية بقرطبة عندما ساد سلطان
المسلمين في شبه الجزيرة . فلما سادت الخلافة الأموية واستقل كل
أمير بامراته ، وبدأ عهد ملوك الطوائف ، شرع هؤلاء في تحصين
مدنهم . ، يذكر المؤرخون أن سور اشبيلية بنى بالبن في زمن الفتنة ،
كما بنى كذلك سور قرطبة وقرمونة ومظنوس ، ويبدو أن لاسب في
ذلك هو المنحط في حماره المدن من حراب التي كان يشهد الطمعون
من هؤلاء ، يوك على المدن الأخرى المنيعة ، والرعة السريعة في سد
الغرب التي كانت سبيل لأمر الساسة . كما يبدو ذلك في سور
سبيرة الذي أربى ، عند حين لناصر مهدمه سنة ٩١٣ م على
مدى بعيد من المنقر المعروف بين السليم ، رعة في منع المحاولات
التي كان يبدلها أن باب المدنة للاستقلال عن اسلطة المركزية في قرطبة .

على أن بحسب كثيره أذهب في تصميم المعماري بناء الأسوار
الاندلسية في عهد المرابطيين « ١٠٩٠ م — ١١٤٥ » بنى حرمه
حروف السياسية التي كانت تحيط بهم وقتئذ . وقد وضعوا نصب
أعداءهم دونه اسفندم اندي آخره البصري في عهد اعوسو اسادس
عند توسعه في حركة الاسترداد القومي . وقد ابتكر المرابطون نظام
جديدا في تخطيط الأسوار . ذلك أنهم عمدوا الى الاكثار من الرواب
اذا حده والخراجة بالاسوار بحيث يحد شكل خطوط متعرجة متكررة ،
وميزة هذا النظام أن يترك الجند أعداءهم يتقدمون داخل إحدى
رواب ثم يدفعون عليهم من أعلى الأسوار على اندروب عيبكون مهم
منك حرمه . ويشبه هذا النظام الرميك اذا صعد عليه ثم ترك ،
بدمع بقوه منسحب ما بعينه . وقد ظل هذا النوع من الأسوار قائما
في إسباني حتى آخر العهد بدولة الاسلام في الأندلس .

وسائط سور في بلاد في أعلاه من درب يسير عليه المخارمور
 : سموة بزرخون : بهمشي أنسور . وشرعيت مقدمون منه
 : سموة . ودروت بحسبون حصة . واندروك كئل قائمه منبهي بشكل
 : عدي . وسحب حصة . وورد حداث مساهد الحرف : في الحصة
 : في نسردون في حصة بهم لأعداء . وقد يعني من أسوار الدار
 : بلاد : عدي : في بلاد في أكثر أجزائه ، كما هو الحال في
 : سور عدي : ودروت : وشرعيت : وشرعيت : وشرعيت : وشرعيت :
 : وشرعيت .

الأبراج .

١) البرج المربع :

وذلك بنوم من مساهد وأحدى من سواره أبراج أكثر ارتفاع
 : منها : حداث منبر : في حارج حديته ، وكنت أغلب هذه الأبراج بحص
 : سكالاً مربعاً كما هو حال في أبراج حص مستقوط مرسية وأبراج
 : سور : مساهد : وقرطنه : ومعص أبراج عربطة والمرة وقصبة ملقة وحل
 : عرو وحل طارق . ويتألف البرج من نصفين : نصف أدنى مصمت
 : ونصف أعلى وتشعه عرفة . تعوها في معص الأحيان عرفة أخرى
 : أعدي : شناع : ومعص منها مساهد السهام : ومعصي اعرفه في أغلب الأحيان
 : عيوات مصت كرويه ، وكثيراً ما يمر اندرب في داخل البرج فيصبح ممر
 : تعطيه قنوب متعارضة ملنصة . ويرتقى الراقون درحاً في داخل
 : الدرج : معصي إلى أعلى بحيث يشرف على الأسوار جميعها ، ويدور
 : بأعلى البرج شرف : ودرأوى هرمة السكل . وأبراج عربطة كبرج
 : الملكة : ودرج قمرش : ودرج الأسيرة : قصور كسيت حدرها بالرب
 : والرحارف : حصه الدقيقه : وعطيت ستقومها بأروع ما وصل إليه
 : المقرنصات من تعقيد .

البرج المصنوع :

يسمى البرج المصنوع أو كبر الصنوع السكندرية الإسلامية ، إذ أنه يرجع إلى تقصد عليه عديمة ، وقد عرفته العمارة الرومانية . ومن أمثله ذلك سور الحصان بحصان باب مرطيه بمدينة قرمونة مثمت الشكل وأبراج مدسه هرميوس مدسه الشكل ، والأبراج التي تحيط بمصر دمديوسوس بسطة والتي ترجع إلى بداية القرن الرابع مثمت الشكل ، وهناك أبراج مؤلفة من اثني عشر ضلعاً كما هو الحال في برج د لاني بتورمين وهو من عمل لأمراطور أوجست ، وقد عرفت العمد السريته والأبراج المصنعة ودجته النوع سدسي مثل ذلك حصن سيرك مأسد المصري وحصن من البرج في شمال أمريقب .

وعد تأثر المراتبون والموحدون بصفه خاصة — بالعمارة البيزنطية تشبهوا أبراج مدسه الشكل — كاترح المسدس المعزل في حصن العقاب (لاس نافاس دي تولوب) بالقرب من حبان ، والبرج المطل على قنطرة القاضي بعرباطة . وقد استعمل الموحدون البرج المثلث على نحو منظم في بناء أبراجهم (اسراية) وهو تعبير أندلسي بحث عن الأبراج لخارجية عن نطاق السور . وما لبث أن شاع هذا النوع في المدن التي تقع على الحدود بين المسلمين والنصري مثل مدينة القصور وبطليوس . كما استحدثوا أبراجاً مؤلفة من اثني عشر ضلعاً كما هو الحال في برج اسات مروس ببطليوس و برج الذهب باثبيلية . وفي مدينة لمة برج كثير الأخلاع يعرف بـ برج الذهب () وقد شاعت الأبراج المثلثة في الأندلس كما شاهده اليوم في مدينة شريش وشفتربة .

والبرج المثلث بعضه كثير عن المسرح المرمع من وجهة لبطر الدعائية ، إذ أنه يكثره صلوعه يمكن المداعين من التحرك في كفة

مرج الذهب ودرج اشرفة ومطليوس برج اسديك بروبي . ويرتبط
برج بذهب . يستقره الأساسية عن طريق قورجه لم يبق منها اليوم أى
أثر . وأصبح 'برج صغلا س' دعه بهر لودى الكبير .

الأسور الأمامى « الحرام البرانى أو البربخانية » :

أدت بحروب مستمره اتى قسم من التبريطون بعبه بعبه
الحرسه لدفع عن مديهم . وكما أناسوار هذه المدن سائق من سدره
أساسية تدور حول تحصن أو المدينة ثم سور أمامى آخر أن من
السور الأساسي رتد يبعد عنه بمساحة بعد ربع . تدفع السور
الأساسى . ويحيط هذا السور الأمامى بالأفراج ويدور حوله حفير أو
خندق . وكان المسلمون فى أسديك شاهدون هذا النظام المعمرى
الفريد فى أعجب وما يشوا أن أنبأوا على مثيله . ويذكر مؤرخو
العرب مدي استعمال هذه الأسوار الأمامية منذ القرن لعاشر الميلادى .
غير أن الدلائل المادية تشير إلى أن استعمال للملح لهذا النوع من
الأسور بدأ فى عهد «المراطين» بشمال أفريقيا كما هو الأمر فى صنع
أمرجو . ويعتقد « ترانس » أن أسور الأمامى من أصل مسيحى .

وقد أحسن الموحدون أهمية هذا النظام فى تحصيناتهم . إذ أن
أسور الأمامى يمنع العدو المهاجم من أن يهجم مباشرة على الأسوار
الرئيسية ويحيط من تقدمه لفتح الشفرات التى يمكنه أن ينفذ منها داخل
المدينة ، وهكذا اهتم أبو يعقوب يوسف بتحسين قلعة جسر التى كانت
تعتبر المركز الدفاعى الأمامى لمدينة اثبيلية وحصنها . كما أنه شيد
الأسور الأمامية بقصة مطليوس المبيعة ويعلب على الظن أن الموحدين
أقاموا الأسوار الأمامية فى جيان وشريش والحريرة الخضراء وسطة
ولوشة ومالقه . أما سور اثبيلية الأمامى فقد شيده الطبيعة أبو العلا

اليه العمارة الحربية الأندلسية من تقدم يفوق نظيراتها في المشرق
الإسلامي .

وتحتفظ الأندلس في وقتنا هذا بآثار هائل من الحصون والقلاع
الإسلامية التي تنطق بالدور الكبير الذي قامت به ، كما تعبر بقايا
الأسوار والأبراج عن الجهاد المرير الذي قلم به المسلمون للاحتفاظ
بوطنهم والدفاع عن شرفهم وكرامتهم . وقد ظلت هذه العناصر
المعمارية الإسلامية مثلا يحتذى للعمارة المدججة والمسيحية حتى عصر
النهضة حين فقدت التحصينات من قيمتها الدفاعية القديمة على أثر
ما ابتكرته الحروب من آلات حربية جديدة كالمدافع والمتفجرات .

فهرس الموضوعات

٧ — ٥	مقدمة
٤٥ — ٨	الفصل الاول

المساجد

٢٩ — ٨	أولا : المسجد الجامع بقرطبة
٣٧ — ٢٩	ثانيا : المساجد الاندلسية في عصر الدولة الاموية وعصر ملوك الطوائف
٤٥ — ٣٧	ثالثا : المسجد الجامع بقصبة اشبيلية
١٣٨ — ٤٧	الفصل الثاني

القصور

٢٩ — ٤٩	١ - القصور الاندلسية في عصر الدولة الاموية وعصر ملوك الطوائف
١٣٩ — ٧٠	٢ - قصور اشبيلية في العصر الاسلامي
١٥١ — ١٤٠	٣ - قصور الحمراء بقرطبة

الفصل الثالث التحصينات

النظم والقوانين

الفصل الأول

المساجد

أولاً : المسجد الجامع بقرطبة .

ثانياً : المساجد الأندلسية في عصر الدولة الأموية وعصر ملوك الطوائف

ثالثاً : المسجد الجامع بقصبة أشبيلية .

بمسجد عبد الرحمن الأول ، فأزاح عليها وبالح في اتقانها وأعادها الى أول نشأتها . وتطورت هذه اللقائف في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ثم بلغت أقصى مراحل تطورها زمن الحكم المستنصر ، فازدوجت وأصبحت زخرفية بحتة .

مات الأمير عبد الرحمن الأوسط وقد بقى عليه في هذه الزيادة بقايا يسيرة من تجديد وزخرفة أتمها ابنه الأمير محمد سنة ٢٤١ هـ فاستوفيت الكمال في أيامه اذ استوعب طرور المسجد وأوثق أبوابه وأقام المقصورة فيه عام ٢٥٠ هـ وكان أول من اتخذها هنالك من خلفاء بني أمية . ويعقد باب سان استييان نقش كوفى يشهد بهذا الاصلاح نصه « بسملة ... أمر الأمير أكرمه الله محمد بن عبد الرحمن ببنيان ما حكم به من هذا المسجد واتقانه رجاء ثواب الله عليه وذخره به ، غتم ذاك ... في سنة احدى وأربعين ومائتين على بركة الله وعونه . مشرور و (نصر فقياه) » .

ثم زاد الأمير الخذر بن محمد البيت المعروف ببيت المال في الجامع ووضع فيه الأموال الموقفة لعياب المسلمين ، وأمر بتجديد السقاية واصلاح السقائف . ويغلب على الظن أن بيت المال هذا كان يشبه بيت المال بجامع دمشق الذي ما يزال قائماً حتى اليوم وكذلك « قبة الخزانة » بجامع حمص وحمص ومنبج المقامة في وسط الصحن . ثم زاد أخوه الأمير عبد الله بن محمد ساباطاً معقوداً على خنايا ، وأوصل به ما بين القصر والجامع من جهة الغرب ثم أمر بستارة من آخر هذا الساباط الى أن أوصلها بالمحراب ، وفتح الى المقصورة باباً كان يخرج منه الى الصلاة فلا يراه أحد في محبته ولا انصرافه ولا يتكلف له مؤونة قيام ولا ارضاء خروج . فكان أول من اتخذ من خلفاء بني أمية بالأندلس ، فاتبع محبته فيه كل من جاء بعده منهم .